(ص 2)
خادم الحرمين يهنئ الأمة الإسلامية برمضان ويشدد على راحة ضيوف الرحمن

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريــدة العــرب الدوليــة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

الخميس 1 رمضان 1444 - 23 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16186

London - Thursday - 23 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16186

فاكلاف سمِل... كتب موسوعية تشتغل في حقول معرفية متعددة

How The World Really Works

(كتب)

«الشرق الأوسط» تزور الباغوز آخر معاقل التنظيم قبل سقوطه شرق سوريا

«بصمات داعش»: مقابر جماعية وروايات مرعبة

الباغوز (شرق سوريا): كمال شيخو

في مثل هذا اليوم قبل 4 سنوات، انتهت «معركة الباغوز» بريف دير الزور شرق سوريا. وشكّلت هذه البلدة على ضفاف نهر الفرات، المعقل الأخير لمقاتلي تنظيم «داعش» بعدما تقلَّصت «دولتهم» المترامية الأطراف التي أقاموها في سوريا والعراق، بدءاً من عام 2014. مع حلول مارس (آذار) 2019 كانت «دولة «داعش» عبارة عن الباغوز فقط... وبسقوطها سقطت «دولة «داعش» التي كان شعارها يوماً «باقية وتتمدّد».

في ذكرى هزيمة «داعش»، زارت «الشرق الأوسط» الباغوز التي ما زالت تحاول نفض غبار المعركة عنها. آثار القتال ظاهرةٌ بوضوح؛ مبانٍ مدمرة، وهياكلُ سيارات متفحمة، وبقايا صواريخ تركت فجوات كبيرة بالأرض. جدرانها ما زالت «تتزيَّن» بكتابات «داعش» التي تذكّر أهل الباغوز بحقبة حكمه البالغة التشدد. ويتضمَّن تحقيقٌ تنشره «الشرق الأوسط» اليوم مقابلات مع ناجين يقدّمون روايات مرعبة عن فترة حكم «داعش» في الباغوز، ويسلط الضوء على مقابر جماعية ما زالت تنتشر في البلدة وضواحيها.

ويتناول التحقيق أيضاً تقريراً ميدانياً من داخل مخيم الهول، حيث يعيش آلاف النازحين، وبينهم عائلات أفراد من تنظيم «داعش» في ظلّ انتشار للفوضى وأعمال العنف. وتقول مديرة المخيم، جيهان حنان، إنَّ تفكيك المخيم يحتاج إلى سنوات، متحدثة عن «حالات التعذيب والاعتداء والهروب والتهديد المستمر. لقد بات أخطرَ مخيم في العالم على الإطلاق». (تفاصيل ص 6 و7)

عراقيون يتبضَّعون في سوق شعبية وسط بغداد أمس عشية حلول شهر رمضان (إ.ب.أ) (تفاصيل رمضانيات)

تُهنئ الشرق الأوسط قراءها والمسلمين كافة بحلول شهر رمضان وتتمنى أن يُعيده الله عليهم بالخير واليُمن والبركات

برلمان الأردن يصوّت لطرد السفير الإسرائيلي

خلاف واشنطن ونتنياهو يتعمّق على خلفية المستوطنات

واشنطن: علي بردى
عمان: محمد خير رواشدة

تعمّق الخلاف بين الولايات المتحدة ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد إلغاء «الكنيست» الثلاثاء «قانون فك الارتباط»، الذي أخلت إسرائيل بموجبه 4 بؤر استيطانية شمال الضفة الغربية عام 2005، ما استدعى توبيخاً حاداً من الولايات المتحدة، الحليف الأقرب لإسرائيل، ومن غالبية أعضاء مجلس الأمن الذين أكَّدوا، أمس، أنَّ المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد عام 1967 «غير قانونية».

وأكَّد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، خلال إفادة أمام لجنة اعتمادات الموازنة العامة بمجلس الشيوخ، أمس، انتقاد الإدارة للقرارات الإسرائيلية الأخيرة، مضيفاً أنَّ «القيادة الإسرائيلية وكذلك السلطة الفلسطينية، ترغبان في رؤية خفض العنف الذي وصل إلى مستويات قياسية في الأشهر الأخيرة».

في الأثناء، صوت مجلس النواب الأردني بالأغلبية أمس، على طرد السفير الإسرائيلي من عمّان، رداً على استخدام وزير المالية اليميني المتطرف بتسلئيل سموتريتش خريطة لإسرائيل تضمُّ المملكة الأردنية والأراضي الفلسطينية، وإنكاره وجود شعب فلسطيني. وعند افتتاح جلسة مجلس النواب أمس، علّق نواب خريطة تجمع العلمين الأردني والفلسطيني تلغي وجود إسرائيل، في محاولة لإيصال رسائل غضب شعبي. (تفاصيل ص 8)

زيلينسكي في باخموت... وتبادل «هجمات مسيّرات» في كييف والقرم

بوتين وشي يتعهدان بـ«نظام عالمي جديد»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

غادر الرئيس الصيني شي جينبينغ موسكو، أمس الأربعاء، بعد زيارة دامت ثلاثة أيام أظهر خلالها تضامنه الكبير مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في مواجهة الغرب، قائلا إنه يرى «إمكانات غير محدودة» في التعاون الروسي - الصيني. وانتهت الزيارة بتعهد الزعيمين بالعمل معاً لتشكيل نظام عالمي جديد. وقال شي لبوتين «الآن هناك تغييرات لم تحدث منذ 100 عام. عندما نكون معاً فإننا نقود هذه التغييرات». ورد بوتين قائلا: «اتفق معك».

وتزامنت مغادرة الرئيس الصيني موسكو، مع إعلان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس أنّه زار مواقع عسكرية قرب مدينة باخموت الواقعة على خطّ المواجهة في شرق أوكرانيا، والتي تشهد أطول معركة وأكثرها دموية منذ بداية الغزو الروسي. وكتب زيلينسكي في تغريدة «أشعر بالاعتزاز لوجودي هنا لمكافأة أبطالنا».

كذلك، أعلنت موسكو أن قواتها البحرية صدّت هجوماً بمسيّرات على مرفأ سيفاستوبول في القرم فجر أمس، مضيفة أنه تم «إسقاط الطائرات الثلاث»، فيما أعلنت أوكرانيا مقتل أربعة أشخاص في هجوم بطائرات مسيّرة روسية في كييف. (تفاصيل ص 10)

9 771319 081448 12

يريفان أعلنت مقتل جندي في تبادل للنار

عودة التوتر بين أذربيجان وأرمينيا

باكو - يريفان - طهران: «الشرق الأوسط»

تجدَّد التوتر بين أذربيجان وأرمينيا، أمس، إذ أعلنت يريفان مقتل أحد جنودها في تبادل لإطلاق النار مع قوات باكو، وسط جهود لحل الصراع حول إقليم ناغورني قره باغ.

وبينما أكدت وزارة الدفاع الأرمينية مقتل أحد جنودها في تبادل إطلاق النار في مدينة يرسك التابعة لمقاطعة أرارات، نشرت وزارة الدفاع الأذربيجانية، الثلاثاء، تسجيل فيديو اتهمت فيه القوات الأرمينية بتحريك قطاعات في منطقة تنتشر فيها قوات حفظ السلام الروسية، قرب معبر حدودي يربط أرمينيا بناغورني قره باغ وتسيطر عليه قوات أذربيجانية.

وتناقلت قنوات تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني معلومات عن تأهب في القواعد الجوية الإيرانية الواقعة غرب البلاد.

ومن يريفان، دعا نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية، علي باقري كني، بعد محادثات مع مسؤولين أرمن، إلى «الحكمة والحوار» لتجنب التصعيد في المنطقة.

بدوره، عرض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في اتصال مع الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، المساعدة لتسهيل محادثات سلام بين البلدين، داعيا إلى إعادة فتح ممر لاتشين أمام المركبات التجارية والخاصة. (تفاصيل ص 3)

بخاري يبحث مع وفد «النقد الدولي» شروط تعافي لبنان (ص 4)

واشنطن تدعم «الوحدة» للإشراف على انتخابات ليبيا (ص 9)

هيئة محلفين وبصمات وكفالة... ملامح مرحلة ما بعد اتهام ترمب (ص 11)

«الفيدرالي» يقر «زيادة معتدلة» بربع نقطة للفائدة (اقتصاد)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تبادل وولي العهد التهاني مع قادة الدول الإسلامية... ووصل إلى جدة قادماً من الرياض

خادم الحرمين: السعودية لا تألو جهداً في تأمين سبل الراحة والسلامة لضيوف الرحمن

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أن المملكة العربية السعودية «لا تألو جهداً في تأمين سبل الراحة والسلامة لضيوف الرحمن من حجاج ومعتمرين وزوار، والعناية بتوفير الخدمات كافة منذ وصولهم لهذه البلاد المباركة لأداء نسكهم حتى مغادرتهم إلى بلادهم سالمين غانمين».

جاء ذلك ضمن كلمة وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى المواطنين والمقيمين في المملكة والمسلمين والمسلمات بمناسبة حلول شهر رمضان لهذا العام الهجري 1444.

وبهذه المناسبة أيضاً، قال الملك سلمان في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «نستقبل هذه الليلة الشهر المبارك، وهو أجلُ الشهور، ونحمده سبحانه أن بلغنا رمضان، سائلين الله أن يجعله شهر خير وبركة وسلام لشعبنا وأمتنا وجميع شعوب العالم، وكل عام وأنتم بخير».

وفيما يلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين التي تشرف بإلقائها سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي:

«إخواني وأخواتي المواطنين والمقيمين في بلادنا الغالية، أيها المسلمون والمسلمات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أهنئكم بشهر رمضان المبارك وكل عام وأنتم بخير.

ونحمد الله تعالى أن بلغنا هذا الشهر الكريم، شهر القرآن والرحمة والمغفرة والعتق من النيران. ونسأله بفضله وكرمه أن يُعيننا على صيامه وقيامه، وأن يوفقنا للخيرات فيه.

إخواني وأخواتي: نشكر المولى جل جلاله على ما أنعم علينا من نعمه الوافرة، ظاهرة وباطنة، ومن أسمى تلك النعم أن خصنا بهذه البلاد المباركة مهبط الوحي، وقبلة المسلمين، وشرفنا بخدمة الحرمين الشريفين، وخدمة ضيوف الرحمن، من حجاج وزوار ومعتمرين.

إن المملكة العربية السعودية لا تألو جهداً في تأمين سبل الراحة والسلامة لهم، والعناية بتوفير الخدمات كافة منذ وصولهم لهذه البلاد المباركة لأداء نسكهم حتى مغادرتهم إلى بلادهم سالمين غانمين.

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها: شهر رمضان موسم مبارك تضاعف فيه الحسنات، وفرصة سانحة لاغتنام الخيرات، وصلة الأرحام، وتهذيب النفوس، فأسأل الله عزّ وجل في هذه الليلة المباركة أن يوفقنا لاغتنام أيامه ولياليه بحسن طاعته، وأن يديم علينا التوفيق والسداد، وأن يحفظ بلادنا، والعالم أجمع من كل شر، إنه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وفي سياق متصل، تبادل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، التهاني والتبريكات، مع قادة الدول الإسلامية، داعين الله تعالى، أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال، وأن يعيد هذه المناسبة الكريمة على الأمة الإسلامية بالعزة والتمكين، وبالمزيد من التقدم والازدهار.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى جدة أمس (الأربعاء) قادماً من الرياض، وكان في استقباله بمطار الملك عبد العزيز الدولي، الأمير بدر بن سلطان نائب أمير منطقة مكة المكرمة.

وصل في معية الملك سلمان، الأمير خالد بن فهد بن خالد، والأمير منصور بن سعود، والأمير خالد بن سعد بن فهد، والأمير سطام بن سعود، والأمير الدكتور عبد العزيز بن سطام مستشار خادم الحرمين الشريفين.

كما وصل في معيته كل من: فهد العيسى رئيس الديوان الملكي، وخالد العباد رئيس المراسم الملكية، وفهد العسكر نائب السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين مساعد رئيس الديوان الملكي للشؤون التنفيذية، وتميم السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين، وعبد العزيز الفيصل رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، والدكتور صالح القحطاني رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي للعيادات الملكية، والفريق أول ركن سهيل المطيري، رئيس الحرس الملكي.



أدان استمرار الدعم الأجنبي للجماعات الإرهابية والميليشيات الطائفية

«الوزاري الخليجي»: الاتفاق السعودي ـ الإيراني خطوة لحل خلافات المنطقة بالحوار

الرياض: عبد الهادي حبتور

رحب وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بالاتفاق السعودي – الإيراني برعاية الصين، على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وإعادة فتح بعثاتهما، آملين في أن يشكل خطوة إيجابية لحل الخلافات الإقليمية كافة بالحوار.

وأكد بدر البوسعيدي، وزير الخارجية العماني خلال ترؤسه المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في دورته الـ155 بمقر الأمانة العامة، أمس بالرياض، أن الاتفاق يمثل خطوة مهمة في سياق أهدافنا المشتركة في دول مجلس التعاون لتعزيز دعائم الأمن والاستقرار وحسن الجوار، معبراً عن أمله في أن «يدشن هذا الاتفاق مرحلة جديدة من التعاون القائم على الثقة المتبادلة والاحترام، وتنعم الشعوب بالاستقرار وجميع الدول بالازدهار».

ولفت البوسعيدي إلى أن الاجتماع «ينعقد في ظل تطورات إقليمية وعربية ودولية، تستوجب اليوم، أكثر من أي وقت مضى تعزيز العمل الخليجي المشترك والاستعداد الكامل للتعامل مع ما تشهده المنطقة والعالم أجمع من تحديات كبيرة على جميع الأصعدة، في وقت أصبح فيه المجتمع الدولي، بكل أشكاله؛ دولاً، أو تجمعات إقليمية، أو منظمات دولية، يسعى بشكل حثيث تجاه تعزيز علاقاته بمجلسنا، ويعمل على توثيق وتفعيل الارتباط بالمجلس لما يتمتع به مجلسنا من مكانة دولية عالية ومصداقية رفيعة المستوى».

وتطلع وزراء خارجية دول الخليج إلى أن يشكل الاتفاق بين السعودية وإيران خطوة لإقامة العلاقات بين الدول على أسس التفاهم والاحترام المتبادل وحسن الجوار واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والالتزام بميثاقي الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي والقوانين والأعراف الدولية.

وأدان المجلس الوزاري استمرار الدعم الأجنبي للجماعات الإرهابية والميليشيات الطائفية في العراق ولبنان وسوريا واليمن وغيرها، مشدداً على أنها تهدد الأمن القومي العربي وتزعزع الاستقرار في المنطقة، وتعيق عمل التحالف الدولي على محاربة «داعش».

وأكد الوزراء أهمية التزام إيران بعدم تجاوز نسبة تخصيب اليورانيوم التي تتطلبها الاستخدامات السلمية، وضرورة الوفاء بالتزاماتها والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

جانب من الاجتماع الخليجي الذي عقد في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

لافتين إلى ضرورة مشاركة دول الخليج في جميع المفاوضات والمباحثات والاجتماعات الإقليمية والدولية بهذا الشأن.

وشدد وزراء الخارجية على أهمية الحفاظ على الأمن البحري والممرات المائية في المنطقة، والتصدي لكل ما من شأنه تهديد خطوط الملاحة البحرية والتجارة الدولية، والمنشآت النفطية في دول المجلس.

وفي الملف اليمني، أكد المجلس الوزاري دعمه الكامل لمجلس القيادة الرئاسي والكيانات المساندة له في تحقيق الأمن والاستقرار في اليمن، داعياً الحوثيين للاستجابة إلى الدعوة التي وجهها مجلس القيادة الرئاسي، للتفاوض تحت إشراف الأمم المتحدة للتوصل إلى حل سياسي، وفقاً للمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، بما يحفظ لليمن سيادته ووحدته وسلامة أراضيه واستقلاله.

وجدد المجلس الوزاري التأكيد على مواقفه الثابتة تجاه الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، واحترام استقلالها وسيادتها على أراضيها، ورفض التدخلات الإقليمية في شؤونها الداخلية، ودعم الحل السياسي للأزمة السورية وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 2254.

وفيما يتعلق بسد النهضة، أشار وزراء خارجية الخليج إلى أن الأمن المائي للسودان ومصر العربية جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، معبرين عن رفضهم لأي عمل أو إجراء يمس بحقوقهما في مياه النيل.

كما أشاد المجلس الوزاري بجهود الوساطة التي تبذلها السعودية في الملف الأوكراني - الروسي والزيارات الناجحة التي قام بها الأمير فيصل بن فرحان، إلى روسيا وأوكرانيا، معربا عن دعمه جهود وقف إطلاق النار، وحل الأزمة سياسيا، وتغليب لغة الحوار، وتسوية النزاع من خلال المفاوضات.

الحكومة اتهمت الميليشيات بتجريف الآثار وطالبت بتدخل دولي

استغاثة يمنية لوقف مخطط حوثي لهدم 500 مبنى في صنعاء القديمة

عدن: محمد ناصر

وجّه مثقفون ونشطاء يمنيون دعوات استغاثة؛ لوقف مخطط الميليشيات الحوثية لهدم 500 مبنى أثري، في مدينة صنعاء القديمة، المدرجة ضمن قائمة التراث الإنساني لـ«اليونيسكو»، حيث يشمل ذلك هدم أربع من أهم الأسواق الحرفية في المدينة بهدف إقامة مزار طائفي.

وجّه مثقفون ونشطاء يمنيون دعوات استغاثة؛ لوقف مخطط الميليشيات الحوثية لهدم 500 مبنى أثري، في مدينة صنعاء القديمة، المدرجة ضمن قائمة التراث الإنساني لـ«اليونيسكو»، حيث يشمل ذلك هدم أربع من أهم الأسواق الحرفية في المدينة بهدف إقامة مزار طائفي.

ويخشى المثقفون اليمنيون من أن يؤدي سلوك الحوثيين، الذي يستهدف مصادر دخل المئات من الأسر، إلى إخراج المدينة العتيقة من قائمة التراث العالمي، حيث تستهدف الميليشيات تغيير التركيبة الديموغرافية للعاصمة اليمنية المختطفة. وعبّر بيان وقّعه العشرات من الأدباء والكتّاب والناشطين اليمنيين، عن عزم الميليشيات الحوثية تدمير عدد من البيوت والأسواق في مدينة صنعاء القديمة؛ من أجل عمل مزار طائفي، وقالوا إن مشرفي الجماعة يريدون تدمير البيوت والدكاكين القائمة في قلب المدينة منذ عقود طويلة.

وقد طالب البيان سلطة الانقلابيين الحوثيين بالعدول عن تنفيذ فكرة بناء المزار؛ لأن ذلك سيؤدي إلى تضرر الناس في مساكنهم وأماكن تجارتهم، معلنين التضامن مع سكان المدينة القديمة.

وأكدت مصادر يمنية مطلعة أن مخطط ميليشيات الحوثي يستهدف إزالة أسواق الحلقة، وسوق المنجارة، وسوق المحدادة، وسوق المنقالة، والتي تضم 500 دكان، حيث ستتم إزالة هذه الأسواق الأربع نهائياً، لعمل ساحة كبيرة في وسطها، وإنشاء مبنى على شكل قبة، حيث تزعم الميليشيات أن هذا المكان وقف فيه علي بن أبي طالب في أول عهد الإسلام. ووصف سكان هذا المخطط بأنه «جريمة حوثية جديدة بحق اليمن أرضاً وتاريخاً وتراثاً»، وقالوا إنه خطوة مكملة لخطوات سابقة تستهدف المدينة، وتغيير تركيبتها السكانية، من خلال مضاعفة إيجارات المحلات والمنازل المملوكة للدولة، ومصادرة أخرى بحجة أنها أملاك عامة، أو أنها أوقاف، بعد أن صادرت مساحات شاسعة من الأراضي بالحجج السابقة نفسها، إلى جانب مصادرة المرتفعات المحيطة بالمدينة، والتوسع إلى ضواحيها.

وفي أول رد حكومي، حذر وزير الإعلام والثقافة والسياحة معمر الإرياني، من هذا المخطط، وقال في تصريحات رسمية إن الميليشيات باشرت بوضع الخطط الإنشائية لإزالة الأسواق الأثرية الأربع، وتحويلها إلى مزار على الطريقة الإيرانية، غير آبهة بوضع المدينة المدرجة على قائمة التراث العالمي منذ عام 1981، وقائمة مواقع التراث العالمي المعرّضة للخطر في يوليو (تموز) 2015.

وأشار الإرياني إلى أن الميليشيات الحوثية سبق أن قامت بهدم مسجد النهرين التاريخي وتسويته بالأرض، والعبث بمواد بنائه وأحجاره التي لا تقدر بثمن، وهو أحد أقدم المساجد الأثرية في العالم، وأبرز المعالم التاريخية في مدينة صنعاء القديمة، وتم بناؤه على يد أحد الصحابة في القرن الأول الهجري، ويزيد عمره على 1300 عام.

وأكد الوزير اليمني أن ما تقوم به الميليشيا الحوثية من استهداف وتدمير ممنهج للمواقع الأثرية والتراثية يندرج ضمن مخططها لتجريف الهوية والموروث الثقافي والحضاري والتاريخي لليمن، واستبدال هوية دخيلة مستوردة من إيران بها، في انتهاك سافر لكافة القوانين والمواثيق الدولية، واستنساخ لممارسات الجماعات الإرهابية المتطرفة، وفق تعبيره.

وطالب الإرياني المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والمنظمات الدولية ذات العلاقة وعلى رأسها منظمتا «اليونيسكو» و«الأليسكو»، ومراكز الدراسات والأبحاث المتخصصة، وكل المهتمين، بإدانة ما وصفه بـ«الجريمة النكراء»، والتدخل لوقف المذبحة التي تنوي ميليشيا الحوثي ارتكابها بحق أحد مواقع التراث العالمي الخاضعة للحماية الدولية، بوصفها مِلكاً للبشرية جمعاء، وجزءاً من تاريخ الإنسانية وهويتها.

الكشف عن المخطط الحوثي جاء بعد أيام من الكشف عن عملية نهب وعبث غير مسبوقة، تعرض لها موقع «مملكة نشان» الأثري المهم في محافظة الجوف اليمنية، في المنطقة التي يسيطر عليها الانقلابيون، حيث تعرض موقع المملكة التي ظهرت في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وخضعت لسيطرة مملكة سبأ ومملكة معين، للحفر بالجرافات، وتم نبش معبدين بحثاً عن الكنوز في ظل تواطؤ من سلطة الانقلاب.

عبد الملك: الميليشيات تشن حرباً اقتصادية لا تقل عن الأعمال العسكرية

إشادة أميركية بجهود الحكومة اليمنية وتنديد رباعي بهجمات الحوثيين

عدن: علي ربيع

بالتزامن مع تنديد سفراء المجموعة الرباعية بالهجمات الحوثية على موانئ تصدير النفط اليمنية، لقيت جهود الحكومة اليمنية في دعم مساعي السلام والإصلاحات الاقتصادية إشادة أميركية، وسط تفاؤل بأن يقود خفض التصعيد إلى مساعدة المبعوث الأممي في إنجاز حل عادل وشامل للصراع.

التصريحات الأميركية جاءت على لسان السفير لدى اليمن ستيفن فاجن، عقب زيارة قام بها إلى مدينة عدن، التقى خلالها رئيس الحكومة معين عبد الملك ومسؤولين آخرين.

وقال فاجن إن بلاده تمضي قدماً وهي «متفائلة بشأن الانخفاض الواضح في الأنشطة العسكرية على كل الجبهات في اليمن خلال العام الماضي، مشيراً إلى الامتنان «من جهود الحكومة اليمنية في دعم عملية سلام يمنية - يمنية تحت رعاية الأمم المتحدة لإيجاد حل عادل وشامل للصراع».

وأوضح أن فتح مطار صنعاء وزيادة حركة التجارة في ميناء الحُديدة قد جلبا العديد من الفوائد الملموسة للشعب اليمني، لكنه ندد بهجمات الحوثيين على الموانئ والشحنات، وقال إنها حرمت الحكومة اليمنية من معظم مدخولاتها، مما تسبب في تعميق الأزمات الإنسانية في البلاد، داعياً الحوثيين إلى نبذ هذه الهجمات والبحث عن حل سلمي للصراع.

ورحب فاجن بإعلان تبادل السجناء، وشدد على الحاجة الإنسانية الماسة للاستمرار في الحوار بين الأطراف لإعادة جميع السجناء والمحتجزين بشكل عشوائي والمختفين قسراً إلى ذويهم، داعياً الحوثيين إلى الإفراج عن الموظفين اليمنيين، الحاليين والسابقين في سفارة الولايات المتحدة الأميركية في صنعاء، والذين يحتجزون من دون مبرر منذ أكثر من 15 شهراً.

وخلال لقاء السفير الأميركي في عدن مع رئيس الحكومة معين عبد الملك، جدد الأخير الترحيب بالاتفاق الأخير بشأن الأسرى والمحتجزين، وانتقد الوضع القائم الذي يشار إليه بـ«التهدئة»، وقال إنه يجافي الحقيقة، مشيراً إلى أن الميليشيات الحوثية تقود حرباً اقتصادية أكبر لا تقل خطورة عن الحرب العسكرية، بداية باستهداف موانئ تصدير النفط الخام، والتضييق على القطاع الخاص، وقطع الطرق التجارية الرابطة.

وشدد رئيس الحكومة اليمنية على أهمية استمرار وتكثيف الضغوط على ميليشيا الحوثي، مشيراً إلى مخاطر استمرار أزمة توقف تصدير النفط الخام والجهود المبذولة لمعالجتها والإيفاء بالالتزامات الحتمية وضمان استقرار العملة.

وكان سفراء المجموعة الرباعية المعنية بالشأن اليمني، ويشملون سفراء السعودية والإمارات والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، عقدوا الاثنين الماضي، اجتماعاً لمناقشة الملف اليمني، وأكدوا التزام دولهم بعملية سلام شاملة بقيادة يمنية تحت رعاية الأمم المتحدة. وناقش السفراء لدى اليمن - بحسب بيان مشترك وزعته السفارة الأميركية - الجهود الأخيرة لتعزيز الاقتصاد اليمني، بما في ذلك من خلال التمويل الخارجي، وخصوصاً مساهمة السعودية والإمارات من خلال الودائع المقدمة للبنك المركزي اليمني، والتقدم المحرز في تحويل حقوق السحب الخاصة.

ودعا السفراء الحكومة اليمنية إلى زيادة الشفافية حول استخدام الموارد والتشاور مع القطاع الخاص بشأن التدابير الاقتصادية المستقبلية، ومواصلة دفع أجندتها الإصلاحية، لا سيما في قطاع الكهرباء.

واستعرض سفراء «الرباعية» التأثيرات السلبية للهجمات الإرهابية، وأكدوا أن التدابير الجديدة التي اتخذتها الحكومة اليمنية لزيادة الإيرادات كانت حاسمة لاستدامة الخدمات الحكومية.

ومع التزام دول «الرباعية» بمواصلة دعم مجلس القيادة الرئاسي اليمني بقيادة رشاد العليمي، والحكومة، ومحافظ البنك المركزي، دانت الدول الأربع الحرب الاقتصادية الحوثية، وتهديدات البنية التحتية النفطية، والتجار، وشركات الشحن، التي تساهم في الوضع الإنساني المقلق في اليمن.

من جهتها، رحبت الحكومة اليمنية ببيان الرباعية، في بيان رسمي، وطالبت المجتمع الدولي بممارسة ضغوط أوسع على ميليشيا الحوثي الإرهابية لردع التهديدات والانتهاكات التي ترتكبها الجماعة الإرهابية بحق البنية التحتية الاقتصادية، وخاصة استهدافها للمنشآت النفطية والموانئ المدنية، وهو ما يفاقم من الكارثة الإنسانية ويضاعف معاناة الشعب اليمني.

وقالت إنها ملتزمة بالعمل مع دول المجموعة والمجتمع الدولي لتحسين الوضع الاقتصادي واستدامة تقديم الخدمات الحكومية، مع تأكيدها بذل كافة الجهود الرامية لتحقيق السلام الشامل والعادل في اليمن تحت رعاية الأمم المتحدة.

هذه التطورات تأتي في وقت يواصل فيه المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ مساعيه لتجديد الهدنة وتوسيعها، وصولاً إلى إطلاق مسار تفاوضي يفضي إلى سلام دائم، وهي المساعي التي لا تزال تصطدم بتعنت الحوثيين بالتوازي مع أعمالهم التصعيدية القتالية في الأيام الأخيرة في جبهات مأرب وتعز.

بعد أن تسبب الانقلابيون الحوثيون بحرمانهم وزيادة أعدادهم

دعوة إلى إصلاح نظام التعليم في اليمن لاستيعاب الأطفال ذوي الإعاقة

عدن: وضاح الجليل

حتى ما قبل الانقلاب الحوثي واندلاع الحرب في اليمن، كانت العاصمة اليمنية صنعاء وحدها تضم 60 مدرسة خاصة بتعليم الأطفال ذوي الإعاقة، وفي حين لم يتبقَّ من هذه المدارس حالياً سوى مدرستين فقط، زادت، في المقابل، أعداد الأطفال المصابين بالإعاقة المرئية وغير المرئية بسبب الحرب والإفقار والنزوح والصدمات النفسية.

يشير تقرير محلي إلى زيادة كبيرة في أعداد الأطفال ذوي الإعاقة منذ عام 2015، ويرجع هذه الزيادة إلى تعرض الأطفال لصدمات نفسية أو إصابات جسدية بسبب الحرب، وانعدام التشخيص المبكر، أو عدم تلقي العلاج والتدخلات الطبية في الوقت المناسب خلال فترة الرضاعة بسبب نقص وسائل المساعدة وصعوبة الوصول إلى مراكز الرعاية.

ويذكر التقرير الصادر أخيراً عن المركز اليمني للسياسات، أن الافتقار إلى البيانات الواضحة جعل من الصعب فهم مدى المشكلات التي تتم مواجهتها بالضبط، وكيفية الوصول إلى الأطفال ذوي الوضع الأكثر هشاشة، ولا سيما أولئك الذين يعانون إعاقات أقل وضوحاً، مع انعدام أي رعاية أو دعم حكومي أو دولي، وضآلة الدعم المحلي داخل البيئة التعليمية.

ولاحظت معالي جميل معدة التقرير، أنه حتى في العديد من المدارس الخاصة، فإن من الملاحظ أنه لا يوجد تقريباً أي ارتباط بين تعليم الطفل وإعادة تأهيله في المراكز الخاصة؛ إذ إن المعلمين غير مجهزين بالطرق التربوية الضرورية التي تسمح لهم بتلبية احتياجات الطلاب الذين يعانون أنواعاً مختلفة من الإعاقات أو صعوبات التعلم.

وطبقاً للتقرير المستند إلى دراسات أعدتها منظمات دولية؛ فإن انعدام مناقشات صنع السياسات الخاصة بتعليم الأطفال ذوي الإعاقة؛ يعني أن الأطفال والأسر لا يتلقون المساعدة التي يحتاجون إليها، وهو أمر له تداعيات ذات أبعاد أخلاقية واجتماعية واقتصادية، منوها إلى أن الموارد المالية المخصصة للأطفال ذوي الإعاقة منخفضة بدرجة بالغة.

وأوضح التقرير أنه إذا كان الآباء الذين تمكّنوا من التوصّل إلى تشخيص لحالة أبنائهم يمتلكون الوسائل المادية اللازمة لدعم الطفل، فلن يجدوا سوى دعم تعليمي ضئيل أو معدوم بسبب نقص تدريب الموظفين المؤهلين أو الموارد المحدودة، فضلاً عن أن إمكانية الوصول إلى الإمدادات والأدوات والتدخلات الحاسمة والدورات التدريبية اللازمة للمتخصصين قليلة أو شبه منعدمة.

ودعا المركز اليمني للسياسات الصادر عنه التقرير إلى إصلاح التعليم في اليمن بما يساهم في خلق مجتمع أكثر إنصافاً، خصوصاً للأطفال ذوي الإعاقة، سواء كانت ظاهرة أو مرئية بدرجة أقل، وأن يتم تضمين الدعم الذي يحتاجونه في عملية إعادة الإعمار، وتخصيص المزيد من الموارد، ليس فقط لإعادة الإعمار المادي لضمان تسهيل الوصول إلى الخدمات.

وحث المركز في تقريره على تحسين تدريب المعلمين والمناهج الدراسية لخلق بيئة لتعزيز الدمج، وعدم حصر التفكير فقط في الفائدة التي يمكن أن تجنيها المجتمعات من الاستثمار في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة، بل التفكير أيضاً في أن هؤلاء الأطفال لهم الحق في الوصول إلى التعليم، وليس مجرد ترف.

وأشاد التقرير بالخطة الحكومية لإدراج الأطفال ذوي الإعاقة في استراتيجياتها، مؤكداً على ضرورة الاهتمام بدرجة أكبر بالأنواع المختلفة من الإعاقات والمصاعب، واحتياجات الأطفال، والعوائق الموجودة بين الأطفال والتحصيل العلمي، وأن تكون هناك خطة للكشف المبكر للأطفال الذين يعانون صعوبات التعلم أو التوحد.

أنباء عن تأهب لقواعد جوية إيرانية... وبلينكن عرض على علييف الوساطة

طهران تدعو أرمينيا وأذربيجان إلى «الحوار» لتجنب التصعيد

باكو - يريفان - طهران: «الشرق الأوسط»

دعا نائب وزير الخارجية الإيراني، علي باقري كني، أرمينيا وأذربيجان إلى «الحوار» و«الحكمة»، لتجنب تجدد التوتر بينهما، متعهداً بأن تستخدم طهران «الإمكانات الكاملة لحل القضايا الإقليمية من خلال الحوار السلمي»، وذلك في وقت ذكرت فيه مواقع إيرانية أن مقاتلات الجيش الإيراني والوحدات العسكرية تتأهب لاحتمالات التصعيد، في حدود شمال غربي البلاد.

وقال باقري كني، خلال مؤتمر صحافي عقده في يريفان، عاصمة أرمينيا، بعد محادثات مع نظيره الأرميني، إن تطوير العلاقات مع الجيران من «أولويات السياسة الخارجية الإيرانية»، مضيفاً أن بلاده تولي أهمية كبيرة لجارتها الشمالية أرمينيا، في سياسة الجوار.

وأجرى المسؤول الإيراني مباحثات مع نظيره الأرميني، وكذلك وزير خارجية أرمينيا. ونقل موقع «أرمنبريس» عن باقري كني قوله: «أكدنا خلال اجتماعاتنا أن إيران شريك موثوق به دائماً في السلام والأمن» في المنطقة. وقال إن «دول المنطقة نفسها ضامنة السلام والاستقرار»، معتبراً أن وجود القوات الأجنبية «لا يمكن أن يضمن الاستقرار والسلام، لأن هذه القوى تسعى لتحقيق أهداف أخرى».

ورداً على احتمال تجدد التوتر في إقليم ناغورني قره باغ، قال باقري كني: «لقد خُلقت الدبلوماسية لتحقيق الاستقرار من خلال الحوار السلمي، أفترض أن قادة دول المنطقة لديهم الحكمة بما يكفي لاختيار الحوار لحل القضايا، وستستخدم إيران كامل طاقتها وإمكاناتها لإيجاد حل للقضايا من خلال الحوار السلمي».

جاءت تصريحات باقري كني بعدما قال ناشطون إعلاميون مقربون من «الحرس الثوري» إن مقاتلات إيرانية حلقت في حدود إيران وأذربيجان في وقت مبكر، أول من أمس (الثلاثاء)، متحدثين عن تأهب للقطاعات العسكرية الإيرانية المتمركزة بالقرب من الحدود مع إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه بين أذربيجان وأرمينيا.

تحرك عسكري

وانتشر مقطع فيديو يبدأ بتحليق طير جارح، قبل أن تظهر مسيرات انتحارية إيرانية الصنع وهي تحاكي السقوط فوق منطقة تظهر فيها مبانٍ وسط الجبال، وتظهر عبارة «سنأتي يوماً»، في ختام الفيديو. وكتب مغرد محسوب على «الحرس الثوري» في «تويتر» أن «ضم باكو إلى إيران أقل غرامة من أي تحرك معادٍ من قبل نظام علييف».

وذكرت قناة «فيلق القدس» على «تلغرام» أنه «على خلفية التحرك اللوجيستي الثقيل لجيش باكو، واحتمال الهجوم الوشيك على أرمينيا؛ فمع أي تغيير جيوسياسي في المنطقة، فإن القواعد الجوية الثانية (تبريز) والثالثة (نوجه في همدان) والرابعة (وحدتي في دزفول شمال الأحواز) والخامسة (العميدية جنوب الأحواز) التابعة للجيش الإيراني في حالة تأهب قصوى».

جانب من فيديو نشر على موقع وزارة الدفاع الأذربيجانية أول من أمس

في وقت سابق من هذا الشهر، استدعت الخارجية الأذربيجانية السفير الإيراني احتجاجاً على تحليق طائرة عسكرية قرب حدود البلدين، وقالت الخارجية في بيان مشترك مع وزارة الدفاع إن طائرة عسكرية إيرانية حلقت على مسافة 3 إلى 5 كيلومترات من الحدود لمدة أكثر من نصف ساعة، كما حلقت لفترة فوق خط الحدود. ووصفت الخطوة بـ«الاستفزازية» ودعت إلى تقديم «تفسير مناسب للحادث».

وما زالت التوترات مرتفعة بين أذربيجان وإيران، حيث تتقاتل أذربيجان وأرمينيا حول إقليم ناغورني قره باغ. كما تريد إيران الحفاظ على تأمين حدودها مع أرمينيا، التي يبلغ طولها 44 كيلومتراً (27 ميلاً)، وهي معرضة للتهديد إذا استولت أذربيجان على أراضٍ جديدة من خلال الحرب.

كانت إيران قد أطلقت، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مناورات عسكرية قرب الحدود مع أذربيجان. كما تحتفظ أذربيجان بعلاقات وثيقة مع إسرائيل؛ ما أثار غضباً في طهران، كما اشترت أذربيجان طائرات مُسيرة إسرائيلية الصنع لصالح جيشها.

وبعد الهجوم الذي تعرضت له منشآت إيرانية قبل عامين، طرحت وسائل إعلام إيرانية اتهامات لأذربيجان بالسماح لمسيرات إسرائيلية باستهداف إيران.

بلينكن يعرض وساطة

وكانت وزارة الدفاع الأذربيجانية قد نشرت مقطع فيديو على موقعها الإلكتروني، أول من أمس، واتهمت القوات الأرمينية بتحريك قطاعات حيث تتمركز قوات حفظ السلام الروسية في إقليم ناغورني قره باغ المتنازَع عليه.

وقال بيان وزارة الدفاع الأذربيجانية إن القوات الأرمينية تستخدم الطرق الوعرة وظلام الليل والطقس الضبابي لنقل وحدات عسكرية وذخائر على طول طريق خانكيندي - خلفالي - تورشسو الترابي. وقالت وسائل إعلام أذربيجانية إن باكو «أبلغت المجتمع الدولي مراراً وتكراراً بما يتعلق بنقل المعدات العسكرية عبر الطريق المذكور».

في هذه الأثناء، عرض وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، على الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، مساعدة أميركية في تسهيل محادثات السلام الثنائية مع أرمينيا، حسبما أعلن المتحدث باسم الخارجية الأميركية فيدانت باتيل، في بيان صحافي، أول من أمس.

وقال بيان الخارجية الأميركية إن بلينكن شجع على إيجاد حلول للقضايا العالقة، مشدداً على أنه لا يوجد حل عسكري. وجدد بلينكن التأكيد على أهمية إعادة فتح ممر لاتشين أمام المركبات التجارية والخاصة. وقال إن الولايات المتحدة تتطلع إلى استمرار التعاون مع أذربيجان في عملية السلام.

وفي 14 مارس (آذار)، حذر رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان من «احتمال كبير لحصول تصعيد» عند الحدود مع أذربيجان، وفي إقليم ناغورني، مشيراً إلى أنه اشتكى للرئيس الروسي بوتين من «مشكلات» مع قوة حفظ السلام الروسية العاجزة عن وقف التصعيد.

في السادس من مارس (آذار)، أعلن الجيش الروسي أن قواته لحفظ السلام في منطقة ناغورني قره باغ أوقفت تبادلاً لإطلاق النار بين المتحاربين سُجّل قبل يوم وخلف 5 قتلى، من بينهم شرطيان أرمينيان.

منذ ديسمبر (كانون الأول) «يقطع المسلحون الأذربيجانيون طريقاً مهماً يربط أرمينيا بناغورني قره باغ، مما تسبب في نقص حاد في الموارد بهذا الجيب الجبلي حيث غالبية السكان من الأرمن».

ودارت حربان بين أذربيجان والقوات الانفصالية الأرمينية المدعومة عسكرياً من يريفان؛ إحداهما عند تفكك الاتحاد السوفياتي، والأخرى في خريف 2020.

تقارير: إسرائيل قد توجه ضربة عسكرية لإيران إذا خصبته فوق مستوى 60 %

«الترويكا الأوروبية» تضغط على طهران لتفسير جزيئات اليورانيوم عالي التخصيب

برلين: راغدة بهنام

أكدت مصادر في وزارة الخارجية الألمانية لـ«الشرق الأوسط» حدوث لقاء في أوسلو الأسبوع الماضي بين دبلوماسيين أوروبيين من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، ونائب وزير الخارجية الإيراني علي باقري كني، وأن المباحثات ركزت على مطالبة طهران بتفسير منشأ جزيئات يورانيوم عالي التخصيب عثرت عليها «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» في منشأة «فوردو» المحصنة، دون أن يناقش اللقاء المباحثات المتعثرة لإحياء الاتفاق النووي.

وقالت المصادر إن اللقاء تناول ملفات عدة؛ أهمها التصعيد الإيراني في الملف النووي، وأضافت أن الدبلوماسيين الأوروبيين عبروا عن مخاوفهم ومواقف دولهم «بشكل واضح» للطرف الإيراني. ونفت المصادر في الوقت نفسه أن يكون اللقاء تناول أي مفاوضات تتعلق بالاتفاق النووي الإيراني وإمكانية العودة إليه.

وكانت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، أعلنت أن المفاوضات النووية مع إيران متوقفة حالياً.

وذكرت وكالة «مهر»، الأربعاء، نقلاً عن تقارير صحافية، أن كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني أجرى مباحثات بخصوص إعادة إحياء الاتفاق النووي مع دبلوماسيين من «الترويكا الأوروبية (بريطانيا وفرنسا وألمانيا)» في العاصمة النرويجية. وأضافت أن الاجتماع حضره أيضاً نائب منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إنريكي مورا، لكن المبعوث الأميركي الخاص لإيران روبرت مالي لم يسافر إلى أوسلو.

لكن مصادر «الشرق الأوسط» قالت إن اللقاء الذي جمع المسؤولين عن المكاتب السياسية في وزارات خارجية برلين وباريس ولندن، لم يشارك فيه الاتحاد الأوروبي الذي يدير المفاوضات النووية المتوقفة مع إيران.

وأكد مصدر دبلوماسي غربي آخر لـ«الشرق الأوسط» أن الدول الغربية تستخدم «كل القنوات المتوفرة» لحث إيران على توضيح العثور على آثار يورانيوم مرتفع التخصيب تصل نسبته إلى 83,7 في المائة، وهي نسبة تقترب من الـ90 في المائة التي تمكّن من إنتاج قنبلة نووية.

وكانت إيران وعدت الأمين العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، خلال زيارته طهران مطلع الشهر، بأن تتعاون مع «الوكالة» لتوضيح المسألة. ولم تطرح الدول الغربية مشروع قرار يدين إيران في اجتماع مجلس المحافظين مطلع الشهر، لإعطاء طهران فرصة للتعاون مع «الوكالة».

والأسبوع الماضي، دعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى ضرورة تعاون طهران مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة والتنفيذ السريع لما اتُّفق عليه مؤخراً.

وقال عبداللهيان، في مؤتمر صحافي الأحد، إن التعاون بين «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» و«منظمة الطاقة الذرية الإيرانية» يستطيع أن يؤثر «بشكل إيجابي» على المحادثات النووية، لافتاً إلى أن طهران لن ترهن أوضاع البلاد؛ خصوصاً الاقتصادية، بالمفاوضات النووية.



باقري كني خلال مباحثات في أكتوبر 2021 (الخارجية الإيرانية)

في غضون ذلك، أفاد موقع «أكسيوس» الإخباري بأن إسرائيل أبلغت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ودولاً أوروبية عدة بأنها قد توجه ضربة عسكرية لإيران إذا خصبت اليورانيوم فوق مستوى 60 في المائة.

ونقل الموقع الإلكتروني عن مسؤول إسرائيلي بارز قوله: «أبلغت إسرائيل إدارة بايدن ودولاً أوروبية عدة بأن إيران ستدخل منطقة خطرة قد تؤدي إلى ضربة عسكرية إسرائيلية إذا خصبت اليورانيوم فوق مستوى 60 في المائة»؛ وفق ما أوردت «وكالة أنباء العالم العربي».

وكثفت إسرائيل تهديداتها في الآونة الأخيرة بالقيام بعمل عسكري ضد طهران لمنعها من الحصول على أسلحة نووية. وتنفي طهران أن يكون هدفها تطوير أسلحة نووية.

وذكر الموقع نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين أن الحكومة الإسرائيلية تواصل الاستعداد لضربة عسكرية محتملة ضد إيران.

وقال مسؤولان إسرائيليان للموقع الإلكتروني إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، طلبا من وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، خلال زيارة في الآونة الأخيرة إلى إسرائيل، الإسراع بتسليم 4 طائرات من طراز «كيه سي46» اشترتها إسرائيل من الولايات المتحدة العام الماضي. وأضافا أن إسرائيل بحاجة إلى تلك الطائرات التي تُستخدم للتزود بالوقود في الجو استعداداً لضربة عسكرية محتملة ضد إيران.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، الثلاثاء، إنه بحث مع نظيره البريطاني، جيمس كليفرلي، سبل منع إيران من تطوير أسلحة نووية.

وأوضح كوهين، عبر حسابه الرسمي على «تويتر»، أنه أجرى مباحثات مطولة مع كليفرلي حول «التهديد الإيراني»، وقال إن على المجتمع الدولي الاتحاد ضد ذلك التهديد «وزيادة العقوبات، وطرح تهديد عسكري ناجع».

السوداني يتعهد تعزيز الخزين المائي للعراق بعد تراجع مناسيب نهر دجلة

بغداد: «الشرق الأوسط»

بينما تمكن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني من الحصول على دفعات إضافية من مياه نهر دجلة من الجانب التركي، فإنه تعهّد بتعزيز الخزن المائي للبلاد. وقال السوداني في تغريدة له على «تويتر»: «إننا في اليوم العالمي للمياه نؤكد مساعينا لتنظيم استهلاك المياه واستخدامها بالشكل الصحيح لحماية هذا المورد الثمين»، مبيناً «أننا نعمل على تأمين حصص العراق من حقه في المياه عبر الحوارات وعقد الاتفاقيات». وأضاف أن «ما تحقق في زيارتنا إلى الجارة تركيا وإعلان زيادة تدفقات مياه دجلة مثال على نجاح توجهات الحكومة»، مؤكداً أن «حكومتنا ماضية في تنفيذ أولويات خططها؛ بتعزيز خزين المياه وتقليل الهدر». وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان استجاب لطلب السوداني بتعزيز الخزين المائي لنهر دجلة الذي تراجع كثيراً خلال الموسم الحالي. وبالإضافة إلى ما يسببه هذا التراجع من جفاف للأهوار جنوب البلاد التي كانت «اليونيسكو» وضعتها عام 2017 على «لائحة التراث العالمي»، بوصفها محميات طبيعية، فإن نسبة الملوحة ازدادت في المحافظات الجنوبية من العراق، لا سيما العمارة والبصرة.

وفي هذا السياق، دعا رئيس «تيار الحكمة العراقي»، عمار الحكيم، إلى اعتماد ملف الخزن المائي بوصفه ملفاً سيادياً. وقال الحكيم في بيان له، أمس (الأربعاء)، إن «مؤشرات الخطر في تصاعد مستمر فيما يخص الخزن المائي في العراق، وفقاً لتقارير الجهات والشخصيات المختصة، مع استمرار السياسات التي تنتهجها دول المنبع؛ ما يتطلب المزيد من أساليب الضغط والتفاهم مع تلك الدول وبشكل عاجل». وحث الحكيم على «اعتماد استراتيجية تحقيق الاكتفاء الذاتي للعراق من الموارد المائية المتاحة والمحافظة عليها وتطويرها واعتماد السياسات والآليات الحديثة التي تهدف إلى الترشيد».



رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (أ.ف.ب)

من جهتها، وإثر قرار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بزيادة إطلاقات المياه إلى نهر دجلة لمدة شهر، دعت السفيرة الأميركية لدى العراق، إلينا رومانوسكي، من سمَّتهم «جميع المستفيدين من دجلة والفرات» إلى اتخاذ إجراء عاجل للحفاظ على مصادر المياه في «هذه الأوقات الصعبة». وكتبت رومانسكي على حسابها الرسمي في «تويتر» تغريدة قالت فيها: «منذ آلاف السنين، غذّى نهرا دجلة والفرات المجتمعات في المنطقة، ومنحانا واحدة من أعظم حضارات العالم».

الرئيس التركي، خلال مؤتمره الصحافي مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أكد أن «ملف المياه ليس صراعاً، بل تعاون يخدم الجانبين، ونعرف نقص المياه الذي يعاني منه العراق، لكننا أيضاً نواجه حالة جفاف بسبب التغير المناخي».

وبشأن ما إذا كانت زيارة السوداني إلى تركيا قد حققت أهدافها على صعيد تمتين العلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين، يقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية ببغداد، الدكتور عصام الفيلي، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «في سياق العلاقة مع تركيا فإن الملف متعدد، حيث يشمل موضوع المياه وكذلك وجود (حزب العمال الكردستاني)، بالإضافة إلى مسألة تنظيم العلاقة الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وقد يكون هناك ملف ضمن الجانب الاقتصادي، وهو فتح منفذ آخر عبر محافظة نينوى». وأضاف الفيلي: «المسألة التي يريدها السوداني أن بعض القضايا المهمة التي يجري بحثها بين الجانبين لا توجد لها آليات ملزمة لكلا الطرفين، حيث إن تركيا لا ترى نهري دجلة والفرات بوصفهما نهرين دوليين، وإنما نهران عابران للحدود، وبالتالي فهي ترى أنها بوصفها دولة منبع فلها الحق في التصرف بمياههما أكثر من العراق وسوريا». وأوضح الفيلي أن «ملف المياه بالنسبة للسوداني مهم، لا سيما أنه أعدّ استراتيجية خاصة، بدءاً من الآن، إلى عام 2050، وهو ما يعني أنه يضع هذا الملف من بين الأولويات الأولى له».

وبشأن مسألة وجود «حزب العمال الكردستاني» داخل الأراضي العراقية يقول الفيلي إن «وجود قوات البكاكا داخل الأراضي العراقية بحاجة إلى تعاون ليس دولة واحدة، وإنما ثلاث دول، هي تركيا وسوريا والعراق، وبمستطاع قوات هذا الحزب التحرك بكل أريحية داخل مثلث هذه العلاقة، وهو ما يتطلب تنسيقاً مشتركاً بين البلدان الثلاثة، فضلاً عن الجانب الإيراني».

وتابع الفيلي أن «الملف الآخر المهم أيضاً العلاقة الاقتصادية بين البلدين، وهذه تشمل الجانب النفطي، كما تشمل المعابر الحدودية بين البلدين، وما يتطلبه ذلك من تنظيم وأتمتة».

الحكم بالإعدام غيابياً على اثنين أدينا بخطف ناشط مدني جنوب العراق

المحكمة الاتحادية ترفض طلباً بإيقاف 400 مليار دينار أرسلت لإقليم كردستان

بغداد: فاضل النشمي

رفضت المحكمة الاتحادية العليا، أمس الأربعاء، طلبا بإصدار «أمر ولائي» بإيقاف صرف 400 مليار دينار إلى إقليم كردستان لتمويل رواتب موظفيه؛ والطلب كان قد تقدم به النائب عن قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، مصطفى سند، مطلع الشهر الحالي، بعد أن قررت الحكومة الاتحادية إرسال المبلغ المذكور إلى وزارة المالية في إقليم كردستان لتمويل رواتب موظفيه. والأوامر الولائية التي تصدر عن المحكمة الاتحادية تكون ذات طبيعة موقتة، بمعنى إيقاف الإجراء المطعون في صحته أمامها لحين التحقق من دستوريته أو عدمها قبل أن تصدر فيه حكما باتا.

ومن بين ما جاء في بيان الحكم الصادر: «تجد المحكمة الاتحادية العليا، أن إصدار أمر ولائي مستعجل بناءً على طلب مستقل أو مضمن في الدعاوى الدستورية المقامة أمامها لم يتم التطرق إليه، كما لم تتم معالجته في قانون المحكمة الاتحادية العليا ولا نظامها الداخلي».

ويبدو أن الطلب المقدم من النائب مصطفى سند، قد استند إلى حكم بات أصدرته المحكمة الاتحادية في يناير (كانون الثاني) الماضي، قررت فيه «عدم صحة القرارات الصادرة من قبل مجلس الوزراء في عامي 2021 و2022». ما دفع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، مسعود بارزاني، إلى التعبير عن أسفه وقتذاك، بسبب «الموقف العدائي الصادر عن المحكمة الاتحادية العراقية تجاه إقليم كردستان بعدما منعت الحكومة الاتحادية من إرسال مبالغ مالية إلى الإقليم».

ومنذ نحو ثلاثة أسابيع، ساهمت الأموال التي سمحت الحكومة الاتحادية بإرسالها إلى الإقليم في ترطيب الأجواء المتوترة منذ سنوات بين الجانبين، ثم جاءت زيارة رئيس الوزراء محمد السوداني إلى الإقليم، الأسبوع الماضي، لتزيد من حجم التوقعات الإيجابية بتوصل الطرفين إلى صيغة تفاهم مشتركة كانت غائبة طوال السنوات الماضية، ومن بوادر هذه الصيغة إعلان السوداني، نجاح الطرفين، ولأول مرة في «الاتفاق على حل المشكلات بين المركز والإقليم بشأن النفط والغاز من خلال وضع الإيرادات من نفط الإقليم في أحد المصارف، على أن يتم إيداع الإيرادات النفطية للإقليم في حساب واحد ويخول رئيس وزراء الإقليم ورئيس الوزراء الاتحادي بمراقبة الحساب».

وتعد قضية الإيرادات المالية التي يتحصل عليها الإقليم من مبيعات نفطه من بين أكثر القضايا الخلافية تعقيدا بين بغداد وأربيل، إلى جانب عدم التزام الإقليم بسداد ما قيمته 250 ألف برميل من النفط يوميا لصالح الخزينة الاتحادية، في مقابل حصول الإقليم على حصته من الموازنة الاتحادية التي تزيد على 12 في المائة من إجماليها.

وفي شأن قضائي آخر، أصدرت محكمة جنايات محافظة ذي قار الجنوبية، أمس الأربعاء، حكما بالإعدام غيابيا بحق مجرمين اثنين، عن جريمة خطف الناشط (سجاد العراقي) في مدينة الناصرية عام 2020.

وذكر بيان صادر عن القضاء أن «الحكم يأتي استنادا لأحكام المادة 421 - ج - من قانون العقوبات وبدلالة المواد 47 و48 و49 منه».

وكانت جماعة يعتقد أنها تابعة لفصيل مسلح، قامت نهاية سبتمبر (أيلول) 2020، بإيقاف سيارة خاصة كان يستقلها سجاد واثنان من أصدقائه، واقتادتهم إلى جهة مجهولة وفتحت النار على أحد أصدقائه الذي أصيب بجروح بعد أن حاول منع الخاطفين، ورغم الجهود الحثيثة التي بذلتها السلطات المحلية والاتحادية في العثور على مكان اختطاف سجاد، فإنها باءت بالفشل وما زال مصيره مجهولا حتى اليوم، لكن معظم تكهنات الناشطين وجماعات الحراك الاحتجاجي تشير إلى أن الجهات الخاطفة قامت بقتله. ويقول المطلعون على ملف اختطاف سجاد، إن الأشخاص الذين قاموا بخطفه غادروا البلاد إلى إيران.

تداول أسماء مرشحين بينهم قادة كبار في «الحرية والتغيير»

حمدوك الأكثر حظاً لرئاسة الحكومة السودانية رغم زهده بالمنصب

الخرطوم: أحمد يونس

يثير منصب رئيس الوزراء المدني جدلاً كبيراً بين السودانيين، مع اقتراب الموعد المقطوع لتشكيل الحكومة الانتقالية المدنية، ففيما لا يزال ائتلاف المعارضة الموقع للاتفاق الإطاري مع العسكريين «الحرية والتغيير»، يقول إنه اتفق على معايير وآليات الاختيار، لم يشرع بعد في طرح «أسماء» للمنصب، فيما يتوقع أن يعكف التحالف قريباً لتسمية مرشحه لرئاسة الوزارة ورئيس مجلس السيادة، بينما يتداول الشارع السياسي عدة أسماء، أبرزها رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك.

وقال المتحدث باسم العملية السياسية، خالد عمر يوسف، لـ«الشرق الأوسط»، إن الأطراف المدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري اتفقت على معايير وآليات اختيار رئيس الوزراء وشاغلي مواقع المستوى السيادي المحدود، ووصف ذلك بـ«الخطوة الكبيرة في اتجاه وضع أسس إنجاز هذه المهمة في التوقيت المناسب».

وأوضح يوسف أن تحالفه لم يشرع بعد في تداول «أسماء مرشحين»، وأنه يركز على «حل القضايا المتبقية في العملية السياسية»، بما يمكّن من الوصول لاتفاق نهائي في التوقيت المضروب للتوقيع مطلع أبريل (نيسان) المقبل، وتابع: «عقب ذلك لن تكون قضية اختيار الأشخاص معضلة كبيرة، طالما اتفقت الأطراف مسبقاً على المعايير والآليات».

ويتم على نطاق واسع تداول أسماء كل من المحامي الناشط في تجمع المهنيين «طه عثمان»، الذي يعد أحد «عرّابي» العملية السلمية، والذي أسهم بشكل كبير في المفاوضات بين المدنيين والعسكريين، ولعب دوراً محورياً في الوصول لتوقيع الاتفاق الإطاري، ولكن لا يبدو أن حظوظه «كبيرة» لكونه لا ينتمي لتيار سياسي محدد يوفر له الإسناد اللازم، لكن في حال التوافق على رئيس وزراء «مستقل» فسيكون أحد الخيارات ذات الحظوة.

ويتداول أيضاً اسم وزير المالية السابق في الحكومة الانتقالية الأولى «إبراهيم البدوي»، وينتظر أن يجد الرجل ذو العلاقات الدولية والاقتصادية الواسعة تأييداً من حزب الأمة القومي، باعتباره أحد كوادره القيادية المهاجرة، لكنه يواجه منافسة من القيادي في الحزب نفسه «بشير عمر فضل الله»، الذي عقد مؤتمراً صحافياً في الخرطوم، أعلن خلاله ترشيح نفسه للمنصب، وزعم فيه أنه مدعوم من سودانيّي المهاجر، فيما يتداول أيضاً اسم رئيس حزب المؤتمر السوداني «عمر الدقير»، ووزير العدل السابق «نصر الدين عبد الباري»، لكن حظوظهما تراجعت في الآونة الأخيرة.

وكان المحامي البارز «عادل عبد الغني» قد أعلن هو الآخر قبل عدة أشهر ترشحه لرئاسة الوزارة، وقال إنه مدعوم من مجموعات المزارعين والرعاة ومجموعة من لجان المقاومة، وإنه يجري اتصالات مع قوى سياسية لدعم ترشحه للمنصب، بيد أن حظوظ الرجل «تكاد تكون معدومة»، فالرجل اشتهر بالقرب من الرئيس الأسبق جعفر النميري، ورشح نفسه في وقت مبكر، ما عدّ وقتها أنه يقدم نفسه للعسكر ليفرضوه على المنصب.

ويجري تداول اسم رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك بكثافة بين الشرائح الشعبية وعامة المواطنين الذين يتمنون عودته لمنصبه، ويرونه مخرجاً للبلاد من أزمتها الراهنة، في ظل احتمالات عدم توافق الموقعين على الاتفاق الإطاري على «اسم».

رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك (غيتي)

وتتناقل تسريبات أنه المرشح المفضل للمجتمعين الدولي والإقليمي، وتذكر مجالس الخرطوم أن كلاً من قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو، يتناسيان التصعيد والحرب الكلامية الساخنة بينهما عندما يتوقف الأمر عند «حمدوك»، وتناقلت مجالس الخرطوم أنهما التقياه «سراً»، كلاً على حدة، إبان زيارتيهما الأخيرتين لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث ظل يقيم منذ استقالته في يناير (كانون الثاني) 2022.

وقال المحلل السياسي محمد لطيف لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن حمدوك يعد المرشح الأفضل والأوفر حظاً في ظل التعقيدات الكثيرة والتباين الواضح في المشهد السياسي، وأضاف: «حمدوك هو الأوفر حظاً لتولي المنصب، لأنه حصل على إجماع شعبي شبه كامل»، إضافة إلى كونه خطا خطوات عملية كبيرة في إصلاح علاقات السودان بالمجتمع الدولي «كادت تؤتي أكلها»، واستطرد: «حتى الآن لم تبرز أي شخصية مؤثرة تجد القبول والعلاقات التي يجدها حمدوك».

ووصف لطيف حمدوك بـ«السياسي الاستثناء» الذي لم يمارس أي شكل من أشكال الاستعلاء أو المهاترة، وتابع: «ظل الرجل حريصاً على سلوكه، وقدم خطاباً سياسياً رفيعاً غير مشهود في التاريخ السوداني، ما يجعل منه الأوفر حظاً»، وأضاف مؤكداً: «لا يوجد في الوقت الحالي بديل لحمدوك لتولي رئاسة الوزارة».

لكن حمدوك نفسه أبدى زهده في العودة لمنصبه، ووفقاً لما ذكره مدير مكتبه السابق علي بخيت، في تصريحات سابقة، فإنه «لا يرغب البتة» في العودة مجدداً، بيد أنه مستعد لتقديم المساعدات كافة لرئيس الوزراء الذي يختاره السودانيون وحكومته. وفي الوقت نفسه، لا يحبذ عدد من قادة ائتلاف «الحرية والتغيير» عودته بسبب خلافات وملاحظات يبدونها على أدائه خلال رئاسته للوزارة. وأيضاً، تسربت معلومات أن حزب الأمة القومي، أحد أكبر أحزاب التحالف، وقوى أخرى داخله، ترغب في عودة الرجل إلى مكتبه، باعتباره الحل الأمثل. واتفق المدنيون والعسكريون، الموقعون على الاتفاق الإطاري، على توقيع اتفاق نهائي، مطلع أبريل المقبل، وتوقيع «دستور انتقالي» في السادس منه، وتشكيل الحكومة في اليوم الحادي عشر من الشهر نفسه، ما رفع من وتيرة التكهنات والتحليلات، حسب توجهاتها، التي تحاول أن تضع اسماً أمام الكاميرا مرشحاً للمنصب المهم.

ميقاتي يعد المتقاعدين بإدراج مطالبهم على اجتماع الحكومة

مواجهات في وسط بيروت خلال احتجاج على تدهور الوضع المعيشي

بيروت: «الشرق الأوسط»

هدأ التوتر في وسط بيروت بعد ظهر أمس (الأربعاء)، بعد مواجهات اندلعت صباحاً بين القوى الأمنية وعسكريين وموظفين متقاعدين اعتصموا في ساحة رياض الصلح، احتجاجاً على تدهور الوضع المعيشي، قبل أن يتلقوا وعداً من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بإدراج مطالبهم على جدول أعمال مجلس الوزراء الذي يتوقع أن يعقد الأسبوع المقبل.

وشارك مئات اللبنانيين، غالبيتهم عسكريون متقاعدون، في تظاهرة في وسط بيروت احتجاجاً على تدهور الأوضاع المعيشية، مقابل السراي الحكومي. ورفع بعضهم العلم اللبناني مرددين هتافات مناهضة للسلطة. وحمل أحد المتظاهرين، وهو مرتد زياً عسكرياً، لافتة كتب عليها: «نناشد المجتمع العربي والدولي أن يخلصونا من الطبقة الحاكمة الفاسدة»، ممهورة بتوقيع «متقاعدي الجيش اللبناني».

وسجّلت الليرة خلال الأسبوعين الأخيرين انهياراً تاريخياً مقابل الدولار، ما تسبب بارتفاع أسعار السلع كافة، خصوصاً المحروقات والسلع والمواد الغذائية التي باتت تسعّر بالدولار بعد رفع الدعم عنها. وتوقّفت محطات بنزين عدّة عن بيع المحروقات. وعليه، تراجعت قيمة رواتب القطاع العام إلى مستويات قياسية، حيث لم يعد يتقاضى الموظفون العامون المتقاعدون أكثر من 100 دولار مع المساعدات التي تقدمها الحكومة، وهو مبلغ لا يكفي لتأمين متطلبات الحياة اليومية.

وتصاعد التوتر ظهر أمس، حين حاول عدد من المتظاهرين تخطي الأسلاك الحديدية أمام السراي محاولين اقتحامه، مما دفع القوى الأمنية لإلقاء قنابل مسيلة للدموع لإبعادهم، ما أدى إلى تسجيل حالات إغماء في صفوف المتظاهرين. ولاحقاً، تدخل الجيش اللبناني الذي فصل بين المتظاهرين والقوى الأمنية. واستقدمت القوى الأمنية أعداداً إضافية من عناصر مكافحة الشغب لتعزيز مداخل السرايا الحكومي ومحيط مجلس النواب.

وأفادت الوكالة الوطنية بحالات إغماء في صفوف المتظاهرين. وقالت إن عناصر من الجيش فصلوا بين المتظاهرين والقوى الأمنية، لاحتواء التوتر بعد إطلاق القنابل المسيلة للدموع بكثافة. وقال شهود عيان إن بعض المحتجين حاولوا عبور إحدى نقاط التفتيش المؤدية إلى مبنى حكومي، مما دفع قوات الأمن إلى إطلاق الغاز المسيل للدموع لمنعهم.

واندفع المتظاهرون بعيداً عن سحب الغاز البيضاء المنبعثة حول السرايا. وشوهد أحد الجنود وهو يعالج طفلاً تأثر بالغاز المسيل للدموع.





لبنانيون يتظاهرون وسط بيروت ويبدو دخان قنابل مسيلة للدموع أطلقت لإبعادهم عن السراي الحكومي (أ.ف.ب)

وتدخلت الحكومة لتهدئة التوتر، حيث أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن وفداً من العسكريين المتقاعدين، من ضباط ورتباء يمثلون الأسلاك العسكرية كافة، اجتمع مع ميقاتي وتم عرض مطالبهم. ووعد ميقاتي الوفد بإدراج مطالبهم على الجلسة الأولى التي يعقدها مجلس الوزراء في الأسبوع المقبل.

وأعاد هذا التحرك إلى الأذهان التظاهرات غير المسبوقة التي شهدها لبنان في خريف 2019 احتجاجاً على بدء تدهور الأوضاع الاقتصادية مطالبين برحيل الطبقة السياسية التي لا تزال تمسك حتى اليوم بزمام الأمور من دون أن تقدم أي حلول.

ودفعت الحاجة العسكريين المتقاعدين إلى الشارع. وقال العميد المتقاعد خالد نعوس (70 عاماً) لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «كان راتبي حوالي أربعة آلاف دولار قبل الأزمة، وهو يعادل 150 دولاراً اليوم». وأضاف: «نشعر بالذل بينما نحاول أن نعيش حياة كريمة لأننا غير قادرين على تأمين مستلزمات منازلنا... بلغنا مرحلة اليأس، إذ أخذت المصارف تعويضات تقاعدنا ولم تبق لنا رواتب، ولهذا ننزل اليوم إلى الشارع».

وقال متظاهر عرّف عن نفسه باسم حاتم (73 عاماً) وهو أستاذ متقاعد من التعليم الثانوي: «أقبض راتبي بالليرة، وكل من ينالون رواتبهم بالليرة انهارت معيشتهم ولم يعد بإمكانهم توفير الحد الأدنى» من احتياجاتهم. وأضاف: «كيف أعيش؟ يعادل راتبي مائة دولار بينما فاتورة المولّد مائة دولار»، في إشارة إلى المولدات الخاصة التي تغطي ساعات انقطاع الكهرباء طوال اليوم وتطلب من الزبائن الدفع بالدولار أو وفق سعر صرف السوق السوداء. وتابع حاتم: «بتّ مضطراً لأن أكون نباتياً باعتباري غير قادر على شراء اللحمة أو قارورة الغاز»، موضحاً أنه يتنقل منذ أسابيع سيراً على الأقدام في بيروت لعجزه عن توفير الوقود لسيارته. ويتزامن ذلك مع أزمة سيولة حادة وقيود مصرفية مشددة، لم يعد بإمكان المودعين معها الوصول إلى مدّخراتهم العالقة.

اجتماع أمني

في غضون ذلك، عقد مجلس الأمن المركزي اجتماعاً برئاسة وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي الذي أكد أن «أمان البلد مسؤولية مشتركة بين القوى الأمنية والعسكرية من جهة والمواطنين من جهة أخرى، ونمرّ بظروف حسّاسة وبالتالي أي تفلّت أو طابور خامس قد يؤدّي لنتيجة سيئة». وقال: «القوى الأمنية ستكون جاهزة لحماية الأملاك العامة وأملاك المواطنين وحفظ الأمن». وأشار مولوي إلى أن «موضوع أمن المطار مهمّ بالنسبة إلينا ونتحمّل المسؤولية كي نؤمّن الأمان في البلد».

وأعلن أنه «تم البحث في زيادة مخالفات البناء على المخالفات العامة وبخاصة في الجنوب»، معتبراً أن «التعدي على الأملاك العامة يضر بالناس وبالمواطنين كافة، واتفقنا على أن نكون على جهوزية لمنع المخالفات».

شروط تعافي لبنان بين بخاري ووفد «النقد الدولي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

بحث سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد بخاري مع وفد «صندوق النقد الدولي» شروط التعافي التي يحتاج إليها لبنان للخروج من أزمته.

واستقبل بخاري في اليرزة (شرق بيروت) وفد الصندوق الذي يزور لبنان حالياً برئاسة أرنستو ريغو راميريز.

وجرى خلال اللقاء التباحث في مجمل المستجدات الحاصلة على الساحة اللبنانية الإقليمية، وشروط التعافي التي يحتاج إليها لبنان ليخرج من الأزمة السياسية والاقتصادية التي يعيشها، بالإضافة إلى القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وكان الوفد التقى رئيس لجنة المال والموازنة في البرلمان اللبناني، النائب إبراهيم كنعان ورئيس لجنة الإدارة والعدل النائب جورج عدوان؛ حيث تطرق البحث إلى الوضعين المالي والاقتصادي ومسار الاتفاق مع صندوق النقد.

وقال كنعان بعد اللقاء إن «الجانبين اتفقا على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية بوصفه مدخلا أساسيا لإعادة تكوين المؤسسات وإنتاج فريق عمل حكومي متجانس لديه خريطة طريق واضحة للإنقاذ المالي والاقتصادي وتنفيذ الإصلاحات المطلوبة». وأشار إلى أن «المسألة لا تتعلّق فقط بإقرار قوانين ضرورية لإطلاق الاتفاق مع الصندوق، بل، الأهم، بإمكانية احترامها وتنفيذها لاستعادة الثقتين المحلية والدولية، وبالتالي الاستثمارات، وذلك من خلال نهج مختلف وسياسة نقدية جديدة ومختلفة في الحكومة ومصرف لبنان، بالإضافة إلى قضاء مستقل يمارس دوره في المحاسبة عند حصول أي اختلال أو اعتلال بالعمل الحكومي والإدارة اللبنانية».

البرلمان اللبناني يتحضر للتمديد الثاني للمجالس البلدية والاختيارية

بيروت: محمد شقير

يتوقف مصير الدعوة إلى انتخاب المجالس البلدية والاختيارية في لبنان لإنهاء فترة التمديد لها، على ما سيقرره المجلس النيابي في جلسة تشريعية إذا اتخذ قرار عقدها في هيئة مكتب المجلس التي ستجتمع، الاثنين المقبل، برئاسة رئيسه نبيه بري. وإذا ما تحدد موعد لجلسة تشريعية، فإنه يستبق استعداد وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام مولوي لدعوة الهيئات الناخبة ضمن المهل القانونية للاشتراك في العملية الانتخابية، على أن تجري الانتخابات على 4 مراحل تنتهي مع انتهاء الولاية الممدد لها للمجالس البلدية والاختيارية في 31 مايو (أيار) المقبل. فالسباق سيكون على أشدّه بين دعوة وزير الداخلية للهيئات الناخبة وما سيقرّره البرلمان في جلسته التشريعية المرتقبة الخميس المقبل، في ضوء ما يتردّد عن أن الأغلبية النيابية تميل إلى ترحيل الانتخابات البلدية والاختيارية بالتمديد لمجالسها للمرة الثانية على التوالي لعام جديد، بذريعة أن الظروف السياسية الراهنة لا تسمح بإنجازها في موعدها. ورغم أن مولوي كان قد تقدّم من مجلس الوزراء بطلب يقضي بفتح اعتماد مالي قدره نحو 9 ملايين دولار لتأمين تغطية التكاليف المالية المترتبة على إجراء الانتخابات البلدية في موعدها، لم يدرج طلبه على جدول أعمال الجلسة الوزارية لإحالته على البرلمان للتصديق عليه في جلسته التشريعية. ولم يُعرف السبب الذي أملى على مجلس الوزراء الامتناع عن إدراج طلب فتح اعتماد مالي خصيصاً لإجراء الانتخابات البلدية على جدول أعماله، وهذا ما يتعارض مع إصرار حكومة تصريف الأعمال على إنجازها في موعدها، وهو ما تبلّغه الأعضاء في مجموعة العمل الأميركية من أجل لبنان من رئيسها نجيب ميقاتي ومولوي. وإذ تردّد في الكواليس الرسمية بأن لا ضرورة لطلب فتح اعتماد مالي يُحال إلى البرلمان للتصديق عليه بذريعة أنه يمكن تأمينه من حقوق السحب الخاصة، فإن هناك من يؤكد بأنه في حاجة إلى موافقة البرلمان.

وبصرف النظر عن تبادل رمي المسؤولية في هذا الخصوص بين البرلمان والحكومة، فإن عدم التمديد للمجالس البلدية يعني حكماً بأنها منحلّة ويعطي الصلاحية للمحافظين والقائمقامين في المحافظات للإشراف على تدبير شؤون البلديات وإدارتها.

لكن اعتبار المجالس البلدية منحلّة لا ينسحب على المجالس الاختيارية؛ لأنه من غير الجائز أن ينوب أحد عن المخاتير في إنجاز جميع المعاملات ذات الصلة المباشرة بكل ما يتعلق بالأحوال الشخصية، وهنا تكمن المشكلة، وبالتالي لا مفر من التمديد للمجالس البلدية والاختيارية في آن معاً.

ويبقى السؤال: كيف ستتصرف الهيئة العامة في البرلمان في حال تقرر انعقاد جلسة تشريعية بعد أن يكون مكتب المجلس قد حدد جدول أعمالها؟ وهل يتأمّن لها النصاب لانعقادها؟ وأين تقف أحزاب «الكتائب اللبنانية» و«القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» والنواب المنتمون إلى «القوى التغييرية» والمستقلون؟ وهل يوافق جميع هؤلاء على حضور الجلسة، أم أنهم سيقاطعونها انسجاماً مع موقفهم بإعطاء الأولوية لانتخاب رئيس للجمهورية كونه الممر الإلزامي لإعادة الانتظام للمؤسسات الدستورية؟ وهل يضطر «التيار الوطني» لأن يعيد النظر في موقفه بعد أن بادر إلى التلويح، بعد الاجتماع الأسبوعي لهيئته السياسية، بحضور الجلسة مشترطاً أن تخصّص للنظر في الأمور الطارئة ولا تأتي في سياق تشريع الضرورة في ظل استمرار الشغور في رئاسة الجمهورية؟

المفتي دريان: لبنان في زمن البلاء الأعظم

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذّر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان من «فوضى بدأت معالمها تظهر شيئاً فشيئاً في الوطن، ويدفع الثمن المواطن»، في حال عدم انتخاب رئيس للجمهورية، وتشكيل حكومة، رافضاً في الوقت نفسه الدعوات لتقسيم بلدية بيروت، مشدداً على أن «دار الفتوى كانت وستبقى الحريصة على وحدة اللبنانيين، وترسيخ عيشهم المشترك، وتوحيد صفوفهم».

وفشل البرلمان اللبناني، على مدى 11 جلسة، بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وسط انقسام سياسي حاد حال دون التوافق على اسم تؤيده أغلبية ثلثي أعضاء البرلمان في الدورة الانتخابية الأولى، أو توفر حضور أغلبية الثلثين لانتخابه في الدورة الثانية. وأعلن ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» تأييدهما لانتخاب رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، فيما تلوح المعارضة بمقاطعة الجلسة في حال كان هناك توجه لانتخابه، في مسعى لإفقاد الجلسة نصابها القانوني. وساهم التعثر السياسي في تعميق الأزمة المعيشية التي تتفاقم يومياً.

وقال دريان في رسالة وجهها إلى اللبنانيين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك: «نحن بالفعل في زمن البلاء الأعظم، ولا نتوقع الخروج منه إلا برحمة الله. لكن في الحياة العامة، هناك مسؤولون ومسؤوليات. ونحن نقول من دون تردد، وبعد صبر طويل وإعفاء أطول: إن المسؤولين عن الحياة العامة ما تحملوا مسؤولياتهم، ولا راعوا آلام شعبهم، وعز لديهم الإحساس والإحسان»، مشيراً إلى أن «ما نزل بلبنان ما عرفه بلدنا منذ أكثر من قرن». وسأل: «كيف يفرغ منصب رئاسة الجمهورية وتتصدع المؤسسات؟ وكيف تتعاظم الجرائم، وتتصاعد وتيرة المجاعة لو كان هناك مسؤولون من أي نوع كان؟»، مضيفاً أنه «لم يكد يبقى شيء من رئاسة الجمهورية أقلها، ومع ذلك، فإن الصراع ناشب عليها، وما بقي من المال العام شيء، ومع ذلك، لا يزالون يلاحقوننا على الليرة وعلى اللقمة».

وقال دريان بلهجة حاسمة: «بصراحة، ودون مواربة: إما انتخاب رئيس للجمهورية، وتشكيل حكومة، وإما الفوضى التي بدأت معالمها تظهر شيئاً فشيئاً في الوطن، ويدفع الثمن المواطن»، مطالباً بـ«الاحتكام إلى الدستور، وانتخاب رئيس للبلاد اليوم قبل الغد»، ومضيفاً: «لا نستطيع الانتظار أكثر من ذلك، والاستجابة لمطالب الناس وحاجاتهم، الذين بدأوا يفقدون الحد الأدنى من مقومات الحياة، ومن المؤسف أن الطبقة السياسية في مكان، والشعب في مكان آخر».

وتوجه إلى المسؤولين السياسيين بالقول: «كفى بالله عليكم تضييع الوقت، أصبحنا في المراحل الأخيرة من الانهيار، وحدوا رؤيتكم في مصير بلدكم، اتقوا الله في هذا الشعب الصابر الصبور المتألم. نريد حلاً للخروج من النفق المظلم، إلى متى الانتظار لانتخاب رئيس للجمهورية؟ هل المطلوب الانهيار الشامل ليبنى على الشيء مقتضاه؟».

وتوقف دريان عند انهيار العملة المحلية التي انخفضت قيمتها في مقابل الدولار الأميركي، 70 مرة منذ العام 2019، وقال: «إن العملة الوطنية انهارت، فماذا أنتم فاعلون؟ ماذا تنتظرون والناس تعاني الجوع والفقر وارتفاع كلفة الاستشفاء؟ أي نوع من البشر أنتم؟ وأي نوع من المسؤولين أنتم؟ لا يجوز بعد اليوم السكوت والتهاون بمصير لبنان واللبنانيين، فالساكت عن الحق شيطان أخرس في الجريمة التي ترتكب بحق اللبنانيين».



مبارك عليكم الشهر

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك
نتقدم بأجمل التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

و صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل
والأمتين العربية والإسلامية

داعين الله العزيز القدير أن يعيده على الجميع بالخير واليُمن والبركات
وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

في مثل هذه الأيام من عام 2019 شهدت بلدة الباغوز، بريف دير الزور في شرق سوريا، واحدة من أعنف المعارك للقضاء على «تنظيم داعش» في آخر مناطق سيطرته، جغرافياً وعسكرياً، في سوريا. انتهت المعارك باستسلام عناصر التنظيم الذين قاتلوا حتى الرمق الأخير. نُقلوا إلى مقرات احتجاز تديرها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، تحت إشراف قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية. بالإضافة إلى المقاتلين، نقلت قوات «قسد» التي يشكل الأكراد عمادها الأساسي، مئات من أفراد أسر التنظيم إلى مخيمات تُشرف عليها في شمال شرقي سوريا. في ذكرى هزيمة «داعش»، زارت «الشرق الأوسط» بلدة الباغوز التي ما زالت تحاول نفض غبار المعركة عنها، وكذلك مخيم الهول في الحسكة، وجاءت بهذا التحقيق:

الشرق الأوسط تزور البلدة التي دمرتها معركة طرد التنظيم من آخر معاقله في سوريا

الباغوز تنفض «غبار الحرب» بعد 4 سنوات على هزيمة «داعش»



امرأة وابنها يمران بحطام سيارات دمرت أثناء المعركة الأخيرة لـ«داعش» في الباغوز قبل إعلان هزيمته مارس 2019 (الشرق الأوسط)

تحقيق من الباغوز ومخيم الهول: كمال شيخو

● في الطريق الرئيسية المؤدية إلى بلدة الباغوز فوقاني، بريف دير الزور، لا تزال آثار المعارك ظاهرة بوضوح في كل مكان، رغم مرور 4 سنوات على انتهائها. مبانٍ مدمرة. هياكل سيارات متفحمة. بقايا صواريخ تركت آثارها من خلال فجوات كبيرة بالأرض. أما الجسر الذي يوصل هذه البلدة بناحية البوكمال المجاورة، فلم يعد صالحاً للمرور نتيجة الدمار الذي لحق به، نتيجة المعارك في هذه المنطقة التي تقاسمتها جهات سورية متحاربة.

عند التجول في شوارع البلدة تتكرر مظاهر الدمار الذي حلّ بها جراء المعارك العنيفة التي شهدتها في بدايات عام 2019، كما يُلاحظ على الجدران وجود بعض من كتابات «تنظيم داعش» التي تذكّر أهل الباغوز بحقبة حكمه البالغة التشدد. كذلك يمكن رؤية قسم من المنازل والمحال التجارية التي أصبحت أثراً بعد عين، إذ لم يتبق منها سوى جبال من الركام، أما التي نجت من شدة القصف فلم تسلم أبوابها ونوافذها من شدة الانفجارات التي دمرت المناطق المحيطة بها.

مخلفات تحصد أرواح الأبرياء

في مخيم القرية الذي يقع بالجهة الشرقية قرب تلتها الاستراتيجية، والذي تحول آنذاك لآخر نقطة تجمع لعناصر «تنظيم داعش» وعائلاته، تأتي سُميّة ذات الأربعة عقود بصحبة أصغر أبنائها بشكل شبه يومي، وتجهش بالبكاء وهي تقف قرب مقبرة هياكل سيارات صدئة كانت تعود لمقاتلي التنظيم. تروي هذه السيدة التي كانت ترتدي عباءة وغطاء رأس أسود اللون، كيف فقدت ابنتها العنود ذات الـ13 ربيعاً، بعد انفجار قنبلة يدوية قرب الطريق الفرعية التي تربط تلة الباغوز بالقرية. تقول لـ«الشرق الأوسط»: «ماتت بنتي الصغيرة، قبل 3 شهور، بلغم كان مزروعاً بالقرب من هذه الطريق... لن أنسى ملامح وجهها وفستانها الملوّن وضحكتها التي لا تفارقني للحظة. سرقت هذه الحرب فلذة قلبي».

ويقول سكان ومسؤولون في الإدارة المدنية إن كثيراً من الأهالي الذين عادوا إلى ممتلكاتهم ومنازلهم بعد انتهاء معركة الباغوز، أصيبوا أو قتلوا جراء انفجار ذخائر ومخلفات زرعها عناصر التنظيم بكثافة، لمنع السكان من الهرب والفرار بعد اقتراب المعركة الحاسمة من هذه البلدة على ضفاف نهر الفرات. وبحسب إحصاءات رسمية، مات 35 شخصاً نتيجة مخلفات الحرب، في وقت بلغت فيه حالات البتر والعاهات الدائمة حتى اليوم نحو 70 حالة. وتُعد هذه الأرقام كبيرة مقارنة مع بلدة لا يتجاوز عدد سكانها اليوم 8 آلاف نسمة فقط.

والباغوز عبارة عن بلدة سورية صغيرة المساحة تتبع ناحية السوسة إدارياً، تقع في الريف الشرقي لمحافظة دير الزور في حوض نهر الفرات شمالاً بمنطقة البوكمال. وبلغ عدد سكانها نحو 11 ألف نسمة، حسب إحصاء سنة 2004.

تحوّلت أرض المخيم لمكب ومقبرة ضمت عدداً كبيراً من هياكل سيارات معطلة أو متفحمة ودراجات نارية، إلى جانب شبكة أنفاق وسواتر ترابية عالية للحماية من الصواريخ وقذائف الهاون وشظايا القصف. يقول فيصل (33 سنة) إن الباغوز تحولت إلى «منطقة عسكرية» منذ بداية سنة 2018، ولم تتعافَ من الحرب حتى اليوم. نزح فيصل من الباغوز برفقة عائلته لأكثر من عام قاصداً المناطق المجاورة شمالاً التي تسيطر عليها قوات «قسد» وعاد إليها في صيف 2019 بعد شهور من انتهاء المعركة ضد «داعش». ويؤكد في حديثه مع «الشرق الأوسط» أن بعض أهالي القرية كانوا قبل الحرب أصحاء لا يعانون الأمراض «أما اليوم فتراهم يمشون من دون أعضاء نتيجة بتر ساق أو يد... ترى بعضهم يتنقل على كرسي متحرك. كل ذلك نتيجة للحروب التي دارت في المنطقة. هذه الصور تذكّرنا بأن الحرب التي دارت في الباغوز ليست كغيرها من الحروب». وكحال غيره من أبناء البلدة، لم يخفِ فيصل خشيته من عودة خلايا التنظيم المنتشرة في منطقة متشابكة عسكرياً، موضحاً: «عشنا مشاعر الخوف لا سيما خلال الفترة الأولى، بسبب جرائم نفذتها خلايا نائمة موالية للتنظيم، نخشى منها ومن القوات النظامية والميليشيات الإيرانية؛ لأن هذه الجهات منتشرة بالفعل في محيط الباغوز».

وهذا الخوف مرده عمليات الذبح والقتل الوحشية التي اتبعها عناصر التنظيم خلال حكمهم لمناطق سيطرتهم في شرق سوريا وشمالها. ويتذكر كثير من السكان مشاهد القتل الجماعي للمئات من أفراد عشيرة الشعيطات نهاية 2014، ولجوء «داعش» إلى بثّ الرعب من خلال نشر صور ومقاطع فيديو مروعة، مثل حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة، وتعليق رؤوس جثث عشرات الجنود السوريين - وهم أشباه عراة - بعدما أُسِروا في مطار الطبقة العسكري، وتصفية عشرات المواطنين بما في ذلك أجانب من صحافيين وعاملين في منظمات إنسانية إغاثية.

عودة الحياة والأشجار المثمرة

في كثير من أحياء الباغوز وأزقتها يمكن رصد بدء أعمال إعادة إعمار البلدة التي يحاول سكانها نفض غبار الحرب عن منطقتهم، إذ تجد كثيراً من الأهالي منهمكين في إزالة جبال الركام وإعمار منازلهم ومحالهم التجارية بإصرار وعزيمة، كما يسعى السكان إلى إعادة عجلة الحياة إلى بلدتهم التي أنهكتها المعارك، لكن الباغوز قد لا تعود إلى وضعها السابق إلا بعد سنوات.

يقول شعبان (54 سنة) الذي يمتلك بستاناً زراعياً تبلغ مساحته 10 دونمات، وكان مزروعاً بأشجار الرمّان لكنها حرقت ودمرت نتيجة المعارك: «كان بستاني يضم 500 شجرة رمّان؛ لكن هذه الأشجار احترقت كلها ولم يتبق منها سوى بقايا جذور محترقة... منزلي أيضاً تعرض للدمار واحترق أثاثه، ونحاول بناء ما يمكن بناؤه». ويؤكد أنهم يحتاجون لسنوات أخرى للتعافي من الحرب، مشيراً إلى أن تربة الباغوز باتت شبه محترقة و«لم تعد صالحة للزراعة... لا لزراعة الأشجار، ولا لزراعة المحاصيل الموسمية. هذه كارثة إنسانية بكل المقاييس».

وتعاقبت جهات عسكرية عدة على حكم الباغوز منذ ربيع 2011 عندما اندلعت الثورة ضد الحكم السوري. في بداية عام 2013 خرجت البلدة عن سيطرة النظام وصارت خاضعة لسيطرة فصائل مما يُعرف بـ«الجيش السوري الحر»، قبل أن تخضع لـ«جبهة النصرة» التي باتت اليوم «هيئة تحرير الشام». في منتصف عام 2014، انتقلت السيطرة على الباغوز إلى أيدي «تنظيم داعش»، واستمرت كذلك حتى بداية فبراير (شباط) 2019 عندما شنت «قوات سوريا الديمقراطية»، بدعم من التحالف الدولي بقيادة أميركية، هجوماً واسعاً تمكنت خلاله من القضاء على سيطرة التنظيم الجغرافية والعسكرية في مارس (آذار).

يقول حواس سدير الجاسم، أحد وجهاء الباغوز، إن عشائر المنطقة طالبت مسؤولي التحالف الدولي خلال لقاءات مباشرة، وكذلك الإدارة الذاتية والمنظمات الدولية المعنية، بالعمل على إزالة مخلّفات الحرب ومساعدة الأهالي للتعافي منها. ويضيف، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن الباغوز «دفعت أكبر فاتورة في الحرب ضد (تنظيم داعش) الإرهابي، كونها كانت آخر معاقله الجغرافية التي تحصن بها مقاتلوه».

ويؤكد سدير الجاسم أن إحصاءات رسمية وثّقتها لجان محلية مختصة تحت إشراف خبراء تفيد بأن حجم الأضرار ضخم جداً في المباني السكنية والبنية التحتية والأشجار المثمرة والأراضي الزراعية. ويوضح أن الأضرار تتوزع على الشكل الآتي: «عدد المنازل السكنية المدمرة حسب أسماء أصحابها 1450 منزلاً، 80 في المائة منها سويت بالأرض، و20 في المائة لحقت بها أضرار متفاوتة بين دمار جزئي وحريق». ويتابع بأن أعداد الأشجار المثمرة المتضررة بلغت نحو سبعة ملايين شجرة من النخيل والحمضيات والزيتون، «أما الرمان فقد احترق أو جفّ منه 650 ألف شجرة جراء الحرب». ويزيد قائلاً إن النيران طالت 5 مدارس تعليمية بقي منها «مدرستان فقط هما بحالة مقبولة لاستقبال التلاميذ» بعد القيام بأعمال ترميم فيهما. ويشير أيضاً إلى تضرر البنية التحتية والطرق الرئيسية وشبكات المياه والصرف الصحي، ومعظم المحال التجارية.

الشيخ سدير، كغيره من سكان المنطقة، بقي في بلدته خلال سنوات حكم التنظيم المتشدد وحتى خروج جميع سكانها هرباً من العمليات العسكرية، قبل أن يعود إليها في أبريل (نيسان) 2019. يستذكر سدير الصور الأولى التي شاهدها عقب عودته، قائلاً: «صُدمنا من مشاهد الحرب وأكوام الخراب والهياكل المتفحمة التي بقيت شاهدة على احتدام المعارك... بقينا أسابيع وشهوراً (في حالة صدمة). وحتى اليوم، يصعب علينا التعايش مع هذا الدمار ومع المقابر الجماعية» التي تنتشر في الباغوز ومحيطها.

شهادات ناجين من قبضة «داعش»

● يروي شعبان، وهو رجل في منتصف عقده الخامس ويتحدر من بلدة الباغوز بشرق سوريا، قصة إعدام «داعش» لأخيه وكيف سيبقى يتذكر «حقبة التنظيم السوداء» طوال حياته، مشيراً إلى أنه قُتل بتهمة دعم عشيرة الشعيطات التي واجهت تمدد التنظيم المتشدد بالريف الشرقي لمدينة دير الزور. يقول شعبان في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «بعد قتل أخي رمياً بالرصاص وتعليق جثته في الحديقة العامة لبلدة الشعفة، المجاورة للباغوز، بقيت جثته معلقة ثلاثة أيام، وكلما أذهب لجلبها ودفنها كان عناصر التنظيم يهددوني بشنقي ووضعي بجانبه».

شاهد هذا الرجل كغيره من أبناء المنطقة عمليات القتل الجماعية والفردية والإعدامات التي كان ينفذها عناصر التنظيم بوحشية، وكانت أول حادثة شهدها في نهاية 2014 حيث حضر عن طريق الصدفة، عملية إعدام شاب في ساحة البوكمال الرئيسية وكيف فصل «داعش» رأسه عن جسده بالسيف لتحذير الأهالي من مغبة مناهضة حكم التنظيم على المنطقة.

أما الشيخ عبد الهادي الذي يبلغ من العمر 70 سنة، فيروي كيف قتل عناصر التنظيم أصغر أبنائه أمام عينيه دون أن يكون في مقدوره منعهم أو إنقاذه. يتذكر تاريخ الحادثة وتفاصيلها كما لو وقعت قبل لحظات، قائلاً: «بتاريخ 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 جاءت مجموعة من الرجال وطلبوا مفاتيح المسجد من ابني عبد الودود الذي كان عمره آنذاك 10 سنوات فقط، فرفض ولدي إعطاءهم المفاتيح بحجة أنه لا يحوزها». طالب هؤلاء بقدوم إمام المسجد، وبالفعل ذهب إليهم، فهجم عليه المسلحون، فما كان من الولد إلا أن تدخل بشجاعة محاولا منعهم من الاقتراب من والده.

أجهش عبد الهادي بالبكاء وهو يتحدث، قائلاً إنه منذ تاريخ تلك الحادثة فقد نبرة صوته حزناً على مقتل ابنه. وتابع: «صرخ ابني في وجه المسلحين وقال بصوت عالٍ: كيف تعتدون على أبي وهو إمام المسجد وكبيركم، فأطلق أحدهم الرصاص عليه وأرداه قتيلاً أمام عيني».

توقف الشيخ عن الكلام ليتابع بكاءه ألماً على فراق ابنه الذي كان يحلم أن يكون يوماً ما «إماماً لمسجد البلدة ويحل مكاني».

بعكس نجل عبد الهادي، كان الحظ حليف حمود (33 سنة) الذي انشق عن صفوف القوات النظامية الموالية للرئيس السوري بشار الأسد وعاد لمسقط رأسه في الباغوز منتصف 2014. فقد أخبر بأن التنظيم سمح له بالبقاء بعد خضوعه لدورة شرعية مدتها 20 يوماً. بقي تحت رقابة صارمة وكان يتم استدعاؤه كلما قصفت القوات النظامية المناطق الخاضعة للتنظيم. وفي أحد الأيام، بداية عام 2018 تعرضت المنطقة لقصف من الطيران الروسي والطيران الحكومي، فداهمت دورية لـ«داعش» منزل حمود الذي كان في الخارج. ألقى عناصر التنظيم القبض على ابن عمه وأخذوه إلى السجن حيث قُتل تحت التعذيب، كما عرفت عائلته.

قال حمود الذي نجا بحياته بشبه أعجوبة: «عن طريق أحد المعارف الذي كان مسؤولاً بجهاز الأمن العام، دخلت المستشفى للبحث عن جثة ابن عمي المقتول لأجد أكثر من 80 جثة ملقاة بالممرات وفي العنابر جراء قصف الطيران الروسي والسوري». وأضاف أنه بعد هذه الحادثة، هرب إلى المناطق الخاضعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، ولم يعد إلى مسقط رأسه في الباغوز سوى في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، أي بعد أشهر من طرد «داعش» منها. ختم حمود حديثه قائلاً: «حتى اليوم ما زلنا لا نعلم أين دُفنت جثة ابن عمي... هناك أكثر من 20 شخصاً من معارفنا لا نعلم أين دفنهم التنظيم».



مدخل الباغوز المحررة من «داعش» (الشرق الأوسط)

5 مقابر جماعية في الباغوز

● رغم مرور 4 أعوام على هزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي في معقله الأخير ببلدة الباغوز فوقاني الواقعة أقصى شرقي سوريا؛ فإن إحصاء الجثث وهوية المدفونين في المقابر الجماعية ما زالا عالقين. ويقول الدكتور مشاري الحزوم، رئيس لجنة الطبابة الشرعية في دير الزور، ومسؤولون مدنيون وسكان من أهالي المنطقة، إنه توجد 5 مقابر جماعية معروفة وظاهرة للعيان، وقد قامت فرق مختصة بانتشال الجثث التي كانت ملقاة على سطح الأرض وجرى دفنها في مقبرة خاصة من دون شواهد، بعد توثيق وتدوين معلومات أصحابها في سجلات رسمية.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال الدكتور مشاري الحزوم، الذي قاد فريقاً مختصاً لجمع الجثث داخل الباغوز بعد انتهاء العمليات العسكرية في ربيع 2019، إنهم جمعوا 465 جثة من جميع المناطق المحيطة بالبلدة؛ بما فيها المخيم القديم. وأوضح: «بعد انتهاء المعركة، تمت العملية (جمع الجثث) بالتعاون مع (برنامج إنماء الفرات)، وكانت المدة 3 أشهر. جمعنا كل الجثث الظاهرة فوق سطح الأرض، وقمنا بتوثيقها ثم دفنها في مقبرة القرية»، مشيراً إلى أنهم تركوا بقية المقابر الجماعية وعددها 5؛ «لأنها تحتاج إلى فرق مختصة وآليات ومعدات حديثة خاصة لإنجاز هذه المهمة، كما أن هناك حاجة لجهود محلية ودولية للتمكن من فتح كل المقابر».

وأوضح الدكتور الحزوم أنهم حاولوا فتح مقبرة تقع بجانب مستوصف القرية بعد مطالبة الأهالي أصحاب الأرض بالعمل على فتح المقبرة وانتشال جثثها. وتابع: «حصلنا بالفعل على موافقة رسمية من الإدارة المدنية وفتحنا قبراً واحداً لنفاجأ بوجود 3 جثث بعضها فوق بعض». ورجّح أن «بقية القبور في المقبرة تتراوح أعداد الجثث الموجودة في كل واحد منها بين 3 و7 جثث، وذلك نظراً إلى طول القبر وعمقه». وشدد على أن فريقه كان حريصاً على «توثيق (بيانات) الجثة؛ ذكراً أم أنثى، وتقدير العمر، وطريقة القتل... غالبية الجثث كانت لجنسيات آسيوية ومن دول الاتحاد السوفياتي (السابق) ومن العراقيين».

وكشف عن أنهم وجدوا جثثاً مقيّدة بسلاسل حديدية وتم قتل أصحابها بطريقة «الإعدامات الميدانية». وتابع: «عثرنا على 5 جثث أعدمت بشكل جماعي رمياً بالرصاص... كانت تلبس زي الإعدام الخاص بالتنظيم».

الباغوز تنتظر إيجاد حل لقضية مقابرها الجماعية (الشرق الأوسط)

ورصدت «الشرق الأوسط»، خلال جولة في الباغوز، 5 مقابر جماعية؛ منها اثنتان في المخيم القديم وسط أرض زراعية، ومقبرة واحدة بجانب المستوصف، ومقبرتان داخل شوارع القرية. ويقول سكان إن الجثث التي جُمعت من أحياء وشوارع البلدة دُفنت في مقبرة الباغوز نفسها على تلتها الاستراتيجية الواقعة في الجهة الشرقية. ويوضح سكان محليون أن تنظيم «داعش» أعد المقابر الجماعية قبل بدء الهجوم على البلدة، مشيرين إلى أن قسماً من الجثث يعود لمتشددين من أفراد التنظيم.

وتدل مقابر الباغوز على الأهوال التي عاشها سكان المنطقة تحت حكم «داعش» لنحو 5 سنوات ونصف السنة، قبل دحره في مارس (آذار) 2019. وفي هذا الإطار، يقول رشيد (45 سنة)؛ الذي يعمل في بلدية الباغوز المستحدثة، إن المقابر الجماعية قد تكون أكثر من ذلك بكثير لعدم اكتشافها وغياب الفرق المختصة بالبحث عنها، وكذلك نتيجة غياب المساهمة المحلية والدولية المختصة في فتحها والكشف عن حقيقة الجثث المدفونة فيها. ويوضح رشيد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أتذكر كيف كنا نجمع ما بين 3 و7 جثث يومياً بشكل وسطي على مدار 3 أشهر متتالية». ويزيد قائلاً: «نحاول نسيان ما شهدته قريتنا، لكن عند مشاهدة قبر جماعي والسماع بوجود جثث تحت الأنقاض، نتذكر الحقبة السوداء القديمة حين كانت المنطقة تخضع لتنظيم (داعش) المتطرف».

أما وليد، وهو ممرض يعمل في مستوصف القرية، فقال إن فريقاً مختصاً، بالتعاون مع منظمة مدنية محلية وبتوجيه من الإدارة الذاتية المدنية في دير الزور، جمع كل الجثث الظاهرة للعيان؛ وبينها جثث نساء وأطفال ورجال، موضحاً أن «معظم جنسيات القتلى كان لعراقيين أو من بلاد آسيا الوسطى ودول شرق آسيا. كنا نتعرف عليهم من ملامحهم أو وجود علامات تشير إلى ذلك. أما أعداد السوريين فقد كانت قليلة جداً». وأكد أنهم عثروا في قطعة أرض شرق البلدة على 6 جثث تعود لعسكريين: «كانت جماجمها مهشمة وتعود لرجال مسلحين يبدو أنهم كانوا ضحية تصفية جماعية». ولفت إلى أن الفريق المختص بعد توثيق الجثة، يقوم بـ«دفن الجثث على الطريقة الإسلامية في مقبرة البلدة الواقعة أقصى شرقي البلدة على تلتها المعروفة، ولكن من دون شواهد».

وأخبر الشيخ حواس سدير الجاسم، وهو أحد وجهاء الباغوز، أن وفداً من أبناء القرية عقد بداية العام الحالي اجتماعات مع مسؤولي التحالف الدولي وسفراء أميركيين زاروا المنطقة، موضحاً: «طالبنا قادة التحالف ومسؤولي الإدارة الذاتية بالعمل على فتح المقابر الجماعية؛ لأنها تشكل أحد أبرز العوامل المانعة تعافي هذه القرية وعودة سكانها إلى حياتهم الطبيعية». وأكد أن الباغوز دفعت أكبر فاتورة في الحرب ضد تنظيم «داعش» الإرهابي، مشيراً إلى أنها «كانت آخر معاقله الجغرافية والعسكرية التي تحصن بها مقاتلوه قبل استسلامهم».



فتية «سلاحهم» الحجارة والعصي للدفاع عن قسم «النساء المهاجرات» في الهول

أطفال يلعبون في «مخيم الهول» (الشرق الأوسط)

● بعد 4 سنوات على هزيمة تنظيم «داعش» الإرهابي والقضاء على سيطرته الجغرافية والعسكرية شرق الفرات؛ ماذا حل بعائلات أفراده الذين قُتلوا أو أُسروا؟

«الشرق الأوسط» سعت إلى تسليط الضوء على هذه القضية، من خلال زيارة قامت بها إلى القسم الخاص بـ«النساء المهاجرات» في «مخيم الهول» الذي يقع أقصى شرق محافظة الحسكة، شمال شرقي سوريا. في اليوم الأول من الزيارة، فشل موفد الجريدة والمصور المرافق له في إكمال جولتهما بعد هجوم شنه فتية وأطفال بالحجارة والعصي، حيث مُنع فريق «الشرق الأوسط» من التصوير أو إجراء مقابلات والتحدث إلى النساء القاطنات في «قسم المهاجرات».

لأكثر من ساعتين؛ بقي الفتية اليافعون والأطفال متجمهرين على مسافة قريبة من الفريق الإعلامي، وكلما أُخرجت الكاميرات لالتقاط الصور ومحاولة الاقتراب أكثر من الخيام كانت تلك المجموعة تلقي الحجارة وتركض نحو المصور لمنعه من العمل؛ مما أجبر الفريق على التوقف والانسحاب ثم العودة في اليوم الثاني.

في اليوم التالي، وعند اجتياز البوابة الرئيسية للمخيم؛ التي كان يقف على جانبيها عشرات العناصر من قوى الأمن الداخلي مدججين بالأسلحة والهراوات، إلى جانب انتشار كثيف للسيارات العسكرية المصفحة تحسباً لأي هجمات أو اعتداءات من داخل القسم، لاحظ الفريق الإعلامي كثرة وجود الأطفال، وبأعمار متفاوتة مختلفة. لكن الغريب، واللافت للنظر، كان وجود أطفال صغار السن تُقدر أعمار بعضهم بما بين عامين وثلاثة أعوام، كانوا يلعبون بصحبة آخرين، أو يمشون برفقة أمهاتهم.

أوقف موفد الجريدة أحد الصبية وسأله عن عمر أخيه الصغير الذي كان بصحبته، ليكون الجواب أن عمره نحو 3 سنوات، لتأتي والدتهما المتشحة بالسواد مسرعة وتسحب طفليها، قائلة بغضب وبنبرة صوت مرتفعة إن ولدها عمره 4 سنوات ونصف السنة. وبعملية حسابية بسيطة: انتهت معركة الباغوز في 23 مارس (آذار) 2019، وإذا كانت هذه المرأة حاملاً بالفعل من زوجها فيجب أن يكون عمر طفلها اليوم بحدود 4 سنوات ونصف السنة، لكن الواقع أن هذا الطفل بدا بالكاد وكأن عمره لا يتجاوز عامين وفق ما أوحت ملامحه وخطوات مشيه وطول قامته.

في زاوية ثانية من المخيم، وقف طفل ملامحه روسية - قوقازية؛ شعر أشقر اللون... عينان زرقاوان، كان يلعب مع والدته التي تحدثت العربية الفصحى بكلمات مبعثرة. وعند سؤالها عن عمر طفلها، قالت إن عمره 3 سنوات ونصف السنة، وهذا يعني أنها كانت حاملاً من زوجها وفي الأشهر الأخيرة من حملها خلال معركة الباغوز. وبعد مجيئها إلى «مخيم الهول»، ولدت ابنها بالفعل هناك. وهذه الحال تنطبق على عشرات الحالات التي شاهدها موفد «الشرق الأوسط» الذي تحدث مع أمهات وزوجات عناصر التنظيم اللاتي تكتمن على أعمار أبنائهنّ، رغم أن ملامح الأطفال كانت أصغر بكثير من الأعمار التي أفصح عنها بعض الأمهات.

وتقول إدارة «مخيم الهول» إنه يقطن في هذا القسم شديد الحراسة نحو 7700 شخص؛ 90 في المائة منهم من الأطفال. وتشكو الإدارة من صعوبة الوصول إلى معلومات دقيقة عن أعداد النساء اللاتي لديهن أطفال صغار وتحديد أعمارهم. وهذا القسم يؤوي نساءً وأطفالاً لرجال أجانب جاءوا من آلاف الكيلومترات للالتحاق بصفوف «داعش»، وقد قُتل كثيرون منهم، ومَن بقي على قيد الحياة يقبع في السجون والمحتجزات التي تديرها «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» وقوات التحالف الدولي، في انتظار ترحيلهم أو مقاضاتهم بعد رفض معظم الحكومات الأجنبية استعادة رعاياها.

خلال الجولة، تحدث موظف مدني (بشرط عدم ذكر اسمه أو صفته لأنه يدخل القسم بشكل يومي منتظم ويتجول بين الخيام) عن مشاهدته حفاضات حديثة لمواليد جدد بالقرب من حاويات القمامة أو عند الأسوار. وأوضح أن عمال النظافة أخبروه بأنهم يجمعون في بعض الأحيان أكياساً بداخلها حفاضات، وأغراضاً أخرى، تشير إلى وجود أطفال صغار وُلِدوا حديثاً في هذا القسم. وإذا كان هذا الكلام صحيحاً، فإنه يؤكد المعلومات التي تتحدث عن زواجات تتم داخل المخيم لفتية بمجرد بلوغهم، ما يعني أنهم الآباء للجيل الجديد من «الدواعش» الذين يولدون في الأسر.

وفي هذا الإطار، شددت مسؤولة أمنية بارزة في جهاز مكافحة الإرهاب التابع لـ«وحدات حماية المرأة»، طلبت عدم الإفصاح عن اسمها لأنها تعمل على حماية هذا القسم، على أن قضية إنجاب الأطفال ووجود حديثي الولادة في هذا القسم اكتُشفت بعد الحملة الأمنية الأخيرة التي أطلقتها القوات الأمنية، صيف العام الماضي.

وتضيف قائلة لـ«الشرق الأوسط»: «اكتشفنا أن كثيراً من الأمهات يقمن بإخفاء أبنائهنّ وقد بلغوا سن 12 سنة وبعضهم 13 سنة، وهو العمر الذي يجب فيه نقل الطفل من المخيم إلى مراكز التأهيل التي افتتحتها (الإدارة الذاتية) لحماية هؤلاء». وتوضح أن هؤلاء الأطفال باتوا بالغين وبإمكانهم الزواج وإنجاب الأطفال.

مديرة مخيم الهول لـ«الشرق الأوسط»: تفكيكه يحتاج إلى سنوات... وهو الأخطر في العالم

● يؤوي مخيم الهول الذي يقع قرب الحدود السورية - العراقية شرقي محافظة الحسكة، آلاف اللاجئين العراقيين والنازحين السوريين، وغيرهم من الأجانب المتحدرين من 54 جنسية عربية وغربية، بمن فيهم الكثير من عائلات عناصر ومسلحي تنظيم «داعش» المحتجزين في سجون «قوات سوريا الديمقراطية». وقد تحوّل هذا المخيم بؤرة إجرام بعدما شهد مئات حالات القتل، وبات معروفاً بمستويات مرتفعة من العنف وانتشار التطرف بين قاطنيه.

تقول مديرة المخيم جيهان حنان، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: إن تفكيك المخيم يحتاج إلى سنوات، مشيرة إلى أن العدد الكلي للقاطنين فيها اليوم يقدر بنحو 51 ألفاً و500 شخص «بينهم 26 ألف لاجئ عراقي و18 ألف نازح سوري، إلى جانب القسم الخاص بالمواطنات الأجانب، وعدد القاطنين فيه أكثر من 7700 شخص». وشرحت، أن هذا المخيم تحوّل «أخطر مخيم في العالم»؛ كونه يضم عوائل وأسر عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي جاءوا إليه بعد معركة الباغوز عام 2019، مشيرة إلى أنه «شهد أكثر من 150 جريمة قتل خلال 4 سنوات... العام الماضي فقط حدثت فيه 36 جريمة قتل، عدا عن حالات التعذيب والاعتداء والهروب والتهديد المستمر. لقد بات أخطر مخيم في العالم على الإطلاق».

وشددت حنان على أن مسألة ضبط المخيم أمنياً شائكة وصعبة، ومرد ذلك مساحته الكبيرة التي تبلغ نحو ثلاثة آلاف دونم. وتحدثت المسؤولة الكردية عن دور قوات الأمن وانتشارها، موضحة أن «دور قوى الأمن يقتصر على حماية ومراقبة مداخل ومخارج المخيم والبوابات الرئيسية، وتسيير دوريات متنقلة داخل المخيم. لا توجد لدينا مراكز أو مقرات أمنية ثابتة داخل الأقسام». وذكرت، أنهم يعملون على حماية قاطنيه بإمكانيات بسيطة، منوهة «أننا لا نمتلك أجهزة حديثة متطورة ولا توجد لدينا إمكانيات لزيادة عدد عناصر الأمن. وعلى الرغم من الحملات الأمنية، لا يزال المخيم يشهد حوادث أمنية وخروقات متكررة».





مديرة مخيم الهول جيهان حنان (الشرق الأوسط)

وأشارت جيهان حنان إلى وجود تنسيق عالي المستوى بين «الإدارة الذاتية» لشمال شرقي سوريا والحكومة العراقية لإعادة اللاجئين المتواجدين في المخيمات السورية، بإشراف المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. ووصفت استجابة الحكومة العراقية بالخجولة، قائلة «مقارنة مع العدد الكبير للاجئين العراقيين، وهم أكبر نسبة من بين قاطني المخيم، وبالنظر للأرقام التي استعادتها بغداد خلال الأعوام الماضية، سيحتاج العراق إلى خمس سنوات أخرى لاستعادة كل اللاجئين».

أما عن أعداد المواليد الحديثة بين اللاجئين العراقيين، أكدت مديرة المخيم أنهم سجّلوا الشهر الفائت فقط 61 حالة ولادة في أقسام العراقيين، مضيفة أن هناك ولادات «شبه يومية» بينهم.

وعن النازحين السوريين القاطنين في هذا المخيم المكتظ، ذكرت حنان، أن أعداد السوريين المتحدرين من مناطق الإدارة الذاتية لا تتعدى 3 آلاف شخص و«هؤلاء إما أن منازلهم مدمرة أو أن هناك موانع أمنية واجتماعية لعودتهم... لكن بقية السوريين وعددهم أكثر من 14 ألفاً يتحدرون من مناطق سيطرة القوات النظامية السورية». وشددت على أن عودتهم مرهونة بحل سياسي شامل وقرار دولي لعودتهم بشكل آمن، موضحة أن «غالبيتهم يرفضون العودة من دون ضمانات دولية تحفظ أمنهم وسلامتهم، ونحن مع العودة الطوعية لأي نازح سوري كان أم عراقي».

وأثنت على عمل جميع الشركاء الدوليين من منظمات إنسانية وجهات دولية ووكالات إغاثية تعمل بكامل طاقتها الاستيعابية، حيث تنشط في داخل المخيم أكثر من 35 جهة دولية ومحلية. وقالت: إن موظفي هذه الجهات «يقدمون خدماتهم بالمجان لقاطني المخيم، لكن مفوضية شؤون اللاجئين الأممية لا تعمل بالشكل المطلوب لإعادة جميع اللاجئين، ولا تضغط على حكومات الدول للاستجابة لضرورة عودة جميع الأجانب إلى دولهم الأصلية».

وفي هذا الإطار، عقدت مديرة المخيم وقادة الإدارة الذاتية وقواتها العسكرية (قوات سوريا الديمقراطية) اجتماعات مكثفة مع قيادات التحالف الدولي والسفراء الأميركيين الذين زاروا المنطقة مؤخراً. ولفتت حنان إلى «أننا نشرح، خلال لقاءاتنا، خطورة بقاء كل هذه الأعداد الكبيرة بجانب مؤيدي وموالي (داعش). فهذا المخيم يشكل عبئاً كبيراً على عاتق الإدارة الذاتية بمفردها». وتابعت «المطلوب اليوم من التحالف الدولي (ضد «داعش») محاربة خلايا التنظيم داخل المخيم، وحل المعضلة بشكل جذري والضغط على شركائه لإعادة جميع رعاياهم إلى بلدانهم».

وكشفت المسؤولة عن مخيم الهول، عن أن كثيراً من الحكومات الغربية والعربية لم تبادر حتى اليوم بالاستفسار عن مصير رعاياها ومواطنيها. لكنها قالت: إنه «توجد دول أوروبية وغربية تتنصل من إعادة جميع مواطنيها» على رغم أنها عملت في السابق «على استعادة حالات إنسانية بأعداد خجولة جداً».

وأكدت جيهان حنان، أن تفكيك مخيم الهول يحتاج إلى سنوات وقرارات دولية صارمة ومساع حثيثة لإقناع حكومات الدول الّتي لديها رعايا بضرورة استعادتهم. وختمت قائلة «برأيي الشخصي نحتاج إلى خمس سنوات أو 6 سنوات لتفكيك مخيم الهول بالكامل؛ نظراً إلى أعداد اللاجئين العراقيين الكبيرة، وإلى أعداد النازحين السوريين والنساء الأجانب المهاجرات... إخلاء المخيم يحتاج إلى قرارات دولية صارمة».

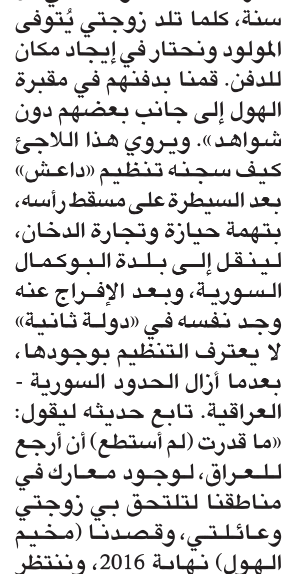
«لا شواهد» لقبور اللاجئين العراقيين

● لم تتوقف معاناة اللاجئين العراقيين خارج ديارهم التي هجرتهم منها الحرب منذ 8 سنوات عجاف عند إيجاد خيمة لهم أو لأفراد عائلاتهم؛ بل حتى القبور التي يدفنون موتاهم فيها تكون غالباً بلا شواهد. تروي لاجئة عراقية تُدعى صفية، تبلغ من العمر 57 سنة، تتحدر من مدينة الموصل وتقيم في «مخيم الهول» السوري منذ قرابة 6 أعوام، كيف قامت بدفن زوجها في مقبرة بلدة الهول المجاورة، في قبر دون شاهد لم يُكتب عليه أي اسم، كحال مئات القبور التي تعود لعراقيين ماتوا هنا ودُفنوا في قبور دون شواهد.

قالت صفية إن صحة زوجها تدهورت، لأنه كان يعاني من مرض عضال، وبعد معاناة طويلة مع المرض مات قبل ثلاثة أشهر ودُفن في مقبرة الهول: «كانت أمنيته الأخيرة رؤية بلده العراق مرة ثانية، كان يريد العودة للقاء مَن تبقى من أهله، لكن الموت كان أسرع من تحقيق آخر أمانيه». وأعربت هذه اللاجئة عن توقعها بأنها ستبقى تعيش في حسرة بعد عودتها لبلدها، مضيفة: «إذا رجعت لبلدي ما راح أقدر (لن أستطيع) أن أزور قبر زوجي لبعد المسافة والحدود الفاصلة».

وتقع بلدة الهول على بُعد 40 كيلومتراً شرق الحسكة، الواقعة في أقصى شمال شرقي سوريا، وتقع مقبرتها في منطقة صخرية بالجهة الغربية، وتطل مباشرة على المخيم، وتضم أكثر من 500 قبر غالبيتها للاجئين عراقيين، حيث كان بالإمكان التمييز بين قبور سكان البلدة الذين وضعوا شواهد على قبور أحبتهم، فيما بقيت قبور اللاجئين العراقيين من دون شواهد.

أما عواد، المتحدر من محافظة الأنبار العراقية ويعيش اليوم في «مخيم الهول»، فقد تحدث وهو يقف أمام خيمته التي باتت بمثابة منزله منذ سنوات: «في كل سنة، كلما تلد زوجتي يُتوفى المولود ونحتار في إيجاد مكان للدفن. قمنا بدفنهم في مقبرة الهول إلى جانب بعضهم دون شواهد». ويروي هذا اللاجئ كيف سجنه تنظيم «داعش» بعد السيطرة على مسقط رأسه، بتهمة حيازة وتجارة الدخان، لينقل إلى بلدة البوكمال السورية، وبعد الإفراج عنه وجد نفسه في «دولة ثانية» لا يعترف التنظيم بوجودها، بعدما أزال الحدود السورية - العراقية. تابع حديثه ليقول: «ما قدرت (لم أستطع) أن أرجع للعراق، لوجود معارك في مناطقنا لتلتحق بي زوجتي وعائلتي، وقصدنا (مخيم الهول) نهاية 2016، وننتظر العودة بفارغ الصبر».

قبور اللاجئين العراقيين المدفونين في الهول (الشرق الأوسط)

وعلى اختلاف أشكال القبور وتشابه غياب الشواهد وظروف رحيلهم؛ بين الوفاة العادية أو القتل، يعاني هؤلاء بالفعل من كثير من البؤس، في تجسيد صارخ لمأساة اللاجئين العراقيين الذين شردتهم نيران الحرب التي دارت في بلدهم بين القوات الحكومية وتنظيم «داعش» الإرهابي، وباتوا اليوم عالقين هنا في حالة من اليأس لا يرون لها مخرجاً، بعدما استمرت منذ ما يزيد على 8 سنوات قضوها في هذا المخيم القريب من الحدود العراقية.

وتحدثت لاجئة عراقية ثالثة تُدعى أم محمد (63 سنة) تعيش في خيمة متواضعة، عن هروبها من مدينة الموصل، بداية 2017، برفقة زوجها وأولادها، خلال سيطرة مسلحي تنظيم «داعش» المتطرف على المدينة. قالت إنه بعد مضي 6 سنوات على لجوئها إلى «مخيم الهول»؛ لم يعد بمقدورها السير على قدميها؛ إذ تعاني من مرض السكري، مضيفة أن كل ما تتمناه اليوم هو الخلاص من هذا المخيم والعودة لمن تبقى من أهلها.

قالت: «لا أريد الموت والدفن هنا بعيدة عن بلدي وأقربائي... تعبنا من عيشة المخيم ومن سنوات الانتظار، نموت باليوم ألف موتة دون أن يرأف لحالتنا أحد».

وتوضح إدارة المخيم أن مقبرة البلدة باتت ممتلئة؛ لوجود أكثر من 26 ألف لاجئ عراقي يعيشون في «مخيم الهول»، مشيرة إلى أنهم طالبوا «اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي»، بالعمل على تخصيص مقبرة خاصة لقاطني المخيم، لا سيما اللاجئين العراقيين، نظراً لأعدادهم الكبيرة.

من جهته، قال أحمد الذي كان يلبس شماغاً منقوشاً باللون الأسود و«جلابية» رمادية، إنه لم يُجبَر على المجيء إلى «مخيم الهول» أصلاً، لكن انتهى به المطاف للعيش في خيمة لا تقيه برد الشتاء ولا حرارة فصل الصيف. وأضاف بصوت مليء بالحزن لمرارة معاناته: «لدينا في العراق أرض ومنازل ورزق، وكان لدينا عمل، لكن الحرب أجبرتنا على الخروج بأيد فارغة». وهو يمضي معظم وقته كحال الآخرين؛ بالوقوف بين خيام رُسم عليها شعار المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. أضاف بلهجة عراقية محكية: «أكبر أمنياتي اليوم ألا نموت هنا، والخلاص من المخيم ومشكلاته، وأن أرجع لـ(ديرتي)، يكفينا القهر والخوف والجوع الذي عشناه طوال سنوات، وأمنيتي أن أموت في منزلي وبلدي».

شدد على أن تطوير المستوطنات «عقبة في طريق السلام وحل الدولتين»

بلينكن منتقداً «فك الارتباط»: إسرائيل تعهدت خطياً بإخلاء البؤر الاستيطانية

واشنطن: علي بردى

أكد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، خلال إحاطة قدَّمها، أمس (الأربعاء)، أمام لجنة اعتمادات الموازنة العامة لدى «مجلس الشيوخ»، انتقاد إدارة بايدن للقرارات الإسرائيلية الأخيرة، مضيفاً أن «القيادة الإسرائيلية وكذلك السلطة الفلسطينية، ترغبان في رؤية خفض العنف الذي وصل إلى مستويات قياسية في الأشهر الأخيرة». ورفض التكهن بما يمكن أن تفعله واشنطن في سياق «محاولة الوصول إلى فترة الهدوء»، مضيفاً أن «علينا أن ننظر بعناية شديدة في (...) مضاعفة الخطوات اللازمة لمحاولة الوصول إلى ذلك».

وكانت إسرائيل قد أخلت 4 مستوطنات وانسحبت من غزة أحادياً، بموجب قانون صدر عام 2005. ومنذ ذلك الحين، مُنع الإسرائيليون رسمياً من العودة إلى تلك البؤر. غير أن حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وضعت التوسع الاستيطاني في رأس جدول أعمالها، وطورت بالفعل آلاف الوحدات السكنية في المستوطنات الجديدة، وأجازت بأثر رجعي 9 بؤر استيطانية عشوائية في الضفة الغربية.

وأثارت هذه المواقف الإسرائيلية، بالإضافة إلى التصريحات التي أدلى بها وزير المال الإسرائيلي في باريس أخيراً، توبيخاً حاداً من الولايات المتحدة، الحليف الأقرب لإسرائيل، ومن غالبية أعضاء مجلس الأمن الذين يؤكدون أن المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد عام 1967 «غير قانونية». وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية بأن إدارة بايدن «تشعر بقلق بالغ، لأن (الكنيست) الإسرائيلي أصدر تشريعات تلغي أجزاء مهمة من قانون فك الارتباط لعام 2005، بما في ذلك حظر إقامة المستوطنات في شمال الضفة الغربية»، مؤكداً أن «واحدة على الأقل من هذه البؤر الاستيطانية في هذه المنطقة، وهي (حوميش)، بُنيت على أرض فلسطينية خاصة، وهو أمر غير قانوني بموجب القانون الإسرائيلي».

وأضاف أن «ما يثير القلق أكثر أن مثل هذا التشريع المهم تم تمريره بأكثرية 31 صوتاً فقط من مجلس يضم 120 عضواً». وشدد على أن «وقف التصعيد والحد من العنف في مصلحة كل الأطراف، بما فيها إسرائيل»، التي حضها «بشدة» على «الامتناع عن السماح بعودة المستوطنين إلى المنطقة التي يغطيها التشريع، بما يتفق مع التزام كل من رئيس الوزراء السابق (أرييل) شارون والتزام الحكومة الإسرائيلية الحالية تجاه الولايات المتحدة». وشدد على أن تطوير المستوطنات «يشكل عقبة في طريق السلام وتحقيق حل الدولتين»، موضحاً أن «هذا يشمل بالتأكيد إنشاء مستوطنات جديدة، أو بناء أو قوننة البؤر الاستيطانية، أو السماح بالبناء من أي نوع على أرض فلسطينية خاصة أو في أعماق الضفة الغربية المجاورة للمجتمعات الفلسطينية، وكل ذلك سيسهله هذا التغيير القانوني». وأكد أيضاً أن هذا العمل «يمثل تناقضاً واضحاً مع تعهدات (قدمها) شارون، نيابة عن إسرائيل، خطياً (للرئيس الأميركي الأسبق) جورج دبليو بوش، بأنها التزمت بإخلاء هذه المستوطنات والبؤر الاستيطانية في شمال الضفة الغربية، من أجل استقرار الوضع وتقليل الاحتكاكات». وأضاف أن «التعديلات التي أُدخلت على قانون فك الارتباط لا تتماشى مع التزامات إسرائيل الأخيرة بخفض التوترات الإسرائيلية الفلسطينية»، مذكراً بأنه قبل أيام، أعادت إسرائيل تأكيد «التزامها بوقف مناقشة أي مستوطنات جديدة لمدة 4 أشهر، ووقف ترخيص أي بؤر استيطانية لمدة 6 أشهر».

وحذر من أن التغييرات التشريعية أتت «في وقت تصاعدت فيه التوترات، وهي استفزازية بشكل خاص، وتأتي بنتائج عكسية على الجهود المبذولة لاستعادة بعض تدابير الهدوء مع اقترابنا من رمضان وعيد الفصح». ورداً على قول سموتريتش إنه «لا يوجد شيء اسمه شعب فلسطيني. لا يوجد تاريخ فلسطيني. لا توجد لغة فلسطينية»، أكد باتيل أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بـ«دولتين لشعبين، كلاهما له جذور عميقة في الأرض».



بلينكن بجلسة استماع في مجلس الشيوخ بواشنطن أمس (إ.ف.ب)

جلسة في مجلس الأمن

وفي ظل أجواء يخيم عليها التوتر الشديد بسبب الإجراءات الإسرائيلية، عقد مجلس الأمن جلسة مفتوحة حول «الحال في الشرق الأوسط، بما في ذلك المسألة الفلسطينية» استمع خلالها إلى إحاطة من منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، عن التقرير الـ25 للأمين العام، أنطونيو غوتيريش، بشأن تنفيذ القرار «2334» الذي يدعو إسرائيل إلى «الوقف الفوري والكامل لكل النشاطات الاستيطانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية». وإذ أشار إلى تزامن شهر رمضان مع أعياد الفصح عند اليهود والمسيحيين، قال إنه «يجب احترام الوضع الراهن في الأماكن المقدسة بالقدس»، وحض كل الأطراف على «الامتناع عن القيام بخطوات أحادية تصعّد التوترات».

ثم انتقل إلى عرض شامل للتطورات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك سيطرة المستوطنين الإسرائيليين قبل أشهر قليلة «بطريقة احتيالية» على قطعة أرض تستأجرها أسرة فلسطينية من الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية منذ عام 1931، في منطقة سلوان بالقدس الشرقية المحتلة. وتحدث عن قرار الحكومة الإسرائيلية «إضفاء الشرعية - بموجب القانون الإسرائيلي - على بؤرة استيطانية في حومش، علماً بأنها مبنية على أراض مملوكة لفلسطينيين، بما في ذلك إلغاء جزء من قانون فك الارتباط لعام 2005».

وتطرق أيضاً إلى «استمرار عمليات الهدم والاستيلاء على المباني المملوكة للفلسطينيين في كل أنحاء الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية»، خلافاً لموجبات القرار «2334»، وعدد أعمال العنف خلال الأشهر الثلاثة الماضية، مذكراً بأن هذا القرار يدعو إلى «الامتناع عن الأعمال الاستفزازية».

وعبر وينسلاند عن «انزعاجه الشديد من استمرار التوسع الاستيطاني الإسرائيلي، بما في ذلك التوسع الأخير»، عبر «ترخيص 9 بؤر استيطانية غير قانونية، وإقامة أكثر من 7000 وحدة سكنية في المستوطنات، والتقدم الاستيطاني المحتمل في المنطقة التي تُعتبر حاسمة لتواصل الدولة الفلسطينية المستقبلية»، مؤكداً أن هذه المستوطنات «تؤدي بشكل منهجي إلى تآكل إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة كجزء من حل الدولتين».

وأضاف أن «المستوطنات الإسرائيلية ليس لها شرعية قانونية وتشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة»، داعياً الحكومة الإسرائيلية إلى «وقف كل النشاطات الاستيطانية على الفور»، مع وقف هدم المباني الفلسطينية والاستيلاء عليها، بما في ذلك في القدس الشرقية المحتلة. وكذلك عبر عن «قلق بالغ» من تصاعد دائرة العنف التي تهدد بدفع الفلسطينيين والإسرائيليين إلى «أزمة قاتلة». وأكد أنه «من الضروري تهدئة الموقف والتحرك نحو إعادة تأسيس أفق سياسي»، بغية «عكس الاتجاهات السلبية على الأرض». وناشد الجميع احترام «الدور الخاص والتاريخي للمملكة الأردنية الهاشمية باعتبارها حارسة للمقدسات في القدس».

نتنياهو يتعهد عدم بناء مستوطنات جديدة بعد التوبيخ الأميركي

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب استدعاء وزارة الخارجية الأميركية، الليلة الماضية، سفير إسرائيل، مايك هرتسوغ، إلى جلسة «تذمر وتوضيح» نادرة للغاية في العلاقات بين إسرائيل وأميركا، أدانت خلالها إقرار «الكنيست» قانوناً يلغي الانسحاب من شمال الضفة الغربية، أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بياناً وُصف بأنه لـ«تنفيس الغضب»، أعلن فيه أن حكومته لا تنوي إقامة مستوطنات جديدة في هذه المنطقة.

وكان نتنياهو حذراً في بيانه أيضاً إزاء حلفائه الذين يصرون على العودة للاستيطان في المستوطنات الأربع التي أتاح القانون الاستيطان فيها، قائلاً: «قرار (الكنيست) بإلغاء أجزاء من قانون فك الارتباط يضع حداً لقانون تمييزي ومهين منع اليهود العيش بمناطق في شمال الضفة الغربية التي تُعد جزءاً من وطننا التاريخي»، على حد تعبيره.

وسخر من المعارضة بقوله: «ليس بالصدفة أن هذا القانون جُوبه برفض شديد من قيادات المعارضة، ممن أيدوا القانون السابق على طول الطريق»، لافتاً إلى أنه «لا نيات للحكومة لإقامة مستوطنات جديدة في هذه المناطق».

وقال مسؤول إسرائيلي مطلع، في حديث مع «القناة 13» للتلفزيون: «هناك غضب أميركي من الخطوات الأخيرة التي اتخذتها إسرائيل على الساحة الفلسطينية». لكنه شدد على أن «الحديث لا يدور عن أزمة، إنما عن تمرير رسالة إضافية استكمالاً للبيان الذي نشره نائب المتحدث باسم الخارجية».

وأفادت المصادر الإسرائيلية، أمس (الأربعاء)، بأن شيرمان أعربت أمام السفير هرتسوغ عن «قلق واشنطن العميق من إلغاء الانفصال عن 4 مستوطنات بالضفة؛ كونه يجيز العودة إلى المستوطنات ومنح الشرعية لتحويل بؤر استيطانية عشوائية في المنطقة إلى مستوطنات ثابتة». وأوضحت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية أن جلسات الاستدعاء للتوبيخ تُعدّ خطوة غير معتادة وآلية دبلوماسية نادرة للغاية في العلاقات بين إسرائيل وأميركا، حيث كانت جلسات الاستدعاء من هذا القبيل لـ«توضيح بعض الأمور وتنسيق المواقف بين البلدين».

ووفقاً للإذاعة الإسرائيلية، فإن جلسة التوبيخ تشكل احتجاجاً دبلوماسياً رسمياً من قِبل واشنطن على إجراءات حكومة بنيامين نتنياهو، مشيرة إلى أنه عادة ما يدأب الأميركيون على نقل رسائلهم إلى إسرائيل «من دون استخدام هذه الأنواع من الإجراءات».

تجدر الإشارة إلى أن الهيئة العامة لـ«الكنيست» صادقت، فجر أول من أمس (الثلاثاء)، بالقراءتين الثانية والثالثة، على مشروع قانون «إلغاء قانون الانفصال» في الضفة الغربية وقطاع غزة، بأغلبية 31 عضواً في «الكنيست» مقابل 18 معارضاً.

«النواب» الأردني يصوت لطرد السفير الإسرائيلي

عمان: محمد خير رواشدة

صوّت مجلس النواب الأردني، أمس (الأربعاء)، بالأغلبية على مقترح نيابي بطرد السفير الإسرائيلي، وهي توصية غير مُلزمة للحكومة، لكنها جاءت كرد فعل شعبي على سلسلة الاستفزازات اليمينية المتطرفة تجاه الفلسطينيين والأردن، لتندد عمان وتستنكر ما جاء على لسان الوزير الإسرائيلي من تصريحات وصفتها «بالرعناء والتحريضية والاستفزازية».

وكان وزير المالية الإسرائيلي عرض خلال مشاركته في فعالية عقدت في باريس، خريطة لإسرائيل تضم حدود المملكة الأردنية الهاشمية والأراضي الفلسطينية المحتلة، ما اعتبرته عمان «تصرفاً تحريضياً أرعن، ويمثل تصرفاً عنصرياً متطرفاً وخرقاً للأعراف الدولية ومعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية». وليست هذه المرة الأولى التي يوصي فيها البرلمان الأردني بطرد السفير أو استدعاء السفير الأردني من تل أبيب، ليصل سقف المطالب النيابية إلى تجميد اتفاقية السلام في أكثر من مناسبة، وامتلأت أدراج الأمانة العامة في المجلس بعشرات المذكرات التي عادة ما تبرد نيرانها أمام أي تهدئة. وعند افتتاح جلسة مجلس النواب، أمس (الأربعاء)، علّق نواب خريطة تجمع العلمين الأردني والفلسطيني، لاغية وجود إسرائيل، في وقت وضع فيه العلم الإسرائيلي، في محاولة لإيصال رسائل غضب شعبي. رئيس مجلس النواب أحمد الصفدي قال، في افتتاح الجلسة النيابية، إن كل «الخطوات الحمقاء التي يقوم بها المتطرفون في حكومة المحتل لن تجد إلا الصد والثبات من الأردنيين»، مطالباً الحكومة «بإجراءات فاعلة ومؤثرة تجاه استخدام وزير مالية حكومة الاحتلال لخريطة ما يُسمى إسرائيل، معتبراً أن الأمر لا يمكن السكوت عنه، ويشكل خرقاً لمعاهدة السلام وللأعراف الدولية». وكان نائب رئيس الوزراء الأردني وزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي قد قال في تصريحات صحافية قبل مغادرته إلى لندن، الثلاثاء، إن «تصريحات الوزير في الحكومة الإسرائيلية مثلت دعوات تحريضية تضمنت فكراً إقصائياً متطرفاً عنصرياً، وهو ما أدانته واستنكرته ورفضته بلاده».

واستدعت وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، منتصف الأسبوع الحالي، السفير الإسرائيلي في عمّان، إلى مقر الوزارة، إثر استخدام وزير المالية الإسرائيلي للخريطة، وأبلغته بأن ذلك «يمثل تصرفاً عنصرياً متطرفاً وخرقاً للأعراف الدول ة ومعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية». وذكر الناطق الرسمي باسم الوزارة، السفير سنان المجالي، بأنه قد تمّ إبلاغ السفير الإسرائيلي رسالة احتجاج شديدة اللهجة لنقلها على الفور لحكومته، وأكد كذلك على إدانة الحكومة الأردنية للتصريحات العنصرية التحريضية المتطرفة إزاء الشعب الفلسطيني الشقيق وحقه في الوجود، وحقوقه التاريخية في دولته المستقلة ذات السيادة على التراب الوطني الفلسطيني، وحذرت من خطورة استمرار هذه التصرفات العنصرية المتطرفة الصادرة عن الوزير نفسه، الذي كان قد دعا سابقاً إلى محو قرية حوارة الفلسطينية.

ويخشى الأردن من أي تصعيد محتمل على الأراضي الفلسطينية مع دخول شهر رمضان، وحذرت الحكومة، على لسان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين أيمن الصفدي، من أن الأردن سيقوم بواجباته لحماية وإسناد مصالح الشعب الفلسطيني الشقيق، مجدداً موقف بلاده من خطورة غياب الأفق السياسي واستمرار الإجراءات اللاشرعية التي من شأنها تقويض فرص حل الدولتين، وتبدد فرص تحقيق السلام العادل في المنطقة.

أجواء اليمين المتطرف تعرقل الاستثمار الإماراتي في إسرائيل

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر سياسية في تل أبيب، على أن أحد كبار المستشارين لرئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد، وصل إلى إسرائيل وعقد سلسلة اجتماعات سياسية شملت رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ورئيس الدولة يتسحاك هرتسوغ، وأبلغهم رسالة واضحة أعرب فيها عن الانزعاج من سياسة الحكومة إزاء الموضوع الفلسطيني والقلق من التدهور السياسي والأمني، وحتى من الفوضى العارمة في الحكم. وقال إنه بمثل هذه الأوضاع ينبغي تجميد الاستثمارات الإماراتية في إسرائيل.

المسؤول الإماراتي هو خلدون المبارك، رئيس صندوق استثمارات أبوظبي «مبادلة»، الذي يعتبر أكبر صندوق استثمار سيادي في الإمارات وصاحب فريق مانشستر سيتي لكرة القدم. وأكد مقرب من هرتسوغ، أن المبارك يعتبر من أكثر الشخصيات المقربة من الرئيس الإماراتي، ويمتلك صلاحيات اقتصادية واسعة ويشارك في جزء كبير من عملية صنع القرار في القضايا السياسية.

ومع أن زيارته كانت مقررة من وقت سابق، فإن الأجواء التي نشأت في أعقاب إحراق بلدة حوارة، وتصريحات وزير المالية الذي عين أيضاً وزيراً في وزارة الدفاع، بتسليل سموترتش، بالدعوة لتدمير حوارة ثم تصريحه بأنه لا يوجد شعب فلسطيني، وظهوره على منصة علقت عليها خريطة تضم المملكة الأردنية لإسرائيل، والاقتحامات المتواصلة للمسجد الأقصى والتهديدات بالمزيد، والقلق إزاء ما سيحدث في شهر رمضان، كلها أحدثت فتوراً في العلاقات بين البلدين. وقد زادت أوضاع الفوضى في إسرائيل من جراء التغييرات في القوانين شعوراً بأن هذا ليس الوقت الملائم للاستثمار فيها، علماً بأن الإمارات كانت تخطط للاستثمار بعشرة مليارات دولار في إسرائيل.

ويشار إلى أن نتنياهو كان أعلن لدى عودته لمنصب رئيس الحكومة أن الزيارة السياسية الأولى إلى الخارج ستكون إلى أبوظبي. وذكر موقع «والا» أن موعد الزيارة الذي حدد لنتنياهو في بداية يناير (كانون الثاني) الماضي، قد ألغي من جانب الإماراتيين خشية حدوث توتر مع إيران، ومن حينه لم يحدد موعد جديد. ولكن، في الوقت الذي كان فيه الإسرائيليون يحاولون استيعاب الرسائل التي حملها المبارك من أبوظبي، تورطت وزيرة المواصلات الإسرائيلية، ميري ريغف، (الأربعاء)، بتصريح يزيد الطين بلة. فقد ألقت خطاباً في مؤتمر «إدارة أراضي إسرائيل» في تل أبيب، حاولت فيه الإشادة بشبكة المواصلات في الإمارات. فقالت: «زرت دبي، وهذا لا يعني أني سأعود إلى هناك، فأنا لا أحب هذا المكان».

وأشار موقع «واينت» الإلكتروني، إلى أنه ليس واضحاً سبب ملاحظة ريغف، خاصة بعد إشادتها بشبكة المواصلات التي أقامتها الإمارات «خلال ست سنوات»، وتساءلت عن سبب عجز إسرائيل في تنفيذ شبكة شوارع رحبة شبيهة. إلا أن قول ريغف إنها لا تحب دبي ولن تزورها مرة أخرى، قدم انطباعاً سلبياً. وسارع وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، إلى نشر توضيح من خلال «تويتر» في أعقاب أقوال ريغف، قال فيه: «زرت دبي أربع مرات في السنتين الأخيرتين. زيارتان رسميتان بحكم عملي وزيارتان للسياحة برفقة أفراد عائلتي. ودبي هي مكان رائع لزيارته وليس صدفة أن أكثر من مليون إسرائيلي اختاروا زيارة دبي في السنتين الأخيرتين. وعلاقتنا مع دبي والإمارات هي علاقة استراتيجية ونعمل من أجل تعزيزها، من خلال علاقات السياحة الهامة للدولتين». وأضاف كوهن بالإنجليزية: أنا أحب دبي. وعلى أثر ذلك، نشرت ريغف شريط فيديو توضح فيه الصحافة بإخراج تصريحها عن سياقه وقالت إنها تحب دبي. وكانت ريغف قد زارت دبي، قبل شهرين، وحضرت هناك حفلاً للمغنية العالمية بيونسيه. وفي أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2018، وقبل تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات، زارت ريغف أبوظبي كوزيرة للثقافة والرياضة مع بعثة الجودو الإسرائيلية إلى مباريات «غراند سلام».

يذكر أن الإمارات تراجعت، قبل حوالي الأسبوعين، عن إتمام صفقة شراء أنظمة «عسكرية حساسة» من إسرائيل. وذكرت القناة «12» التلفزيونية حينها، أن الإمارات مستاءة من سلوك وتصريحات وزير المالية الإسرائيلي، بتسليل سموترتش، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، بما في ذلك اقتحام الأخير للمسجد الأقصى، وتصريحات سموترتش حول «محو حوارة من الوجود». ونقلت على لسان الرئيس الإماراتي، الشيخ محمد بن زايد، لمسؤولين إسرائيليين، أنه «إلى حين التأكد من أن نتنياهو لديه حكومة يسيطر عليها، لن نكون قادرين على القيام بأنشطة مشتركة».

معلومات استخباراتية عن تخزين «أنظمة صواريخ» وصلت من إيران

ضربة إسرائيلية أصابت «مستودع ذخيرة» قرب مطار حلب

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

للمرة الثانية خلال الشهر الحالي، تعرّض مطار حلب الدولي في شمال سوريا لقصف إسرائيلي، فجر الأربعاء، أدى إلى خروجه من الخدمة. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن القصف استهدف مستودع أسلحة لمجموعات موالية لطهران.

وأعلنت المؤسسة العامة للطيران المدني (هيئة حكومية سورية) أن «العدوان الإسرائيلي» على مطار حلب «تسبب بخروجه عن الخدمة لحين الانتهاء من إصلاح أضرار العدوان»، بحسب ما جاء في تقرير لوكالة الأنباء السورية «سانا». وأوضحت مؤسسة الطيران أنه و«بعد تقييم الفرق الفنية، تبيّن حدوث أضرار في مدرج المطار وفي بعض التجهيزات الملاحية»، مشيرة إلى أن «الكوادر الفنية بالتعاون مع الشركات والمؤسسات المعنية باشرت بترميم وإصلاح الأضرار». ولفتت إلى أن كل الرحلات المقبلة والمغادرة من وإلى المطار تم تحويلها باتجاه مطاري دمشق واللاذقية لحين الانتهاء من إصلاح الأضرار.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري إنه «نحو الساعة 3:55 (00:55 ت غ) من فجر اليوم (أمس)، نفّذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً بالصواريخ من اتجاه البحر المتوسط غرب اللاذقية، مستهدفاً محيط مطار حلب، ما أدى إلى وقوع بعض الأضرار المادية».

من جهتها، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدرين في المخابرات بالمنطقة أن الضربة أصابت مستودعاً تحت الأرض للذخيرة مرتبطاً بمطار النيرب العسكري (المجاور لمطار حلب الدولي) حيث تم تخزين أنظمة صواريخ وصلت على متن عدد من الطائرات العسكرية الإيرانية. وأشار المصدران اللذان طلبا عدم ذكر اسميهما بسبب حساسية الأمر، إلى أن مطار النيرب العسكري يستخدم بشكل متكرر لتسليم شحنات أسلحة إيرانية ونقل قوات.

وقالت 3 مصادر في مخابرات غربية إن إيران زادت من اعتمادها على مطار حلب لإيصال المزيد من الأسلحة على مدى الشهر المنصرم، مستغلة الزيادة الكبيرة في عمليات النقل الجوي مع إرسال طائرات شحن تحمل مساعدات إغاثة عقب زلزال مدمر ضرب المنطقة في فبراير (شباط). وأضافت المصادر أن ضربة إسرائيلية في السابع من مارس (آذار)، عطلت العمل في مطار حلب وقتها، فجّرت شحنة أسلحة إيرانية بعد ساعات من وصولها على متن طائرة قالت دمشق إنها كانت تحمل مساعدات.

وأوضح «المرصد السوري» من جهته أن طائرات إسرائيلية استهدفت، فجر الأربعاء، حرم مطار حلب الدولي و«مستودع أسلحة للميليشيات الإيرانية في محيط المطار، ما أدى إلى تدميره بالكامل، وخروج المطار عن الخدمة بشكل مؤقت». وأشار إلى دوي انفجارات عنيفة سُمعت بأرجاء مختلفة من حلب، لافتاً إلى أنها المرة الثانية التي تستهدف فيها إسرائيل مطار حلب الدولي خلال شهر مارس (آذار) الحالي. ففي السابع من مارس، استهدفت غارات إسرائيلية مطار حلب الدولي بعدد من الصواريخ، عبر دفعتين، انطلقت من البحر وأصابت مدرج المطار، ما أدى إلى خروجه عن الخدمة بشكل كامل، بالإضافة لمقتل 3 بينهم ضابط سوري في محيط المطار.

طائرة إيرانية في مطار حلب الدولي يوم 11 مارس الحالي (أ.ف.ب)

ولإيران والمجموعات الموالية لها نفوذ واسع في مدينة حلب ومحيطها، والتي كانت القوات الحكومية قد استعادت السيطرة عليها نهاية عام 2016 بدعم جوي روسي، بعد معارك وجولات قصف وسنوات من الحصار للأحياء الشرقية من المدينة، التي شكلت معقلاً للفصائل المعارضة منذ صيف 2012، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية التي لفتت إلى أنه لم يصدر أي تعليق رسمي عن إسرائيل التي تكرر أنها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران لترسيخ وجودها العسكري في سوريا. واكتفى الجيش الإسرائيلي بالقول رداً على سؤال للوكالة الفرنسية: «لا نعلّق على تقارير في الإعلام الأجنبي».

ونددت دمشق وداعمتها طهران باستهداف مطار حلب في 7 مارس الحالي. وقالت وزارة الخارجية السورية، في بيان وقتها، إن الاستهداف الإسرائيلي «يعد جريمة مزدوجة كونه من جهة استهدف مطاراً مدنياً، ومن جهة أخرى استهدف إحدى القنوات الأساسية لوصول المساعدات الإنسانية من داخل وخارج سوريا إلى ضحايا الزلزال».

وكانت تلك الضربة الأولى التي تطال المطار إثر الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا المجاورة في السادس من فبراير (شباط)، بعدما شكّل وجهة رئيسية لطائرات محملة بالمساعدات تدفقت إلى سوريا من دول عدة لإغاثة المناطق المنكوبة. وهبطت في المطار منذ الزلزال 82 طائرة محملة بمساعدات على الأقل، وفق وزارة النقل. وأودى الزلزال بحياة أكثر من 6 آلاف شخص في سوريا وحدها.

خلال الأعوام الماضية، شنّت إسرائيل مئات الضربات الجوّية في سوريا طالت مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله»، بينها مستودعات أسلحة وذخائر في مناطق متفرقة.

وفي 19 فبراير الماضي، قتل 15 شخصاً، وفق «المرصد»، جراء قصف إسرائيلي استهدف مبنى في حي كفرسوسة السكني في دمشق، من دون أن يتسنى معرفة الهدف المقصود. وأفاد «المرصد» حينها بأن إسرائيل استهدفت مستودعاً لمجموعات موالية لإيران و«حزب الله» اللبناني قرب دمشق.

وتعمل إسرائيل، وفق تصريحات تصدر عن مسؤولين فيها ومحللين، على منع المجموعات الموالية لإيران، خصوصاً «حزب الله»، من الحصول على أسلحة تعزز قدراتها وتمنحها أفضلية في الميدان.

المنفي يشيد بـ«الدور الأميركي الإيجابي في الحفاظ على السيادة الوطنية»

واشنطن تقرر بقاء «الوحدة» للإشراف على الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

فيما عده مراقبون بأنه «رفض ضمني لمطالب بعض الأطراف السياسية الليبية بشأن تشكيل حكومة جديدة للإشراف على إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، بدلاً من حكومة الوحدة (المؤقتة) برئاسة عبد الحميد الدبيبة»، طرحت الولايات المتحدة مجدداً «ضرورة تشكيل حكومة ليبية جديدة عبر الانتخابات».

وفي خطوة تعني للمرة الأولى اعترافاً أميركياً باستمرار الدبيبة وحكومته للإشراف على الانتخابات، استغلت مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، اجتماعها مساء أول من أمس مع الدبيبة للإعلان عن «دعم بلادها لجهود عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة»، التي قالت: إنها «تهدف إلى تشكيل حكومة موحدة من خلال إجراء انتخابات في الوقت المناسب».

ويصطف هذا الموقف الأميركي مع تكرار حديث الدبيبة عن رفضه تسليم السلطة؛ إلا بعد إجراء الانتخابات لحكومة منتخبة، رغم إعلان مجلس النواب انتهاء فترة ولاية حكومته. كما تحدثت ليف، بحسب بيان للسفارة الأميركية، في لقائها مع نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، عن «دعم الولايات المتحدة العمل مع باتيلي لإجراء انتخابات في الوقت المناسب»، وأكدت «التزام بلادها بدعم ليبيا ذات سيادة ومستقرة، وموحدة وآمنة وتتحكم في شؤونها».

وكانت ليف، التي قادت على مدى يومين، وفداً ضم السفير والمبعوث الأميركي الخاص ريتشارد نورلاند، والقائم بأعمال السفارة الأميركية ليزلي أوردمان، قد ناقشت مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، ونائبه عبد الله اللافي بالعاصمة طرابلس، آخر المستجدات السياسية في ليبيا، وأحاطتهما بنتائج زياراتها لعدد من المسؤولين الليبيين في شرق البلاد، ولقائها مع باتيلي.



الدبيبة خلال حضوره إعلان دار الإفتاء الليبية بداية شهر رمضان (حكومة الوحدة)

وبينما، أشاد المنفي بما وصفه بـ«الدور الأميركي الإيجابي تجاه الملف الليبي، والتأكيد المستمر في الحفاظ على السيادة الوطنية، ودعم خطة باتيلي بشأن الانتخابات»، قالت ليف: إن «الاجتماع ناقش سبل دعم إجراء الانتخابات في الوقت المناسب، وتوحيد المؤسسات السياسية والاقتصادية والأمنية الليبية»، مشيرة إلى أنها بحثت مع رئيس مجلس الدولة خالد المشري «أهمية عمل القادة الليبيين مع باتيلي من أجل الاتفاق على إجراء انتخابات في الوقت المناسب، تمشياً مع تطلعات الشعب الليبي».

بدوره، قال المشري: إنهما ناقشا سبل حل الأزمة السياسية عبر انتخابات حرة ونزيهة في أقرب الآجال، وجهود مجلسي الدولة والنواب لحل الأزمة، بما في ذلك اعتماد التعديل الدستوري، مؤكداً دعم مجلس الدولة أي جهود واضحة، تفضي إلى عقد الانتخابات على أسس دستورية وقانونية سليمة تلبي تطلعات الليبيين. ونقل عن ليف دعم بلادها الجهود الدولية والمحلية لإجراء الانتخابات.

في سياق ذلك، ناقش أعضاء من كتلة التوافق الوطني بمجلس الدولة مع مسؤول الملف السياسي في السفارة الأميركية، أهمية إنجاز الأطر القانونية والتنفيذية اللازمة للانتخابات، ودور مجلسي «النواب» «والدولة»، وأهمية التعاطي الإيجابي مع مقترح باتيلي. ومن جانبه، قال باتيلي: إنه تبادل مع ليف وجهات النظر حول كيفية الدفع قدماً بالعملية السياسية في ليبيا؛ تمهيداً لإجراء الانتخابات هذا العام، معرباً عن تقديره دعم الولايات المتحدة عمل البعثة الأممية.

إلى ذلك، أكد المنفي، أنه بحث مع سفير الإمارات في ليبيا، محمد الشامسي، آفاق التعاون المشترك، والدفع قدماً بالعملية السياسية، ودعم مشروع المصالحة الوطنية الذي يتبناه المجلس، والوصول للانتخابات خلال العام الحالي. كما ناقش المنفي مع السفير الإيطالي، جوزيبي بوتشينو، الذي انتهت مدة عمله لدى ليبيا، سبل حل الأزمة الراهنة، عبر إجراء انتخابات على أسس دستورية وقانونية سليمة.

من جهته، أكد عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، أنه بحث مع الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي مارك أندريه فرانش، آخر مستجدات مسار العملية الانتخابية، وسبل دعم المجتمع الدولي للمفوضية، من خلال الخبرات المساندة في مجال إدارة وتنفيذ الانتخابات. ونقل عن فرانش تأكيده التزام الدول المانحة بتعزيز المسار الديمقراطي في ليبيا، وصولاً لاستكمال الاستحقاقات الانتخابية المرتقبة.

فريق من «الطاقة الذرية» يتفقد موقعاً لتخزين اليورانيوم جنوب ليبيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أفادت منصة «فواصل» الليبية أمس بأن فريقاً من الوكالة الدولية للطاقة الذرية تفقد موقعاً لتخزين اليورانيوم الخام، يحوي 6400 برميل في جنوب ليبيا، حيث عثر على اليورانيوم الذي أفاد تقرير منسوب للوكالة بفقده.

وذكرت المنصة الإعلامية أن فريق الوكالة الذرية وصل إلى مطار سبها أول من أمس، قادماً من العاصمة النمساوية فيينا، وزار عدة مواقع أخرى في جنوب ليبيا، قبل أن يغادر البلاد بعد الانتهاء من عملية الكشف، والاطلاع على كميات اليورانيوم الموجودة.

وكان مدير إدارة التوجيه المعنوي بالقيادة العامة للجيش الوطني الليبي، خالد المحجوب، قد أعلن الأسبوع الماضي أن قوة من الجيش عثرت على براميل تحوي 2,5 طن من اليورانيوم الخام، بعد نشر التقرير المنسوب لوكالة الطاقة الذرية بخصوص فقدان هذه الكمية. وقال المحجوب إن قوة الجيش وجدت البراميل بمنطقة لا تبعد سوى نحو خمسة كيلومترات عن المستودع، الذي فقدت منه هذه البراميل قرب الحدود التشادية، مضيفاً أنه جرى التحفظ عليها حتى ترسل وكالة الطاقة الذرية متخصصين للتعامل معها.

وتابع المسؤول العسكري موضحاً أن من «استولى» على كمية اليورانيوم الخام «يجهل طبيعتها ولا يعرف خطورتها وتركها، بعد أن أدرك أن لا جدوى منها»، لافتاً إلى أن أحد الفصائل التشادية على الأرجح توقع أن يكون المستودع «يحوي ذخائر أو أسلحة يمكنهم الاستفادة منها».

المغرب والاتحاد الأوروبي يترأسان اجتماعين لمكافحة الإرهاب

الرباط: «الشرق الأوسط»

ترأس المغرب، بصفته الرئيس المشارك للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، بشكل مشترك مع الاتحاد الأوروبي، يومي 20 و21 مارس (آذار) الجاري، الدورة الخامسة للحوار بين المنتدى ومؤسساته المتخصصة، والاجتماع الاستشاري التاسع حول الشراكة مع ميثاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب.

وتميز هذان الاجتماعان، اللذان انعقدا عن بعد، بمشاركة وازنة لمسؤولين وممثلين لمجموعات العمل والمبادرات التي أطلقها المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، وهيئات ميثاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب والمؤسسات المتخصصة التابعة للمنتدى، لا سيما مركز التميز «هداية»، والصندوق العالمي لإشراك المجتمعات ومساعدتها على الصمود، والمعهد الدولي للعدالة وسيادة القانون، بالإضافة إلى دول أعضاء في المنتدى.

وفي حديثه خلال هذين الاجتماعين، سلط مدير القضايا الشاملة بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، إسماعيل الشقوري، الضوء على التزام المغرب المستمر بالاستقرار والأمن الإقليميين والعالميين، خلال فترة ولايته الثالثة على رأس المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب، مبرزا المقاربة المندمجة والتوافقية التي تعتمدها المملكة لتعزيز التعاون متعدد الأطراف لمواجهة التهديد الإرهابي.

وبعد أن أشار إلى أهمية الحفاظ على الزخم الذي يميز علاقات التعاون بين المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب من ناحية، والمؤسسات المتخصصة وميثاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب من ناحية أخرى، جدد الشقوري التأكيد على ضرورة استكشاف المزيد من الأنماط لضمان تطبيق الممارسات الفضلى المتعلقة بمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، والتي تم بالفعل اعتماد بعضها من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وشكلت هذه المشاورات مناسبة للمشاركين للتنويه بالالتزام القوي والجهود المستمرة التي يبذلها المغرب على رأس المنتدى لثلاث ولايات مع هولندا وكندا، وحاليا إلى جانب الاتحاد الأوروبي، فضلا عن جميع الشركاء المتعاونين مع المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب لتعزيز التنسيق والشراكات في مجال استباق ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف.

وأشاد المتدخلون بدور المملكة ومساهمتها الجوهرية في الحفاظ على الشراكة المتميزة، التي انطلقت برئاسة المغرب المشتركة بين المنتدى والمؤسسات المتخصصة وميثاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب.

وخلص المتدخلون إلى تحديد أولويات العمل المستقبلية، لا سيما فيما يتعلق بالتكنولوجيات الجديدة والناشئة في مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف في أفريقيا.

وفق استطلاع أجري بعد شهرين من «الاستفتاء على الدستور»

نصف التونسيين يشكون من غلاء المعيشة

تونس: «الشرق الأوسط»

يشكو أكثر من نصف التونسيين من غلاء المعيشة وتدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وفق ما كشف استطلاع نشرت نتائجه أمس (الأربعاء).

وشمل الاستطلاع، الذي أجرته منظمة «مراقبون» المختصة في الشأن الانتخابي، ألف ناخب من المواطنين، وأجري في الفترة الممتدة بين يومي 14 و24 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ أي بعد نحو شهرين من الاستفتاء على الدستور الجديد يوم 25 يوليو (تموز) الماضي. وقال الاستطلاع إن 81 في المائة من المستطلعة آراؤهم يفضلون فترة ما قبل عام 2011 الذي شهد سقوط حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في أعقاب ثورة شعبية.

وكان الرئيس قيس سعيّد قد فرض التدابير الاستثنائية في 25 يوليو 2021، وحل البرلمان وألغى دستور 2014 وهيئات دستورية أخرى، بدعوى مكافحة الفساد والفوضى في مؤسسات الدولة، ودفع بخريطة طريق أفضت إلى مؤسسات دستورية بديلة.

وقال 81 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع إن فترة ما قبل 2011 هي الفضلى، في حين جاءت الفترة اللاحقة وحتى شهر يوليو 2021 في المرتبة الثانية بنسبة 12 في المائة. بينما قال 10 في المائة إن الفترة الممتدة من يوليو 2021 والتي جاءت بعدها هي الفضلى. كما أعلن 78 في المائة من الذين استُطلعت آراؤهم أن البلاد تسير على الطريق الخطأ، مقابل 12 في المائة على الطريق الصحيحة، و10 في المائة «لا يعرفون». في سياق ذلك، عدّ 55 في المائة من المستطلعة آراؤهم أن المشكل الرئيسي الذي تعاني منه تونس هو «غلاء المعيشة»، في حين رأى 35 في المائة أن المشكل الرئيسي هو «تدهور الاقتصاد».

وكانت الانتفاضة التي شهدتها المدن التونسية ضد حكم بن علي في الأشهر الأخيرة من عام 2010 تطالب بفرص عمل أكبر للعاطلين وبمشروعات تنمية في الجهات الداخلية. ومع أن الانتقال السياسي منذ 2011 أتاح مناخاً أوسع لحرية التعبير، لكن لم ترافق ذلك إصلاحات اقتصادية فعالة، فيما تعاني الدولة اليوم من أزمة مالية خانقة، بينما تعثر اتفاق قرض بقيمة 1,9 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي.

وتتهم المعارضة الرئيس سعيد بالتأسيس لحكم فردي، بينما يردد سعيد، الفائز بشكل مفاجئ بأغلبية فاقت 70 في المائة بالانتخابات الرئاسية لعام 2019، في خطاباته أنه يريد تصحيح مسار الثورة ومحاربة الفساد والمفسدين.

إيداع مدير شركة حكومية والعديد من أطرها الحبس الاحتياطي

الجزائر: التماس بسجن وزير الصحة السابق بـ«تهمة الفساد»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي التمست فيه النيابة بمحكمة بالجزائر العاصمة، أمس، سجن وزير الصحة السابق عبد المالك بوضياف، 12 سنة مع التنفيذ، خلال محاكمة تتعلق بتهمة فساد، تخص مشروعات في البنية التحتية، أودع قاضي التحقيق بنفس المحكمة مدير الشركة الحكومية للنقل البحري للبضائع، والعديد من كوادرها الحبس الاحتياطي بتهمة «تبديد المال العام». كما طالبت النيابة بغرامة مالية تعادل 40 ألف دولار ضد بوضياف، والسجن خمس سنوات مع التنفيذ بحق اثنين من أبنائه، وأيضاً السجن لأربع سنوات مع التنفيذ ضد زوجته، مع مصادرة أملاك العائلة وحجز أرصدتها المالية بالبنوك.

وواجه الوزير سابقاً تهم «خرق القوانين التي تضبط العقار»، و«غسل أموال»، و«استغلال الوظيفة من أجل التربح الشخصي»، و«تبديد مال عام». وتعود الوقائع إلى الفترة التي كان فيها بوضياف محافظاً على قسنطينة (شرق) ووهران (غرب)، قبل أن يلتحق بالطاقم الحكومي كوزير للصحة والسكان وإصلاح المستشفيات (2013 – 2017)، وشملت مشروعات وصفقات تخص الأشغال العامة والبنية التحتية. وقد أكدت التحريات التي أجرتها الأجهزة الأمنية حول هذه المشروعات أن الوالي بوضياف اختار مقاولين ورجال أعمال مقربين منه بغرض إنجازها.

وطالت اتهامات الفساد الفترة التي تولى فيها بوضياف الوزارة، وتمثلت أيضاً في شبهات حول مصدر الأموال، التي مكّنت نجليه من إطلاق شركة للدواء، وتم اتهامهما بـ«الإخفاء العمدي لممتلكات، وتبييض عائدات إجرامية ناتجة عن جرائم الفساد». ووجهت النيابة نفس التهمة لزوجة الوزير الأسبق، وأكدت التحريات أن العقارات والصيدلية التي تملكها بالعاصمة، والأراضي التي تملكها في باتنة بشرق البلاد، عادت إليها كميرات بعد وفاة والدها. ونفى أفراد عائلة بوضياف أن يكونوا قد انتفعوا من مزايا مادية، بفضل المواقع الحكومية التي كان فيها الوالد والزوج، قبل سقوط الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة عام 2019 تحت ضغط ملايين المتظاهرين الذين رفضوا ترشحه لولاية خامسة.

ووضع القاضي الملف في المداولة، معلناً النطق بالحكم بعد أسبوع. وفي سياق المحاكمات التي تخص الفساد، الجارية منذ 3 سنوات، أمر قاضي التحقيق بـ«القطب الجزائي المتخصص في قضايا الفساد المالي بمحكمة سيدي امحمد» بالعاصمة، إيداع المدير العام لشركة النقل البحري للبضائع، وإطارين بها الحبس الاحتياطي، ووضع 14 موظفاً بالشركة ذاتها تحت الرقابة القضائية. وتضمنت لائحة الاتهامات «إبرام صفقات وعقود بطريقة مخالفة للقوانين والتنظيمات، والتورط في تجاوزات تخص تسيير الشركة».

ووجه قاضي التحقيق لمسير الشركة وكوادرها المتابعين جزائياً تهمة «تبديد المال العام، من خلال التسبب في التوقيف الفني، وعدم استغلال سفن شحن تابعة للشركة، وتوقفها على مستوى الموانئ الداخلية، وتوقيف بواخر أخرى بموانئ أجنبية، والتأثير على نشاط ومعاملات الشركة وتدهور وضعيتها المالية، رغم الدعم المالي المقدم لها من طرف الدولة، مما ألحق أضراراً مالية كبيرة بالشركة والمجمع والخزينة العمومية»، وفق مقال لوكالة الأنباء الجزائرية نشرته الثلاثاء، نقلاً عن مجريات التحقيق القضائي. وتكفل جهاز الأمن الداخلي بالتحقيق في القضية، وتم عرض المشتبه بهم على النيابة أول من أمس.

ونهاية العام الماضي، صرح وزير العدل رشيد طبي، أمام البرلمان، بأن القضاء استرجع «ما يقارب 20 مليار دولار»، قيمة الأملاك والأموال التي حجزتها السلطات، في إطار محاكمة عشرات المسؤولين الحكوميين، من بينهم ثلاثة رؤساء حكومات متهمين بالفساد وسوء التسيير خلال فترة حكم الرئيس بوتفليقة (1999 - 2019).

قال إن البلاد مرت بأيام «صعبة» عبرتها بتضحيات الجيش والشرطة

السيسي يطمئن المصريين ويؤكد «قوة» الدولة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طمأن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مواطنيه على أحوال البلاد. وقال، في مقطع فيديو بثته الرئاسة المصرية، الأربعاء، إن «مصر بخير والدولة قوية»، مطالبا بـ«تذكر التضحيات التي تم تقديمها خلال الفترة الماضية».

وأضاف السيسي، الذي كان يتحدث أمام عدد من طلبة أكاديمية الشرطة، وذويهم، أن «مصر مرت بأيام صعبة جدا خلال السنوات الماضية، لكنها استطاعت بتضحيات الشباب من الجيش والشرطة تجاوز هذه الأيام، حتى أصبحت بمكان أفضل بفضل الله، ثم بفضل الأسر المصرية التي أحسنت تربية أبنائها».

وتابع مخاطبا المصريين: «لا تخافوا ولا تقلقوا من أي شيء وتذكروا حجم التضحيات التي تم تقديمها، حتى أصبحت مصر في مكان آخر بتضحيات أبنائها».

وعانت مصر لفترة من هجمات «إرهابية»، راح ضحيتها عدد من أفراد الجيش والشرطة. وسبق أن أعلن السيسي، في أبريل (نيسان) الماضي أن «عدد الشهداء الذين سقطوا خلال المواجهة من 2013 وحتى وقت حديثه، بلغ 3277 شهيدا، إضافة إلى 12 ألفا و280 مصابا».

وتفقد الرئيس المصري، فجر الأربعاء، أكاديمية الشرطة، وأجرى حوارا مع عدد من الطلبة الجدد. وأكد أن «عملية التطوير مستمرة لتحقيق الأفضل دائما». مطالبا إياهم بـ«الاهتمام بالتدريب والتعليم، حتى يكونوا قادرين على تأدية مهمتهم في حماية الوطن»، التي عدها «أشرف مهمة يقوم بها الإنسان».

ودعا الرئيس المصري طلاب أكاديمية الشرطة إلى «الوعي الدائم بكل الأحداث، وألا يتركوا شيئا من دون وعي أو فهم»، متمنيا لهم التوفيق في مهمتهم في حفظ الأمن والنظام.

وتفقد الرئيس المصري ميادين التدريب والإعداد البدني في الأكاديمية، وتابع الطلبة والطالبات في أثناء أدائهم تدريبات اللياقة البدنية المتنوعة واجتياز بعض الموانع. وخلال لقائه الطلاب تطرق السيسي إلى الحديث عن مراكز الإصلاح والتأهيل (السجون)، وقال إن «فلسفة هذه المراكز، قائمة على ألا يكون الخطأ نهاية المطاف، فنحن بشر نخطئ ونصيب، وبالتالي تم تطوير فلسفة العقاب التي كانت موجودة، بهدف إصلاح الإنسان وليس معاقبته، لحماية المجتمع». وأكد أنه «حرص على تغيير الصورة الذهنية الموجودة داخل المجتمع من خلال تغيير اسم السجون إلى مراكز الإصلاح والتأهيل».

اللجنة المختصة أشارت إلى أنهم كانوا مُحتجزين احتياطياً

مصر: «العفو الرئاسي» تُعلن إخلاء سبيل 30 محبوساً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة «العفو الرئاسي» في مصر «الإفراج عن 30 من المحبوسين احتياطياً». وتقدمت في بيان لها أمس الأربعاء بالشكر إلى النيابة العامة المصرية، ووزارة الداخلية المصرية، على جهودهما المبذولة في هذا الملف. وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أعاد تشكيل لجنة «العفو الرئاسي» في أبريل (نيسان) الماضي، بالتوازي مع دعوته لإطلاق «حوار وطني» حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والمجتمعية.

وتتلقى لجنة «العفو الرئاسي» طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية للإفراج عن بعض الأسماء... وتعلن بين الحين والآخر قوائم بالعفو لموقوفين بقرارات على ذمة النيابة، أو محبوسين في قضايا مختلفة.

ووعدت لجنة «العفو الرئاسي» وفق ما أوردته «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية الأربعاء، بـ«مزيد من الإفراجات خلال الفترة القادمة، والعمل على إعادة دمج المفرج عنهم مجتمعياً بالتعاون مع جميع أجهزة الدولة المصرية ومؤسساتها».

وأكدت لجنة «العفو الرئاسي» المصرية في وقت سابق «رفضها خروج أي سجين يُمثل تهديداً». وكان عضو اللجنة النائب طارق الخولي، تحدث في تصريحات سابقة، عن «معيارين لعمل اللجنة هما: عدم انتماء أي شخص لتنظيم إرهابي، أو تورطه في أعمال عنف»، موضحاً أن «اللجنة تُدقق للغاية في كل حالة».

بلغت قوته 4 درجات ولم يتسبب بأي أضرار

«زلزال أسوان»... الأول منذ 813 عاماً

القاهرة: حازم بدر

قبل أيام، تلقت نظرية اصطفاف الكواكب وتأثيرها على حدوث الزلازل، والتي يروج لها الهولندي فرانك هوغربيتس، «ضربة قوية»، عندما حددت هيئة هندسة الكواكب التابعة له، ثماني دول قالت: إنها ستشهد زلازل، ثم جاء زلزال الإكوادور، الذي وقع السبت الماضي بقوة 6,8 درجات، خارج نطاق الدول التي تم تحديدها.

وبينما كان المتابعون لحساب هوغربيتس على موقع «تويتر»، ينتظرون توضيحاً منه، فوجئوا بتغريدة جديدة من حساب تلك الهيئة، تتوقع حدوث بعض الأنشطة الزلزالية في حدود يوم 22 مارس (آذار) الحالي، مشيرة إلى «إمكانية حدوث الزلازل بقوة 5 أو 6 درجات على مقياس ريختر».

وجاء الزلزال الذي شهدته مدينة أسوان جنوب مصر، في الثانية من صباح الأربعاء بقوة 4 درجات على مقياس ريختر، لتجعل بعض متابعيه، الذين تسربت إليهم الشكوك بعد خطأ زلزال الإكوادور، يعودون إلى الثقة من جديد بما يقوله هذا المتنبئ الهولندي، رغم أن «التحليل العلمي الدقيق لتغريدة زلازل 22 مارس يكشف عن أنها غامضة، ولا تقول أي شيء»، وفق شريف الهادي، رئيس قسم الزلازل بالمعهد القومي للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية بمصر، وهي الجهة المسؤولة عن الشبكة القومية لرصد الزلازل.

ويعود الهادي إلى تغريدة الهولندي الأولى التي أكسبته الشهرة، والتي قال فيها «إن آجلاً أو عاجلاً، ستشهد منطقة صدع شرق الأناضول زلزالاً»، ثم حدث الزلزال بعدها بأيام. ويضيف «هذه تغريدة غامضة لا تقول أي شيء؛ لأن العلماء يعرفون أن تلك المنطقة ستشهد زلزالاً، والقول إن آجلاً أو عاجلاً لا يحمل أي معلومة، وكذلك فإن تغريدة زلازل 22 مارس، لا تقل غموضاً عنها».

وأوضح، أنه «إذا رجعنا إلى المواقع العالمية التي توثق لوقوع الزلازل، لن نجد يوماً يخلو من حدوث زلازل»، لافتاً إلى أن «التغريدة (أي تغريدة الهيئة التابعة لهوغربيتس) تجنبت هذه المرة ذِكر أي دول، حتى يكون وقوع أي زلزال، بمثابة إحياء لنظريته التي لا تخرج عن كونها تنجيماً مبطناً بالعلم».

ووصف الهادي «زلزال أسوان»، الذي كان مصدره نحو 45 كم شمال شرقي أسوان، بأنه «نشاط طبيعي يحدث كل فترة من الزمن على فترات متباعدة، ولا يشكل خطورة ويحدث نتيجة الحركة الطبيعية لبعض الفوالق أو الكسور المتواجدة والتي تحدث في باطن القشرة الأرضية شرق النيل في تلك المنطقة».

وقبل الزلزال الذي وقع في الثانية من صباح الأربعاء، كانت آخر مرة شهدت فيها تلك المنطقة زلازل في عام 1210 ميلادية، أي أن الأرض احتاجت إلى 813 عاماً، لتجميع طاقة تسبب هذا الزلزال، الذي كانت قوته أقل من المتوسط (4 درجات)».

ولم يتسبب هذا الزلزال في أي تدمير للبنية التحتية، ولم تكن له أي أضرار تذكر، ولم يتعدَ تأثيره، مجرد الشعور بالهزة الأرضية، ومع ذلك فإن حالة الخوف التي سيطرت على المواطنين، كان سببها ما يعرف بـ«رهاب الزلازل»، والتي أصبحت ملحوظة بشكل واضح بعد زلزال تركيا وسوريا، كما يؤكد الهادي. ويقول «هذه الحالة النفسية لا تخص مصر وحدها، لكن تخص كل دول المنطقة، التي أصبح مواطنوها يسألون عن موقع بلدهم من حزام الزلازل».

«الرفيق شي» لـ«الصديق العزيز» بوتين لدى مغادرته: هناك تغييرات لم تحدث منذ 100 عام... عندما نكون معاً فإننا نقود هذه التغييرات

بكين وموسكو تتعهدان نظاماً عالمياً جديداً... وواشنطن تشبه علاقاتهما بـ«زواج مصلحة»

موسكو - بكين: «الشرق الأوسط»

مع استعداد الرئيس الصيني شي جينبينغ لمغادرة موسكو بعد قمة جمعته لثلاثة أيام بـ«صديقه العزيز» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، انطلقت صفارات الإنذار في أنحاء العاصمة الأوكرانية كييف وفي شمال وشرق أوكرانيا مع ورود تقارير عن هجمات بطائرات مسيرة. وقالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، أمس الأربعاء، إن القوات الروسية شنت «غارة جوية ضخمة» خلال الليل بينما كان شي في موسكو، بإطلاق 21 طائرة مسيرة من طراز «شاهد-136».

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي: «إذا كانت الصين تريد الاضطلاع بدور بنّاء هنا في هذا الصراع (الحرب الأوكرانية) فيجب أن تضغط على روسيا لسحب قواتها من أوكرانيا والأراضي ذات السيادة الأوكرانية»، مشيراً إلى أنه ينبغي على شي التحدث للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. من جهته، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنّه «دعا» الصين إلى الحوار و«ينتظر ردّاً» من بكين. وأضاف خلال مؤتمر صحافي: «عرضنا على الصين أن تصبح شريكاً» في البحث عن تسوية للنزاع في أوكرانيا. وتابع زيلينسكي مخاطباً الصينيين: «ندعوكم إلى الحوار، ننتظر ردّكم»، مضيفاً: «نحن نتلقّى إشارات لكن لا شيء ملموساً» في هذه المرحلة.

غادر الرئيس الصيني موسكو، أمس الأربعاء، بعد أن أظهر التضامن بشكل كبير مع نظيره الرئيس الروسي في مواجهة الغرب، وانتهت الزيارة بتعهد الزعيمين بالعمل معاً لتشكيل نظام عالمي جديد.

وهيمنت قضايا الطاقة والتجارة على القمة التي استمرت عدة ساعات بين شي وبوتين. وقال شي لبوتين لدى مغادرته: «الآن هناك تغييرات لم تحدث منذ 100 عام. عندما نكون معاً فإننا نقود هذه التغييرات». ورد بوتين بالقول: «أتفق معك». وأضاف شي: «اعتنِ بنفسك يا صديقي العزيز من فضلك». لكنّ لهجة بوتين كانت مختلفة تماماً مع ضيفه الذي وصفه بـ«الصديق العزيز» و«الرفيق شي». حتى إنّ الزعيمين شربا خلال عشاء دولة أقيم في الكرملين نخب «رخاء ورفاه» الشعبين الروسي والصيني. وقال بوتين خلال هذا العشاء إنه يرى «إمكانات غير محدودة» في التعاون الروسي الصيني.

وعن الزيارة، قال بيان صادر عن الصين: «إنهما (الزعيمان) يتشاركان في الرأي القائل إن هذه العلاقة قد تجاوزت النطاق الثنائي بكثير، واكتسبت أهمية بالغة للمشهد العالمي ومستقبل البشرية». وقال بوتين في تصريح نشره موقع الكرملين الإلكتروني: «إننا نعمل في تضامن على تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب وأكثر عدلاً وديمقراطية، والذي يجب أن يقوم على أساس الدور المركزي للأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع لها والقانون الدولي وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

ووصفت واشنطن العلاقات بين بكين وموسكو بعد القمة بين بوتين وشي بأنها أشبه بـ«زواج مصلحة» وليست تحالفاً حقيقياً. وقال شي إنه أجرى «محادثات بناءة» في الكرملين، في اليوم الثاني من زيارته الرسمية التي استمرت ثلاثة أيام، مشيراً بالأخص إلى توسيع التعاون الاقتصادي مع روسيا.

وبعد القمة، أشاد الزعيمان بدخول العلاقة «الخاصة» بين بلديهما «حقبة جديدة». وتعدّ رحلة شي إلى موسكو دعماً مهماً للرئيس الروسي الذي صدرت بحقّه، الأسبوع الماضي، مذكرة توقيف من المحكمة الجنائية الدولية على خلفية «ترحيل» أطفال أوكرانيين بشكل غير قانوني. وبعد زيارة استمرت ثلاثة أيام شهدت توقيع البلدين اتفاقيات بشأن تمديد الشراكة الاستراتيجية، دون وجود إشارة على التوصل لانفراجة فيما يتعلق بإنهاء الحرب في أوكرانيا. وهيمنت قضايا الطاقة والتجارة على المحادثات التي استمرت عدة ساعات. وبالإضافة إلى القضايا الاستراتيجية، تطرّق الاجتماع بين بوتين وشي إلى مسألة تعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين، خصوصاً فيما يتعلق بالمواد النفطية.


الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في وداع نظيره الصيني شي جينبينغ لدى مغادرته موسكو (أ.ف.ب)

وتأتي زيارة الرئيس الصيني لروسيا فيما أعادت موسكو توجيه اقتصادها بشكل كبير نحو الصين، في مواجهة العقوبات الغربية الشديدة التي تستهدفها. وفي هذا الإطار، أعلن بوتين أن بكين وموسكو توصلتا إلى اتفاق بشأن مشروع خط أنابيب الغاز الضخم «قوة سيبيريا 2» الذي سيربط سيبيريا بشمال غربي الصين. وقال الرئيس الروسي: «كل الاتفاقات أُبرمت»، موضحاً أنه «مع دخول (المشروع) حيز الخدمة، سيمر 50 مليار متر مكعب من الغاز» عبر خط أنابيب الغاز هذا الذي يهدف إلى زيادة كبيرة في عمليات التسليم الروسية إلى الصين. وفي وقت سابق، أكّد بوتين لنظيره الصيني أنّ موسكو يمكنها تلبية «الطلب المتزايد» للصين على مصادر الطاقة. وفي دليل على ذلك، أعلنت شركة «غازبروم» الروسية العملاقة، الثلاثاء، تسليم شحنات يومية قياسية إلى بكين الاثنين عبر خط أنابيب «قوة سيبيريا» الذي يمر في الشرق الأقصى الروسي باتجاه شمال شرقي الصين.

ولم يأت شي على ذكر الصراع في أوكرانيا تقريباً طوال زيارته التي استمرت ثلاثة أيام، وقال إن الصين لديها «موقف محايد». ورد البيت الأبيض قائلاً إن موقف الصين ليس محايداً، وحث بكين على الضغط على روسيا من أجل إنهاء أكبر صراع تشهده أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وشكّك وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الاثنين، بمقترحات بكين «للسلام» في أوكرانيا، وقال: «على العالم ألا ينخدع بأي قرار تكتيكي من جانب روسيا، بدعم من الصين أو أي دولة أخرى، بتجميد الحرب بشروطها». وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية، أمس الأربعاء، إن بكين تؤيد تهدئة التوترات الناجمة عن الأزمة الأوكرانية وإجراء محادثات سلام لحلها، مشددة على معارضتها لما سمته «صب الزيت على النار». وذكرت المتحدثة عبر حسابها على «تويتر» أن الصين ليس لديها «أجندة أنانية» بخصوص قضية أوكرانيا، التي تشن فيها روسيا عملية عسكرية منذ أكثر من عام. وأضافت: «لم ننحز لطرف ولم نصب الزيت على النار أو نستغل الوضع لتحقيق مكاسب أنانية. كل ما فعلناه يتلخص في دعم محادثات السلام».

أعلن الكرملين، الأربعاء، أنه لم يُفاجأ برد الغرب «العدائي» بعد القمة. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «فيما يتعلق برد الفعل الجماعي الصادر عن دول الغرب، فإن طبيعة رد فعلهم غير الودي والعدائي على جميع القضايا، ليست مفاجئة لأحد».

أشاد بوتين بالرئيس الصيني بسبب خطة السلام التي اقترحها الشهر الماضي، وألقى باللوم على كييف والغرب لرفضها. وقال بوتين: «نعتقد أن بنوداً كثيرة في خطة السلام التي طرحتها الصين تتماشى مع المواقف الروسية، ويمكن اعتبارها أساساً لتسوية سلمية حين يكونوا جاهزين لذلك في الغرب وفي كييف. لكننا لا نرى، حتى الآن، مثل هذا الاستعداد من جانبهم». ويرى الغرب أن خطة السلام الصينية ما هي إلا حيلة لكسب الوقت لبوتين لإعادة تنظيم قواته وتعزيز قبضته على الأراضي التي احتلها في أوكرانيا. وقال كيربي إن الولايات المتحدة لا تريد وقف إطلاق النار في أوكرانيا؛ لأنه سيسمح لروسيا بالاحتفاظ بمكاسبها الإقليمية والسماح لبوتين بإعادة تجميع قواته. وأضاف كيربي أن «وقف إطلاق النار في الوقت الحالي، وتجميد الخطوط في مكانها، يمنحانه أساساً الوقت والمساحة التي يحتاجها لمحاولة إعادة التجهيز بالعتاد والقوات والتعويض عن إنفاق الموارد». ولا تتضمن خطة الصين المكونة من 12 نقطة تفاصيل محددة حول كيفية إنهاء الحرب الدموية المستمرة منذ عام وأودت بحياة عشرات الآلاف وأجبرت الملايين على الفرار.

وتضمن بيان مشترك للزعيمين اتهامات مألوفة للغرب مفادها أن واشنطن تقوض الاستقرار العالمي، وأن حلف شمال الأطلسي يقتحم منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وهاجم الزعيمان الغرب بشدّة متّهمين الولايات المتحدة بـ«تقويض» الأمن العالمي للحفاظ على «أفضليتها العسكرية»، فيما أعربا عن «قلقهما» من الوجود المتزايد لحلف شمال الأطلسي في آسيا. وقالت روسيا والصين إنّهما ترفضان حدوث أيّ حرب نووية، في حين وصل التوتر مع الغرب إلى أوْجه، وأكّدتا أن الجميع سيكون خاسراً في مواجهة مماثلة. وأوضح البلدان في الإعلان المشترك أنّه لا يمكن أن يكون هناك رابحون في حرب نووية، وأنّ (مثل هكذا حرب) يجب ألا تحدث أبداً». وأتت تصريحات بوتين وشي عقب محادثات ثنائية في الكرملين، كانت تهدف قبل كل شيء إلى إظهار متانة العلاقات بين روسيا والصين، في سياق التوترات الشديدة بين هذين البلدين والغربيين. وقال شي: «وقّعنا إعلاناً حول تعميق الشراكة الاستراتيجية وعلاقات ثنائية تدخل حقبة جديدة»، فيما أشاد بوتين بالعلاقات «الخاصة» بين بكين وموسكو والتي تظهر وحدتهما في مواجهة الغربيين.

تبادل «هجمات مسيرات» في كييف والقرم

زيلينسكي يتفقد قواته بالقرب من باخموت المحاصرة

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

دوت صافرات الإنذار في ساعة مبكرة من صباح أمس (الأربعاء)، من الغارات الجوية في المناطق الشمالية من أوكرانيا، وحذرت الإدارة العسكرية في كييف من هجوم محتمل بطائرة مسيّرة، وحثت السكان على البقاء في الملاجئ، بينما أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، أنه زار مواقع عسكرية قرب مدينة باخموت الواقعة على خط المواجهة في شرق أوكرانيا، التي تشهد أطول معركة وأكثرها دموية منذ بداية الاجتياح الروسي.

وأعلن المكتب الإعلامي للجيش الأوكراني في كييف مقتل 14 مدنياً على الأقل، وإصابة 24 آخرين، في هجمات روسية على أوكرانيا. وقال المكتب إن القصف وقع في 11 منطقة، معظمها على امتداد الخطوط الأمامية في شرق وجنوب البلاد. وكان الجانب الأوكراني قد أعلن في وقت سابق عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في منطقة دونيتسك. وأعلن رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية في دونيتسك بافلو كيريلينكو، عبر تطبيق «تلغرام»، عن سقوط قتلى وجرحى في بلدة باخموت.

وأطلقت روسيا 21 طائرة مسيرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد - 136/ 131» على أوكرانيا، في عملية بدأت قبل منتصف الليل بقليل، حسبما أفاد به سلاح الجو الأوكراني، الذي قال إنه أسقط 16 منها. وقال زيلينسكي إنه إضافة إلى هذه «الطائرات الإيرانية القاتلة»، أطلق الروس صواريخ، مع تسجيل «عمليات قصف عديدة». ودان زيلينسكي «الضربات الإجرامية»، مشيراً إلى أن «كل ذلك في ليلة واحدة فقط من الإرهاب الروسي ضد أوكرانيا». ولقي شخص واحد على الأقل مصرعه وأصيب أكثر من عشرين آخرين بجروح بقصف روسي على مبنى سكني في زابوريجيا القريبة من خط المواجهة، حسبما أفاد رئيس بلدية المدينة.

وقال رئيس بلدية المدينة، أناتولي كورتييف، عبر «تلغرام»: «للأسف، توفي شخص مصاب وكان في حالة خطيرة». وأضاف: «وفقاً للمعلومات الأخيرة، نُقل 25 شخصاً إلى المستشفى». ووصف زيلينسكي الهجوم بـ«الوحشي»، مؤكداً أن روسيا تسعى إلى «تدمير مدننا ودولتنا وشعبنا».

وقال مسؤول روسي، أمس، إن النظام الدفاعي المضاد للطائرات الروسي وبحارين من أسطول البحر الأسود أسقطوا 3 طائرات مسيرة أوكرانية فوق شبه جزيرة القرم. وقال وزير الدفاع سيرغي شويغو: «أُسقطت الطائرات الثلاث». وكان الحاكم المحلي ميخائيل رازفوجاييف أعلن قبل ذلك، بوقت قصير، أن «أسطول البحر الأسود صد هجوماً بطائرات مسيرة على سيفاستوبول». وأضاف عبر «تلغرام» أن الهجوم لم يؤدّ إلى سقوط ضحايا، مؤكداً أن «الوضع تحت السيطرة». يُشار إلى أن روسيا تسيطر على القرم منذ عام 2014،

وقال مسؤولون عينتهم روسيا في شبه جزيرة القرم إن الانفجار نجم عن طائرات مسيرة محملة بشظايا ومتفجرات استهدفت مواقع مدنية. ولا تتحدث كييف مطلقاً عن المسؤولية عن الهجمات في القرم.


زيلينسكي في زيارة خاطفة لمواقع القوات الأوكرانية قريباً من باخموت (أ.ب)

ومدينة جانكوي مركز رئيسي للقطارات في شبه الجزيرة، وتربط الطرق المؤدية إلى روسيا مع القواعد البحرية في شبه الجزيرة والأراضي التي تحتلها روسيا في بر أوكرانيا الرئيسي. وقال ميك رايان، وهو ميجر جنرال أسترالي متقاعد ومحلل عسكري، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن قدرة أوكرانيا على ما يبدو على ضرب أهداف هناك «تجبر الروس على أن يعيدوا التفكير في وضع قواتهم وانتشارهم الدفاعي في شبه جزيرة القرم وخارجها». واستعادت كييف مساحات شاسعة من الأراضي في النصف الثاني من عام 2022، لكن قواتها تتخذ إلى حد كبير موقفاً دفاعياً منذ شهور. ولم يتغير الوضع على خط المواجهة كثيراً على مدى أربعة أشهر.

كان الاستثناء الوحيد حول مدينة باخموت الشرقية الصغيرة حيث حققت القوات الروسية مكاسب في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط)، كما جاء في تقرير «رويترز». وقررت كييف هذا الشهر عدم سحب قواتها من المدينة. وكتب زيلينسكي على وسائل التواصل الاجتماعي: «منطقة دونيتسك. المواقع الأمامية للجيش الأوكراني في منطقة باخموت». وأضاف: «أشعر بالاعتزاز لوجودي هنا لمكافأة أبطالنا. لمصافحتهم وشكرهم على حماية سيادة بلادنا». وفي مقطع فيديو نشره مكتبه، ظهر زيلينسكي خلال لقائه جنوداً في مستودع حيث كان يقلدهم أوسمة. ورغم أن هذه المدينة التي دُمر جزء كبير منها بالقصف، تحولت إلى رمز للمقاومة الأوكرانية للغزو، فإن المحللين يشككون في أهميتها الاستراتيجية.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن القوات الأوكرانية قدمت دعماً لأفرادها بالقرب من بلدة باخموت، مما قد يؤدي لتخفيف الضغط من جانب الروس على طريق الإمداد الأوكراني الرئيسي. وأضافت: «القتال مستمر حول وسط البلدة، كما أن الدفاع الأوكراني ما زال يواجه خطورة التطويق من الشمال والجنوب». وجاء في التقرير: «هناك ما يشير إلى أن العدوان الروسي على البلدة يفقد الزخم المحدود الذي كان يحظى به». وهذا يرجع جزئياً إلى إعادة نشر بعض الوحدات الروسية في مكان آخر على الجبهة.

وتقول كييف إن المعركة من أجل هذه المدينة الصناعية أساسية من أجل صد القوات الروسية على طول الجبهة الشرقية بأكملها. وفي منشور منفصل، أشار زيلينسكي إلى أنه زار جنوداً أوكرانيين يتلقون العلاج من إصابات، بينما أظهر مقطع فيديو أنه يقوم بجولة في مستشفى مع أطباء، ويعود الجنود المصابين. وقال المسؤول الموالي لروسيا في منطقة دونيتسك، إن القوات الروسية أوشكت على قطع الطرق الأوكرانية المؤدية إلى المدينة. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن إيان غاغين قوله: «يمكننا القول إن المدينة محاصرة عملياً».

من جهته، أكد يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية المسلحة التي تقول إنها تقود الهجوم للسيطرة على المدينة، هذا الأسبوع، أن قواته تسيطر على نحو 70 في المائة من باخموت.

في موسكو، حذر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، من أن تسليم لندن لأوكرانيا ذخيرة تحتوي على «يورانيوم منضب» تحدث عنها مسؤول بريطاني مؤخراً، سيمثل «تفاقماً خطيراً» للنزاع. وقال إنها «خطوة نحو مزيد من التفاقم... تفاقم خطير للنزاع». وكانت نائبة وزير الدفاع البريطاني، أنابيل غولدي، أشارت، الاثنين، إلى أن المملكة المتحدة تعتزم تزويد أوكرانيا بقذائف «تحتوي على يورانيوم منضب». وقالت إن «هذه الذخيرة فعالة للغاية في تدمير الدبابات والمراكب المدرعة الحديثة»، موضحة أن هذه القذائف كانت مخصصة للاستخدام مع دبابات «تشالنجر» التي تنوي لندن تسليمها أيضاً.

أول قاعدة أميركية دائمة في بولندا... ووارسو ستحصل على دبابات «أبرامز» ومنظومات «هيمارس» و«إف 35»

الكونغرس يدعو البنتاغون لإعادة تقييم استعداداته في مواجهة روسيا

واشنطن: إيلي يوسف

في تحول كبير لافت بتوقيته، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، يوم الثلاثاء أنها سترسل دبابات «أبرامز إم - 1» إلى أوكرانيا بحلول الخريف. وعد القرار تراجعا عن إعلانات سابقة، كانت تشير إلى أن عملية تسليم تلك الدبابات قد تستغرق عاما أو عامين، قبل نقلها إلى ساحات القتال. وجاء الكشف عن هذا القرار، في الوقت الذي حث فيه أعضاء في مجلس الشيوخ من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، البنتاغون على إجراء تقييم «عاجل وشامل» لاحتياجاته لمواجهة روسيا في أوروبا، في حالة اندلاع صراع بين القوى النووية. كما كشفت وزارتا الدفاع الأميركية والبولندية، الثلاثاء، عن أول قرار تاريخي بإقامة قاعدة أميركية دائمة في بولندا، لتكون ثامن قاعدة عسكرية دائمة للقوات الأميركية في أوروبا. وعكست هذه الإعلانات حالة التوتر المتزايدة، في ظل مخاوف من احتمال أن تطول الحرب الأوكرانية، وتوقعات متشائمة من أن تقوم الصين بتزويد روسيا بالأسلحة، كإحدى الاتفاقيات السرية التي لم يفصح عنها، بعد قمة الرئيسين شي جينبينغ وفلاديمير بوتين.

تسريع تسليم «أبرامز»

وقال مسؤولون أميركيون، إن قرار تسريع إرسال الدبابات، جاء بعد أن قررت إدارة بايدن، تجديد هياكل تلك الدبابات الموجودة بالفعل في الترسانة الأميركية. وكان الرئيس بايدن، قد وافق في يناير (كانون الثاني) الماضي، بضغط مكثف من المسؤولين الأوكرانيين، على التعهد بتقديم 31 دبابة «أبرامز»، كجزء من ترتيب طويل الأجل يوفر للقادة الألمان غطاء سياسيا، لتوفير دبابات «ليوبارد» الألمانية لأوكرانيا على الفور. وقال الجنرال بات رايدر، المتحدث باسم البنتاغون، إنه عندما وعدت الولايات المتحدة أوكرانيا بتزويدها بتلك الدبابات، كان القصد تسليمها النسخة الحديثة منها، من نوع «إم 1 إيه 2». لكنه أضاف أنه بعدما قام مسؤولو الدفاع «باستكشاف الخيارات لتقديم القدرة المدرعة في أسرع وقت ممكن»، استقروا على تجديد الدبابات القديمة من طراز «إم 1»، مما يسمح بتسليمها سريعا، من دون إيضاح مصدرها في الترسانة الأميركية.

وقال رايدر للصحافيين خلال مؤتمره الصحافي اليومي الثلاثاء: «يتعلق الأمر بوضع هذه القدرة القتالية المهمة في أيدي الأوكرانيين عاجلاً وليس آجلاً». ورغم أن الطرازين مجهزان بمدفع من عيار 120 ملم ومدافع رشاشة، يتميز الطراز الجديد بأدوات تحكم رقمية وأجهزة استشعار محسنة وجهاز عرض حراري لقائد الدبابة. ورفض رايدر تحديد مكان التجديد، غير أنه من المتوقع أن تجري عملية تجديد الطراز القديم في مصنع شركة «جنرال دايناميكس» المنتجة للدبابة في مصنعها الوحيد في مدينة ليما بولاية أوهايو. وجاء إعلان البنتاغون، متزامنا مع قمة شي وبوتين في موسكو، التي أفضت إلى توقيع تفاهمات أعمق بين البلدين، خصوصا في مجال تعاونهما الاقتصادي، لكنها لم تقدم مسارا واضحا لمخرجات الأزمة الأوكرانية، على الرغم من أنها كانت على جدول اجتماعاتهما. وفيما أعلن المسؤولون الأميركيون أنهم يراقبون عن كثب نتائج تلك القمة، جدد البيت الأبيض رفضه المبادرة الصينية، ما لم تؤد إلى قرار بسحب القوات الروسية من أوكرانيا بشكل كامل، قبل الاتفاق على وقف لإطلاق النار. وعبر المسؤولون الأميركيون والغربيون عن قلقهم من أن تكون بكين تستعد لتقديم المساعدة لموسكو، حيث يستمر جيشها في تكبد خسائر فادحة في أوكرانيا، في الوقت الذي تعاني فيه صناعة الدفاع الروسية من العقوبات المفروضة عليها، وتكافح لتجديد مخزوناتها من الأسلحة التي فقدتها.

ورغم ذلك، قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، إن واشنطن لم تر مؤشرات على أن الرئيس الصيني قد اتخذ قرار تزويد موسكو بالسلاح، الأمر الذي كرره أمس، وزير الخارجية أنتوني بلينكن، في جلسة استماع أمام لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ، قائلا إن «لا مؤشرات حتى الآن على أن الصين قدمت مساعدات مميتة لروسيا». بدوره، قال الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، إنه لم ير دليلاً على قيام الصين بتسليم أسلحة إلى روسيا، لكنه قال إن هناك مؤشرات على أن روسيا طلبت هذه الأسلحة وأن بكين تدرس القيام بذلك.

تغيير استعدادات البنتاغون لروسيا

في هذا الوقت، حثت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ من الحزبين، البنتاغون على إجراء تقييم «عاجل وشامل» لما قد يحتاجه لمواجهة روسيا في أوروبا في حالة اندلاع الصراع بين القوى النووية. ووقع الرسالة التي وجهت إلى وزير الدفاع لويد أوستن، السيناتوران الجمهوريان توم كوتون وروجر ويكر، والسيناتور الديمقراطي ريتشارد بلومنتال والسيناتور المستقل أنغوس كينغ. وجاء في الرسالة: «ببساطة، لقد أدى أداء القوات المسلحة الأوكرانية إلى تدهور كبير في القوات الروسية التقليدية خلال العام الماضي». وأضافت أن «العقوبات الغربية حدت من قدرة موسكو على إعادة بناء قواتها التقليدية، وأن مسؤولي البنتاغون يستشهدون في كثير من الأحيان بتقديرات قد يكون عفّى عليها الزمن، كمبرر لعدم تزويد الجيش الأوكراني بقدرات إضافية معينة». وقالت الرسالة، إن «الجيش الروسي لم يعد كما كان في عام 2021، ولا تظهر أي بوادر على عودته إلى ما كان عليه قبل الغزو في المدى القريب». «متطلبات القتال الأوروبية يجب أن تعكس هذا الواقع الجديد، الآن، وليس في عام 2026»، في إشارة إلى استراتيجية البنتاغون السابقة. ويرى مراقبون أنه بعد قرار تسريع تسليم الدبابات الأميركية، فقد تؤدي رسالة أعضاء الكونغرس إلى رضوخ إدارة بايدن في نهاية المطاف، لاتخاذ قرار مماثل بشأن تسليم أوكرانيا طائرات «إف - 16»، الذي لا تزال ترفضه حتى الساعة.

أول قاعدة أميركية دائمة في بولندا

من جهة أخرى، جاء الاحتفال المشترك الذي حضره مسؤولون أميركيون وبولنديون، يوم الثلاثاء، لافتتاح أول قاعدة عسكرية أميركية في أوروبا الشرقية، ليضيف مؤشرات حاسمة عن تغييرات، ستقلب الاستعدادات العسكرية للبنتاغون في أوروبا، بما يتماشى مع طلبات الكونغرس. فالقاعدة العسكرية الجديدة، ستكون الأقرب إلى خط المواجهة مع روسيا، حيث ستعمل القيادة الأمامية للفيلق الخامس للقوات البرية الأميركية من بولندا، على قيادة القوات البرية الأميركية الموجودة على الجناح الشرقي لحلف الناتو. وكشف نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع البولندي، ماريوس بلاشتشاك، خلال الاحتفال، عن أكاديمية لتجهيز القوات البولندية للتدرب على دبابات «أبرامز» التي سيتسلمها الجيش البولندي هذا العام. وقال: «تعاوننا مع الجيش الأميركي يسير بشكل جيد للغاية، وحتى بشكل نموذجي»، «في وقت لاحق من هذا العام، مع السفير بريجنسكي (الأميركي)، سوف ندعوكم لحضور اجتماعات نقدم خلالها نتائج تعاوننا»، وأضاف «هذا العام، بالإضافة إلى دبابات (أبرامز)، سيتم تجهيز نظام (هيمارس) للقوات البولندية. هناك بالفعل صواريخ (باتريوت). وفي العام المقبل سوف نتلقى أول طائرة من طراز (إف - 35)». وقال إن المفاوضات جارية للحصول على معدات عسكرية أخرى، وإن الهدف، هو «تحقيق التشغيل البيني مع الجيش الأميركي، وتزويد القوات المسلحة البولندية بمعدات تتوافق قدر الإمكان مع القوات الأميركية، فالولايات المتحدة تمتلك أقوى القوات المسلحة في العالم، ونحن نعتزم استخدام أفضل النماذج».

ترقب في نيويورك وتحذيرات من «تداعيات كارثية»

هيئة محلفين وبصمات وكفالة... ملامح مرحلة ما بعد اتهام ترمب

واشنطن: رنا أبتر

أيام قليلة ستحدد معالم المرحلة السياسية المقبلة في الولايات المتحدة، ففي وقت تتوجه فيه الأنظار إلى نيويورك بانتظار انجلاء الغموض عن مصير الرئيس السابق دونالد ترمب، تتعالى التحذيرات من «انعكاسات كارثية» على البلاد.

فقد دقّ الجمهوريون ناقوس الخطر من تداعيات توجيه تهم جنائية بحق رئيس سابق لأول مرة في التاريخ الأميركي، فقال السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام إن خطوة من هذا النوع «ستفجّر بلادنا»، فيما حذّر محامي ترمب جو تاكوبينا من «حرب شاملة» في حال اتهام الرئيس السابق بارتكاب جريمة.

وعلى ضوء هذه التصريحات ودعوات ترمب لمناصريه بالتظاهر، أصدرت شرطة نيويورك أوامر لـ36 ألف عنصر بالتأهب، فيما نشرت شرطة الكابيتول في واشنطن حواجز حول المبنى، وحشدت المزيد من العناصر استعداداً لذلك. لكن الرئيس السابق لم يغيّر حتى الساعة من جدول أعماله، فهو لا يزال متوجهاً إلى ولاية تكساس في إطار حملته الانتخابية يوم السبت، ولهذا دلالات كبيرة تسلّط الضوء على الخطوات المتوقعة بعد توجيه التهم.

مسار توجيه التهم

هو مسار سرّي بامتياز، فاجتماع هيئة المحلفين التي ستقرر مصير ترمب مغلق، ومذكرة الاتهام سريّة حتى يوم مثول الرئيس السابق أمام المحكمة في منهاتن.

وبعد أن استمعت الهيئة لشهادات عدد من شهود الدفاع والادعاء، أبرزهم محامي ترمب السابق مايكل كوهن وهو شاهد الادعاء الأساسي، يتوقف توجيه التهم بجرم جنائي للرئيس السابق على تصويت 12 من أصل 23 عضواً من هيئة المحلفين لصالح هذا المسار. وحتى في هذه الحالة، تبقى الكلمة النهائية في هذا الشأن لمدعي عام منهاتن ألفين براغ، الذي يتعرض لهجوم مكثف من الجمهوريين بسبب ما يعتبرونه «تسييسا» للقضية. وفي حال قرر براغ المضي قدماً بتطبيق قرار المحلفين، سيتم إخبار الرئيس السابق ومحاميه بقراره وفحوى التهم الموجهة في مذكرة الاتهام، ليبدأ مسار تفاوضي لتحديد كيفية قدوم ترمب إلى نيويورك من فلوريدا وتسليم نفسه، والمثول في جلسة المحاكمة الأولية هناك.

ورغم أنه من المرجح أن يتعاون المدعون مع فريق ترمب لتنسيق دخوله إلى مبنى المحكمة بعيداً عن الأضواء، فإن المسار القضائي داخل المبنى لن يتغير، ما يعني أن الموظفين سيأخذون بصماته ويلتقطون صورة توقيفه، كما ستتم قراءة حقوقه أمامه، المعروفة بحقوق «ميراندا»، والتي تذكّره بحقه في تعيين محامٍ وعدم الحديث مع الشرطة في غيابٍ محاميه.

ومن المستبعد أن يتم تكبيل يدي الرئيس السابق على خلاف المتهمين الآخرين، احتراماً لمنصبه، لكنه سيجلس في غرفة مخصصة للانتظار في المحكمة قبل المثول أمام القاضي الذي سيقرأ حينها التهم الموجهة ضده بشكل علني، ويحدد خروجه بكفالة مالية بانتظار تاريخ المحاكمة.

ومن هنا يأتي قرار ترمب المضي قدماً ببرنامجه الانتخابي، إذ إن توقيفه، في حال حصل، سيكون لبضع ساعات قبل إطلاق سراحه.

ما هي التهم التي تواجه الرئيس السابق؟

تتمحور التهم حول مبلغ مالي دفعه ترمب، عن طريق محاميه مايكل كوهن، لممثلة الأفلام الإباحية ستورمي دانييلز حتى تلتزم الصمت حول علاقة مزعومة جمعتها بالرئيس السابق في العام 2006.

وقد طفت تفاصيل العلاقة على السطح في العام 2016 حين تواصلت دانييلز مع وسائل إعلامية بعد إعلان ترمب عن ترشحه للانتخابات. وبحسب القضية المرفوعة ضد الرئيس السابق، فإنه طلب من محاميه السابق، كوهن، تسديد مبلغ 130 ألف دولار لدانييلز مقابل سكوتها. ولا يعدّ ذلك بحد ذاته خرقا للقانون، لكن الطريقة التي اعتمدها ترمب لدفع المبلغ اعتبرها المدعون غير قانونية، وقالوا إنه كذب في بياناته بعدما وصف تسديد المبلغ لكوهن «أتعابا قضائية». وهذه تعدّ جناية بسيطة في ولاية نيويورك، لكن القضية الأهم تتعلق بتوقيت الصفقة الذي تزامن مع الموسم الانتخابي. وقد تشمل التهم التي تواجه ترمب خرق قانون الانتخابات، لأنه سعى لإخفاء حقيقة الصفقة للتأثير على توجهات الناخب الأميركي. وهذا جرم يعاقب عليه القانون، وتتراوح العقوبة عليه ما بين تسديد غرامة مالية إلى 4 أعوام من السجن.


أنصار الرئيس الأميركي السابق يتظاهرون في كاليفورنيا الثلاثاء (رويترز)

جونسون ينفي تضليل البرلمان حول «حفلات كورونا»

لندن: «الشرق الأوسط»

نفى رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، بوريس جونسون، تضليل مجلس العموم بخصوص الحفلات التي انتهكت قواعد الإغلاق المتعلق بجائحة «كوفيد - 19». وفي جلسة استمرت عدة ساعات أمام لجنة برلمانية، دافع جونسون بحضور محاميه عن موقفه في تطور قد يحدّد مستقبله السياسي.

وتحقق لجنة الامتيازات في مجلس العموم البريطاني فيما إذا كان جونسون، الذي أُطيح به من رئاسة الحكومة في سبتمبر (أيلول)، تعمد أو لم يكترث بتضليل البرلمان في سلسلة بيانات حول الحفلات. وإذا خلصت اللجنة إلى أن جونسون تعمد التضليل فقد يتم تعليق عضويته. ويمكن أن يتسبب أي تعليق لأكثر من عشرة أيام في عزله وإجراء انتخابات في دائرته الانتخابية على مقعده البرلماني.

ودافع الزعيم السابق، الذي فكر في خوض محاولة جريئة للفوز بولاية ثانية كرئيس للوزراء العام الماضي، عن نفسه في الجلسة قائلاً إن التصريحات التي أدلى بها أمام مجلس العموم كانت بحسن نية. وقال جونسون، الذي اتهم اللجنة بالتحيز: «أنا هنا لأقول لكم... إنني لم أكذب على مجلس العموم. عندما أدليت بتلك التصريحات. أدليت بها بحُسن نية وعلى أساس ما كنت أعرفه بصدق في ذلك الوقت وأؤمن به».

ونشرت اللجنة 110 صفحات من الأدلة في وقت سابق من أمس، تظهر أن بعض مسؤولي الحكومة قالوا إن جونسون كان يعلم أن الحفلات أُقيمت رغم نفيه، كما ذكرت وكالة «رويترز». وقالت هارييت هارمان، رئيسة اللجنة، إن «تضليل مجلس العموم قد يبدو وكأنه مشكلة فنية، لكنه مسألة لها أهمية كبيرة».

وساهمت «فضيحة الحفلات» في سقوط جونسون بعد شهور من التقارير التي تفيد بأنه كان مشاركاً مع شخصيات حكومية بارزة أخرى في تجمعات خرق بعضها قوانين الإغلاق في مقر رئيس الوزراء بـ«داونينغ ستريت»، وذلك خلال عامي 2020 و2021 عندما كان البريطانيون مجبرين على البقاء في بيوتهم.

الشرطة البريطانية تحقق في دوافع مهاجمة رجل لدى خروجه من مسجد


أحد المساجد في برمنغهام (مواقع التواصل)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات البريطانية أنّ رجلاً أصيب بحروق نتيجة هجوم استهدفه لدى خروجه من مسجد في برمنغهام بوسط إنجلترا، مساء الاثنين، مشيرة إلى أنها «أوقفت مشتبهاً به، وأن شرطة مكافحة الإرهاب تشارك في التحقيق في هذه القضية».

وقالت شرطة «ويست ميدلاندز» إن الهجوم وقع في حيّ إيدغباستون، مشيرة إلى أن الضحية «كان قد خرج لتوّه من مسجد دودلي رود، حين باغته المهاجم وسكب عليه سائلاً سريع الاشتعال، لم يحدَّد نوعه بعد، وأضرم النار فيه».

وأضافت أن الضحية نقل إلى المستشفى، حيث تبيّن أنّه أصيب بجروح خطرة في الوجه، لكنّ حياته ليست في خطر. وأوضحت أنها ألقت القبض على مشتبه به بعد أن تعرّف عليه شرطيون.

من جهته، قال المسؤول في الشرطة ريتشارد نورث: «نحن نتعامل مع هذه القضية ببالغ الجدية... نحن لا نستبعد أيّ احتمال فيما يتعلّق بدوافع الجاني، ولن نخمّن أكثر في هذه المرحلة». وأوضح أن «شرطة مكافحة الإرهاب تشارك في التحقيق في هذه القضية، التي تذكّر وقائعها بهجوم آخر مماثل وقع في لندن في نهاية فبراير (شباط) الماضي». وأضاف: «لقد تحدّثت مع الناس، وأعرف مدى قلقهم، وأنهم ينتظرون إجابات».

وينصبّ اهتمام المحققين خصوصاً على ما إذا كانت هناك أيّ صلة بين هذا الهجوم وذاك الذي وقع في منطقة إيلينغ في غرب لندن في نهاية فبراير، وكان ضحيّتَه يومها رجل يبلغ من العمر 82 عاماً، يقف أمام «مركز غرب لندن الإسلامي».

اتهمت بها جماعة «مواطنو الرايخ» وتضمنت اغتيالات لمسؤولين ووزراء

برلين: اعتقالات جديدة في قضية «محاولة الانقلاب»

برلين: راغدة بهنام

نفذت الشرطة الألمانية مداهمات جديدة مرتبطة بـ«محاولة الانقلاب» التي كشف عنها المدعي العام في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، واعتقلت خلالها خلية تضم 25 شخصاً ينتمون لجماعة «مواطنو الرايخ». وداهمت القوات الخاصة، صباح الأربعاء، 22 شقة مستهدفة 5 أشخاص في 7 ولايات ألمانية، بعد أن كشفت التحقيقات مع المعتقلين، عن تورط أشخاص آخرين «في العملية الإرهابية التي كان يتم الإعداد لها».

وأصيب شرطي من القوات الخاصة بجروح طفيفة أثناء مداهمة إحدى الشقق في ولاية بادن فورتمبيرغ، بعد أطلق عليه رجل في الشقة النار. ولم يكن الرجل حتى مشتبهاً به، بل يبدو أن الشرطة كانت تبحث عنه لأخذ أقواله كشاهد. وبعد إطلاقه النار، سلم الرجل نفسه وتم اعتقاله.

وكانت بحوزة بعض المستهدفين في المداهمات الجديدة، أسلحة نارية من غير الواضح ما إذا كانت مرخصة أم لا. وبحسب الادعاء الألماني، فإن المداهمات الأولى في ديسمبر «أدت إلى العثور على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر التي كانت الخلية تخطط لاستخدامها لتنفيذ هجوم على البوندستاغ، واغتيال مسؤولين ووزراء في الحكومة؛ تمهيداً للانقلاب على السلطة».

وكانت العملية التي كشف عنها آنذاك، واحدة من أكبر عمليات الشرطة الألمانية منذ عقود، شارك فيها 3 آلاف شرطي، واستهدفت 160 موقعاً في 11 ولاية ألمانية، إضافة إلى شقق في سويسرا والنمسا.

ويقول المدعي العام إن الخلية كانت تتألف من جناح سياسي، وجناح عسكري «يضم جنوداً سابقين وحاليين في الجيش الألماني لديهم وصول للذخائر والأسلحة الخاصة بالجيش».

وأثناء مداهمات ديسمبر، عثرت الشرطة على قرابة الـ100 قطعة سلاح معظمها مرخص لها، إضافة إلى سيوف وخناجر وأقواس وأجهزة هواتف تعمل على الأقمار الصناعية وخوذات ودروع واقية وبذلات عسكرية وكميات كبيرة من الذهب والأموال النقدية.

أما الجناح السياسي فكان يضم رئيس الخلية، وهو ينتمي لعائلة «برويس» الأرستقراطية القديمة في ألمانيا، ويطلق على نفسه لقب أمير، رغم أن التسمية لم تعد تستخدم في ألمانيا.

ومن بين أفراد الخلية، قاضية كانت ما زالت تخدم في محكمة في برلين، بعد أن خسرت منصبها في البودنستاغ قبل بضعة سنوات، وعادت لممارسة عملها في المحكمة.

وكان لدى القاضية المدعوة بريجت مالساك - فينكمان، الإذن بالوصول إلى داخل البوندستاغ، كونها كانت عضواً سابقاً فيه عن حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، وهو ما أثار مخاوف حول أمن النواب والبرلمان، وفتح جدلاً حول السماح للنواب السابقين باستمرار الحصول على تصريح دخول للمبنى الذي يقع مقابل مقر المستشارية وسط برلين. وأدى النقاش إلى سحب تصاريح الدخول من أعضاء البرلمان السابقين، ووقف منحهم إياه بشكل أوتوماتيكي بعد مغادرتهم مناصبهم الرسمية.

وأبعد حزب «البديل لألمانيا» نفسه عن الخلية، وعلق عضوية القاضية، ولكن انتماءها للحزب عاد وسلط الضوء كذلك على الحزب اليميني المتطرف المعادي للمهاجرين والمسلمين، وخطاباته المثيرة للجدل.

ومنذ اعتقال الخلية في ديسمبر، كانت هناك توقعات بأن تظهر أسماء جديدة خلال التحقيقات، بعد أن استولت الشرطة على عدد كبير من الأدلة على شكل كومبيوترات وأجهزة هواتف من الشقق التي استهدفتها. وبعد تقييم الأدلة واستجواب المعتقلين، تبين بالفعل أن الخلية أوسع، ما دفع المدعي العام إلى إصدار أوامر بتنفيذ مداهمات جديدة.

وجماعة «مواطنو الرايخ» هي مجموعة لا تؤمن بالدستور الألماني، ولا يحمل المنتمون إليها جوازات سفر ألمانية، ويرفضون الانصياع لأوامر الشرطة ومؤسسات الدولة بشكل عام، وغالباً ما يشتبكون مع السلطات لأسباب تتعلق برفضهم دفع ضرائب أو غرامات وغيرها، كما أن عدداً كبيراً منهم يحمل أسلحة مرخصة.

آليات الشرطة خلال الاعتقالات الجديدة في ولاية بادن فورتمبيرغ (د.ب.أ)

ردود عنيفة على تصريحاته... وترقب ليوم جديد من المظاهرات

ماكرون ماض في قانون التقاعد ويرفض الانفصال عن رئيسة الحكومة

باريس: ميشال أبو نجم

استبق الرئيس الفرنسي لقاءه الصحافي المتلفز والمنتظر، ظهر أمس، بتسريب الرسائل الرئيسية التي أراد إيصالها إلى الفرنسيين بمناسبة الاجتماعات المتلاحقة التي عقدها في قصر الإليزيه، مساء الاثنين وطيلة يوم الثلاثاء، مع الحكومة والوزراء المعنيين ورؤساء الأحزاب والمجموعات النيابية الداعمة له. وهذه الرسائل ثلاث؛ أولاها الرفض المطلق لحل البرلمان، وللتخلي عن الحكومة ورئيستها إليزابيث بورن، ورفض عرض إصلاح قانون التقاعد في استفتاء شعبي. وثانية الرسائل رفض التراجع عن خطته الإصلاحية، وأما الثالثة فهي التأكيد على شرعية ما يقوم به واعتبار أن الشرعية المنبثقة من صناديق الاقتراع (وقد أعيد انتخابه في الربيع الماضي)، تتجاوز شرعية الحراك في الشارع، وبالتالي التمسك المطلق بأصول اللعبة الديمقراطية.

وفي اللقاء المتلفز الذي دام نصف ساعة، لم يحد ماكرون عن هذا الخط؛ إذ أكد، وبقوة، أن القانون الذي أقر في البرلمان من غير تصويت وباللجوء إلى الفقرة 49 - 3 من الدستور «سيصبح نافذاً مع نهاية العام». إلا أنه يتعين عليه انتظار حكم المجلس الدستوري الذي طلبت منه الحكومة، وكذلك المعارضة، النظر في مدى ملاءمته للنصوص الدستورية. بعد ذلك، سيعمد ماكرون إلى إصداره بمرسوم ينشر في الجريدة الرسمية. بالمقابل، لم يشر الرئيس الفرنسي، لا من قريب ولا من بعيد، إلى مسعى نواب المعارضة لطرحه على التصويت في إطار «استفتاء بمبادرة شعبية». وهذا المسار بالغ التعقيد؛ إذ ينص القانون الذي أقره في العام 2015 على ضرورة أن يتقدم به خمس أعضاء مجلس النواب والشيوخ ودعم عشر «واحد من عشرة» من المسجلين على اللوائح الانتخابية. وبالنظر لنتائج التصويت على الثقة في البرلمان، فإن المعارضة قادرة على جمع توقيع 185 عضواً من مجلسي النواب والشيوخ والعدد الضروري من الناخبين. لكن المدخل إلى ذلك هو قرار المجلس الدستوري.

وفيما كانت النقابات تتأهب لتاسع يوم من الاحتجاجات الشعبية والإضرابات، التي من المرتقب أن تطال قطاعات رئيسية مثل النقل والكهرباء والطاقة والمشتقات النفطية والتعليم بمختلف مستوياته والوظائف العمومية، تلبية لدعوة جماعية من النقابات المستمرة في المطالبة بالتراجع عن القانون الجديد، فإن ماكرون قطع عليها الطريق نهائياً وبشكل حاسم. وزاد على ذلك برفضه الاستجابة لمن يحثه على استبدال رئيسة الحكومة والقيام بتعديل وزاري. وفي هذا الصدد، أكد أن بورن «تحظى بكامل ثقته من أجل قيادة الفريق الحكومي»؛ لغرض «بناء برنامج حكومي»، ولكن أيضاً «توسيع الأكثرية» التي تدعمها في البرلمان. وشدد ماكرون على أن «لا أكثرية بديلة» عن تلك الموجودة اليوم، علماً بأن الأحزاب الثلاثة الداعمة له «النهضة والحركة الديمقراطية وآفاق» لا تتمتع بالأكثرية المطلقة، وأن بورن ملزمة بالمساومة تارة مع اليمين، وتارة مع اليسار؛ لتوفير الأكثرية اللازمة للتصويت على مشاريع القوانين التي تطرحها على التصويت.

وليس واضحاً بعد كيف ستتمكن من «توسيع الأكثرية» بالنظر إلى العداء المستحكم بينها وبين تجمع أحزاب اليسار والبيئويين من جهة، وتشرذم حزب «الجمهوريون» اليميني المعتدل الذي صوت ثلث نوابه لإسقاط الحكومة من جهة أخرى. وللتذكير، فإن تسعة أصوات فقط كانت تفصل حكومة بورن عن السقوط في الجمعية الوطنية.

منذ منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، نزل ملايين الفرنسيين إلى الشوارع، وقامت عشرات الإضرابات، وبيّنت استطلاعات الرأي أن ثلاثة أرباع الفرنسيين لا يريدون مشروع قانون التقاعد. إلا أن ماكرون بقي متسلحاً بشرعيته المنبثقة عن انتخابه وعن انتخاب أعضاء الندوة البرلمانية الذين أقروا قانون التقاعد. وسبق للرئيس الفرنسي أن ميز بين «الشعب» الذي ينتخب وبين «الجماهير» أو «الغوغاء» التي تنزل إلى الساحات والشوارع وتلجأ إلى «العنف الأعمى» الأمر الذي يرى فيه «تهديداً للديمقراطية». ولا يبدي ماكرون أي ندم على تمسكه بإنفاذ القانون الجديد، معتبراً أن الإصلاح «ضروري»، وأن الطريقة الوحيدة لإنقاذ نظام التقاعد تمر من خلال رفع سن التقاعد من 62 إلى 64 عاماً بحلول العام 2027. ولكنه اعترف بندمه على أمر واحد هو «إخفاقه في إقناع» المعنيين «بضرورة الإصلاح». ولم يفت الرئيس الفرنسي انتقاد النقابات التي «لم تقترح أي تسويات بل كان رفضها لمشروع القانون مطلقاً».

وبالنظر لتهاوي شعبيته، وفق ما تبينه استطلاعات الرأي، فقد رأى أنه «إذا كان لا بد من تحمل انهيار الشعبية، فإنه سيتحملها»، علماً بأن الدستور لا يجيز له سوى ولايتين رئاسيتين من خمس سنوات لكل منهما. وقد أمضى الأولى، ويقارب العام من الولاية الثانية.

كان واضحاً، أمس، أن ماكرون يريد قلب صفحة التقاعد بأسرع وقت ممكن، وذلك عن طريق «خريطة طريق» وإجراءات جديدة؛ أبرزها عزمه الطلب من الحكومة فرض «مساهمة استثنائية» على الشركات التي حققت أرباحاً «استثنائية»، بحيث يستفيد منها الموظفون والعاملون فيها. وما يدعو إليه ماكرون ليس فرض ضريبة إضافية على الشركات المعنية، بل فقط تمكين الموظفين من الاستفادة من وفرة الأرباح، منبّهاً من أن هذه الشركات تستخدم جانباً من أرباحها للمساهمين فيها من جهة ولشراء أسهمها الخاصة في البورصة من جهة أخرى، من أجل رفع قيمتها السوقية. ووفق الأرقام المتوافرة، فإن أول أربعين شركة متداولة في بورصة باريس حققت أرباحاً صافية العام الماضي وصلت إلى 142 مليار يورو. وحدها شركة «توتال إنيرجي» النفطية حصدت 21 مليار يورو من الربح الصافي، وهو مبلغ لم يسبق لها أبداً أن وصلت إليه.

إضافة إلى ما سبق، يريد ماكرون العودة سريعاً إلى «الحوار الجماعي» مع الشركاء الاجتماعيين، أي النقابات وأصحاب الشركات، حول ملف «العمل» والوظائف الصعبة، وحول الرواتب التي تقل عن الحد الأدنى، مؤكداً أن «يده ممدودة للعمل مع كل من يريد العمل معه». وفي سرد لأولوياته المقبلة، أشار إلى الاستمرار في توفير الوظائف وخفض نسبة البطالة المتراجعة، والمحافظة على الأمن والنظام، وتوفير مزيد من الإمكانيات للقضاء، ودعم القوات المسلحة، إضافة إلى الملفات التقليدية التي هي التعليم والبيئة والصحة. وباختصار، يريد ماكرون الاستمرار في مشروعه الإصلاحي لأنه «ليس لنا الحق في الجمود أو التوقف عن ذلك». ومن المشاريع اللاحقة قانون جديد حول ملف الهجرات الذي سيتأجل طرحه عدة أسابيع.

لم تتأخر الردود النقابية والسياسية على كلام ماكرون، وجاءت أكثريتها الساحقة منددة. فقد أعلن فيليب مارتينيز، أمين عام الاتحاد العمالي العام، أن ماكرون «استهزأ بالناس وعبّر عن احتقاره لملايين الأشخاص الذي تظاهروا» في الأسابيع الماضية، فيما اتهمه لوران بيرجيه، أمين عام الفيدرالية الديمقراطية للشغل، المائل إلى الاعتدال بشكل عام، بـ«الإنكار والكذب». وأثار تشبيه ماكرون لما حصل في مجلس النواب الفرنسي من شجارات واتهامات، بما شهده الكابيتول الأميركي عند تثبيت انتخاب جو بايدن أو ما عرفه مجلس النواب البرازيلي يوم تسلم لولا دا سيلفا الرئاسة، جان لوك ميلونشون رئيس حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد والمرشح الرئاسي السابق، الذي قال إن ماكرون «يعيش خارج الواقع»، ومرة أخرى «سكب علينا عبارات الاحتقار التقليدية»، معبراً عن تخوفه من أن تكون تصريحاته بمثابة «صب الزيت على النار».

مظاهرة ضد قانون إصلاح التقاعد في رين أمس (أ.ب) وفي الإطار ماكرون لدى إلقائه كلمته أمس (أ.ف.ب)





موسكو ليست جمعية خيرية

سليمان جودة

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه سوف يقدم القمح بالمجان إلى الدول الأفريقية، ولا بد أن هذه هي المرة الأولى التي تكتشف فيها عواصم القارة السمراء أن رغيفها ستقدمه موسكو، وأن ذلك سيكون مجاناً بلا ثمن تدفعه من فلوسها. لقد أعلن الرجل ذلك خلال مؤتمر روسي أفريقي في عاصمة بلاده في العشرين من هذا الشهر، فسارعت وكالات الأنباء تنقله عنه في كل الأرجاء.

ولم يشأ بوتين أن يتوقف في عطاياه عند هذا الحد، ولكنه ذهب إلى القول بأن بلاده ستسقط ديوناً عن أفريقيا تصل في قيمتها إلى ما يقرب من عشرين مليار دولار.

أما فيما يخص القمح، فالخوف أن يتصرف الرئيس الروسي بالطريقة التي كان صاحب المطعم إياه قد تصرف بها، عندما علّق على باب مطعمه لافتة تقول: الأكل غداً بالمجان.

وكانت خدعة طبعاً، وكان الخداع في اللافتة نفسها أكثر مما هو في شيء آخر؛ لأن الرجل كان كلما جاءه زبون يطلب الأكل بالمجان، أخذه إلى الباب وأفهمه بلطف أن اللافتة تقول غداً لا اليوم، فإذا انصرف الزبون حزيناً ثم جاء في الغد يملؤه الأمل في وجبة مجانية، اكتشف أن للغد الجديد غداً آخر يتبعه، وهكذا تمضي الأيام بين يوم وغد إلى يوم القيامة بغير توقف ولا انقطاع.

ورغم أن العرض الروسي براق للغاية من حيث الشكل فإن الأمور تؤخذ في الغالب بمضامينها لا بأشكالها، مهما كانت الأشكال بديعة وجميلة.

ولم يسمع أحد طبعاً أن روسيا تحولت من دولة إلى جمعية خيرية، ولا سمعنا أن موسكو نامت ثم أصبحت توزع الغذاء بلا مقابل على القارات، وعندما يحدث هذا التحول سوف نصدق ما قاله الرئيس الروسي، وسوف لا نتوقف عند كلامه في مثل هذا الشأن، فضلاً عن أن نشكك فيه.

والغريب أن بوتين نفسه كان من فترة قد أعلن عن هذا الأمر، ولا أحد يعرف لماذا قرر العودة إليه من جديد، ولا أحد يعرف أيضاً ما إذا كان الموضوع في المرتين السابقة والحالية قرار صادر عن صاحبه، أم أنه فكرة تراوده، أم أنه ماذا على وجه التحديد؟

ولكن ما نعرفه أن الرئيس السنغالي ماكي صال، رئيس الاتحاد الأفريقي السابق، كان قد ذهب إلى موسكو في بدايات الحرب الروسية على أوكرانيا، وكان قد راح يناقش قضية واحدة مع سيد الكرملين، وكانت هذه القضية هي ألا يتوقف تصدير القمح الروسي إلى القارة السمراء؛ لأنها ربما تكون مهددة بالجوع إذا ما توقفت صادرات القمح الروسي إليها.

كان الرئيس صال يتحدث وقتها بصفته الأفريقية أكثر مما يتحدث بصفته السنغالية، والمعنى أنه كان يطلب القمح للقارة التي كان يتولى رئاسة اتحادها، أكثر مما كان يطلبه لبلاده الواقعة غرب القارة، ونذكر أن موسكو كانت قد وعدته خيراً فيما راح يطلبه.

وكان مطلبه أمراً غريباً في حد ذاته، بل كان يدخل في نطاق المفارقات السياسية التي لا يمكن نسيانها ولا استيعابها؛ لأن هذه القارة هي الأغنى بين قارات الدنيا من حيث المساحة الصالحة للزراعة، ومن حيث الماء الصالح للري في نهر الكونغو وفي غير نهر الكونغو، ومع ذلك، فما كان يطلبه صال من بوتين كان يبدو وكأن أفريقيا لا فيها أرض، ولا فيها ماء، ولا فيها شيء ينفع للحياة.

وما يقال عن القمح المجاني يقال بالدرجة نفسها عن العشرين مليار دولار، التي لا نعرف كيف ستتوزع بين دول القارة، ولا كيف سيكون إسقاطها عن العواصم المدينة لموسكو؟

ويمكن اعتبار قصة العشرين مليار دولار مع قصة القمح المجاني، من قبيل الغزل السياسي الذي ينهال على أفريقيا من كل اتجاه هذه الأيام.

وليس أدل على هذا الغزل، ولا على قوته، ولا على تواصله، إلا ما قاله سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، عندما زار الخرطوم ضمن جولة أفريقية له قبل أسابيع. لقد قال وهو يغادر العاصمة السودانية إنه وجد ستة مبعوثين دوليين في انتظاره هناك، وأنه لم يكن يتوقع أن تطارد بقية الدول بلاده إلى هذا الحد، ولا أن تظل تلاحقها في خطواتها إلى هذه الدرجة.

والحقيقة أن الزائرين الدوليين الستة لم يكونوا يلاحقون موسكو، ولا كانوا يطاردونها، ولكنهم كانوا ضمن توجه عالمي يبدو وكأنه يكتشف وجود أفريقيا على الخريطة للمرة الأولى.

وما يقول الرئيس الروسي إنه سيقدمه للقارة من قمح أو من ديون سوف يسقطها، هو عمل سياسي مجرد في حقيقته وفي مضمونه، ولكنه يضع القناع الإنساني على وجهه، ويخلط بين السياسة والعمل الخيري، ويوظف الثاني لخدمة الأولى، ولا يجد حرجاً في أن يفعل ذلك أو يعلنه.

إن أفريقيا تتشكل من 54 دولة، وكل هذه الدول أعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعددها يصل إلى ما يزيد على ربع عدد الدول الأعضاء في الجمعية، وعند عرض أي قضية روسية هناك في نيويورك، سوف تنتظر روسيا من دول القارة ما يقابل القمح والديون الساقطة، وسوف لا يقال هذا صراحةً بالطبع، ولكن الممارسات الأفريقية سوف تتكفل هي وقتها بأن تقوله.

وهكذا سوف تكتشف القارة السمراء أنها لا تملك فقط الأرض التي توازي في مساحتها مساحة الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا والصين مجتمعة، ولا تملك الماء الذي يتدفق في أكثر من نهر وحسب، ولا تملك المعادن بكل أنواعها في باطن أرضها وكفى.

سوف تكتشف أنها تملك هذا كله وغيره معه، ولكنها في الوقت ذاته تملك من الأصوات في الجمعية العامة ما لا تملكه قارة سواها.

وهذه الأصوات لها وزن سياسي طبعاً، وليست أصواتاً تصب في فراغ عند الضرورة، ولكنها قادرة على أن يكون لها أثر في أروقة وقاعات المنظمة الدولية، ويريد الرئيس الروسي أن يجعلها معه، وهو يخوض حربين: واحدة على الجبهة مع أوكرانيا، وأخرى في المنظمات الدولية مع حلفاء أوكرانيا ورعاتها.

ولا يمكن النظر إلى قرار توقيفه الصادر عن المحكمة الجنائية الدولية، إلا على أنه مفردة من بين مفردات في الحرب الممتدة بينه وبين رعاة وحلفاء أوكرانيا، وإلا على أنه معركة من بين معارك تتواصل مع هؤلاء الرعاة منذ بدء حربه على أوكرانيا في السنة الماضية.

ومثل هذه المعارك في حاجة إلى تحشيد سياسي من الطرفين على مستوى العالم، ولا تزيد وعود القمح المجاني والديون التي ستسقط، عن أن تكون طوبة مضافة في هذا التحشيد على الجانب الروسي؛ لأن المكاسب على الجبهات لا بد أن تصادف ما يحميها في عالم السياسة.

القمح في حالتنا وجبة على كل مائدة أفريقية، ولكنه ورقة سياسية في يد القيصر في موسكو، والديون المستحقة على عواصم القارة السمراء للعاصمة الروسية واجبة السداد، ولكن القيصر يغازل بها ويستخدمها، ولا وجود للمجانية في الموضوع حتى ولو لوّح بها الرئيس الروسي، لأن المجانية لغة لا تتكلمها الدول في علاقاتها مع بعضها البعض.

ماركس أمضى حياته في محاربة الرأسمالية المتوحشة

صالح القلاب

لوضع الأمور في أنصبتها الصحيحة، فإنه لا بدَّ من التأكيد على أنّ فردريك إنغلز قد قال لرفيقه كارل ماركس في كلمة الوداع، التي ألقاها لحظة دفنه في مقبرة «هاي جيت» في لندن عام 1883: «سيظل اسمك على مر الزمن... وكذلك أعمالك»، قالها قبل قرن ونصف من هذا التاريخ، وبعد فشل الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية كلها وبالطبع وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الذي لم يكن عظيماً ولا هم يحزنون، وحيث ثبت أن ماركس هو المستفيد من ذلك الفشل الذريع للأحزاب الشيوعية نفسها التي كانت قد حكمت نصف القارة الأوروبية وثلث قارة آسيا لعقود كثيرة، وبالطبع بالطرق والوسائل القمعية التي يقال إن كارل ماركس قد أمضى جُلّ حياته في محاربتها!

والغريب هو أن ماركس بعبقريته قد شرح وحلل أزمة النظام الرأسمالي المتداولة حينها، وقد استندت إلى فكره الأحزابُ الشيوعية لاحقاً ومارست النضال ضد أزمة ذلك النظام، لكنها في النهاية فشلت فشلاً ذريعاً بعد أن حكمت أقطاراً واسعة وكثيرة لكنها لجأت في حكمها إلى الطرق والأساليب القمعية، بخلاف ما أرادها كارل ماركس الذي قاوم وحارب دائماً تلك القمعية والاستغلالية، بعد أن كانت حكراً على الآيديولوجيات الاستعمارية والعنصرية والثيوقراطية والرأسمالية والصناعية التي كانت قد حكمت العالم.

وها هو ماركس قد عاد ثانية بإحياء تاريخه وفكره ومن لندن ذاتها، لكن بحُلة جديدة وإنسانية محضة، وبالطبع مستقبلية، وكما لو أنه ليس فقط الرابح الأكبر من أزمة النظام الرأسمالي الراهنة المتداولة بعنفوان لم يتوقعه أحد في فترة قريبة، بل أيضاً الرابح من فشل الأحزاب الشيوعية التي ضلّت الطريق ولجأت إلى الأساليب والآليات التي انتقدتها وناضلت ضدها.

والغريب، لا بل المستغرب، أن كتب كارل ماركس كانت ظاهرة مثيرة جديدة، حيث إن هذه الكتب قد بيعت بآلاف من النسخ وفي طليعتها «البيان الشيوعي» الشهير الذي حمل نداءه الخالد: «يا عمال العالم اتحدوا»، وكتابه الشهير أيضاً «رأس المال»، وحقيقةً إن هذه الكتب قد تلقفتها أعين الأحزاب الشيوعية التي كانت، وإن بصورة مؤقتة، في طليعة القوى الفاعلة الحقيقية!

وحقيقةً إن كارل ماركس المفكر والإنسان وليس الآيديولوجي المزعوم هو الذي يعود اليوم... فماركس لم يكن آيديولوجياً إلّا عَرَضاً، ولم يكن طالب سلطة أبداً، وهذا كله يكشفه الكتاب الجديد المدهش: «كارل ماركس... قصة حياة».

وكارل ماركس كان قد درَس الحقوق والاقتصاد السياسي ثم التاريخ والفلسفة في جامعتَي «بون» و«برلين»، حيث حصل على شهادة دكتوراه في الفلسفة حول موضوع الفوارق الموجودة في فلسفة الطبيعة عند كلٍّ من ديموقريطس وأبيقور، وهو موضوع صعب مكَّن ماركس من الإلمام بمجمل فلسفة الإغريق وبخاصة الفلسفة المادية والمنهج الديالكتيكي وتطورهما.

ما كان يجب التغاضي عن هذه المسألة بمفاهيم اليوم، فالعالم قد تغيّر كثيراً. ونحن عندما نستعرض سيرة كارل ماركس الطويلة فإننا لو وضعناها في مقاسات هذه الأيام لما أخذت كل هذه الاعتبارات السابقة، فكارل ماركس على سبيل المثال لا شكَّ في أنه قد كان مبدعاً بالفعل، وكانت كتبه ظاهرة مثيرة بالفعل، حيث إن الإقبال الشديد على كتبه كان ظاهرة مثيرة جديدة، وإلا ما معنى أن تعود كتبه لتباع بآلاف لا تُحصى من النسخ، وفي طليعتها «البيان الشيوعي» الشهير؟ والمعروف أن هذا كله قد لفت أعين الصحافة الأوروبية والعالمية، حيث إن الكثيرين ظنوا أن تأثير هذا الفيلسوف الذي كان قد توفي في عام 1883 قد زال نهائياً من الوجود، وذلك بزوال الآيديولوجية الشمولية التي كانت قد تقمّصت اسمه.

كتاب كارل ماركس الجديد «قصة حياة» لمؤلفه الصحافي البريطاني فرنسيس واين المنشورة فصوله الأربعة: «التحفة المجهولة»، و«الحمل الطويل»، و«الولادة»، و«ما بعد الرحيل»... وبترجمة مميزة إلى العربية كان قد قام بها الكاتب العراقي الشهير سعدي عبد اللطيف، هذا الكتاب المهم يركز على ماركس المفكر والإنسان وليس الآيديولوجي المزعوم.

نشأ ماركس في فترة التنوير اقتصادياً وآيديولوجياً بعد تراجع المجتمع الإقطاعي الذي كان مستحكماً في أوروبا وبتحالف مع الكنيسة، ثم جاء انتصار الثورة الفرنسية التي نادت بالحرية والمساواة والإخاء، لكنَّ هذا النظام لم يصمد أمام تقدم الرأسمالية والاستعمار لبقية الشعوب؛ بل إبادة بعضها عن بكْرة أبيها والاتجار بالعبيد وانتشار البؤس والفقر بين أغلب الطبقات المسحوقة لصالح طبقات غنية متحكمة بوسائل الإنتاج والسلطة.

لم يكن ماركس طالباً للسلطة بل منظِّراً ومدافعاً عن حق الناس في العيش بكرامة وحرية وبعيداً عن الاستغلال والإفقار، وأيضاً تحرير الشعوب المضطهدة والمستعمَرة من مستغليها، ووقف الرأسمالية المتوحشة التي لا تراعي قيماً ولا مبادئ، لكن مَن حملت أفكار الرجل من أحزاب شيوعية حكمت نصف القارة الأوروبية وثلث قارة آسيا وغيرها لم تتمثّل روح المبادئ والقيم التي نادى بها ماركس وناضل من أجلها، وراحت تُعيد إنتاج وسائل وآليات القمع وكبت الحريات والاستغلال والقتال على السلطة، ففشلت فشلاً ذريعاً ومدوياً وحكم عليها التاريخ في النهاية بالخروج منه والانتهاء إلى غير رجعة.

سواء السبيل في إعادة النظر

فؤاد مطر

لا بد من إعادة النظر بعدما طال أمد التأجيل وعدم وضع الأمور في مدارها المستقيم. وإعادة النظر لا تنتقص من كبرياء رموز الأزمات، وإنما تضفي ملامح صفات محمودة بحيث يقال عن هذا الرمز أو ذاك إنه بعيد النظر؛ بدليل أنه في نهاية الأمر ترك كفة خيار الاستقرار ورفْع منسوب طمأنينة الشعب هي الراجحة في ميزان إدارة أمور الدولة على كفة استمرار التمسك بمشروع هيمنة يتجاوز حدود الوطن وينعكس ارتباكات متواصلة ومتعددة في أوساط الشعب، الذي هو في الأصل لم يؤخذ رأيه في هذه التطلعات من جانب رئيس الدولة، ولا بادر هذا الأخير إلى توسيع مجال التشاور وتحت سقف النقاش بنسبة من الحرية والطمأنينة قبْل أن يتخذ قراراته مبتهجاً بإصدار القرار متجاهلاً مفاعيل ما بعد خطوته.

ولنا على سبيل المثال لا الحصر، كيف أن إعادة النظر في قرارات وخطوات لم يتم اتخاذها أودت بنهايات مأساوية، ليس فقط لمَن لم يأخذ بها، وإنما للوطن الشعب والسيادة الوطنية. فلو أن الرئيس صدَّام مثلاً، اكتفى بما حققه من نصر نسبي في الحرب مع إيران وكان للمؤازرة الخليجية والشعبية العربية مساحة في هذا النصر، لكان العراق الآن في أحسن حال وربما كان هو شخصياً ما زال يحكم أو مؤثراً في صيغة الحُكم، خصوصاً أنه قبل اقترافه إثم غزوة الكويت كان على نحو ما قاله في سياق مقابلة أجريتها معه في صدد إعادة نظر متدرجة في مؤسسة الحُكْم عموماً بحيث يصبح «مجلس قيادة الثورة» مجلس حكماء تتمثل فيه الأطياف الواعدة في الدولة، كما تكون هنالك انتخابات مجلس نواب فاعل ومتفاعل. كما أيضاً يكون هنالك انتخاب لرئيس الجمهورية على نحو الحال في أنظمة دول أُخرى. وقال: إنه في خطوة على هذا المنحى كانت صياغة دستور جديد، لاحظتُ ككاتب وصحافي يتابع الشأن العراقي أن منسوب الاعتدال في سبْك مواده كان أعلى مما هو عليه المنسوب الثوري. هل كان الرئيس صدَّام في صدد المباشرة بإعادة النظر، ثم جاءت السفيرة أبريل غلاسبي تشجع في نفسه نشوة التوظيف غير المبدئي وغير الضميري للنصر النسبي في الحرب مع إيران، فيتجاوز الوقفة الخليجية معه ويوجّه بغزوة لدولة الكويت التي كان من الواجب القومي عليه أن تكون، بدل الغزو والتمثيل بتجربتها الديمقراطية، محطة في جولة امتنان لدول الخليج على مساندتها له بعدما تَحقق النصر النسبي المتمثل بإعلان الإمام الخميني وقْف القتال، معللاً إعلانه بأنه كمَن يتجرع السم.

وحتى رغم بشاعة الغزوة كان من شأن الإصغاء إلى تمنيات صدرت عن أكثر من طرف عربي ودولي حريص على العراق أن يحمله على إعادة النظر فيما فعله وذلك بأن يسحب القوات التي أرسلها إلى الكويت، ويقطع بذلك الطريق على حرب دولية إقليمية عليه أمعنت مفاعيلها تحويل العراق إلى وطن لا يستقر على حال. وهذا واضح عند التأمل في عقدين من سوء الحال لوطن كان سيبدو أكثر ازدهاراً وشعبه أكثر طمأنينة وجيرانه أكثر ثقة لو أن إعادة النظر تتقدم على التهيؤات الثورية كانت أم شغفاً بالهيمنة المتمددة والسُلطة المطلقة.

وفي ضوء ذلك، يبدو أمامنا الأخذ بإعادة النظر في حالة انبعاث متدرج. وفي المشهد الراهن هنالك أكثر من رموز مشاريع هيمنة أو تطلعات لممارسة السُلطة المطلقة، في أشد الحاجة إلى الاقتداء بما بدأ يأخذ به رموز المشروع الثوري الإيراني الذي بعد عقدَيْن مماثلَيْن لمثيلهما العراقي وجدوا أن في إعادة النظر السلامة والطمأنينة؛ فكان الاتكاء على الكتف الصيني يشجع رئيسه سعيهم من منطلق التقدير الحاصل عليه من أهل الحُكْم السعودي. وعندما ستكتمل محطات الوفاق بين إيران المرشد علي خامنئي وحلقات محيطه الثوري والسعودية الذي يستلهم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، صفاء الحكمة والرؤية المستقبلية، فإن أطرافاً كثيرة لا بد ستبادر وربما استباقاً للطلب منها إلى إعادة النظر. فالأذرع الإيرانية ستبادر حتى إذا هي تمهلت بعض الشيء على نحو ما هو ملحوظ لدى «حزب الله» في لبنان الذي بات مأمولاً من أمين عام الحزب حسن نصر الله البدء بصفحة لبننة الحزب تنموياً وتربوياً، كما بات من السيد اليمني الحوثي يمننة طيفه الإيراني الهوى.

وأما السودان الذي يعيش منذ سنتيْن حالة ارتباك لا مثيل لها؛ لأن الجنرال عبد الفتاح البرهان يرفض أن يكون محمد نجيب «ثورة الانقلاب» على نظام الرئيس عمر البشير، وأن رفيق الصيغة الانقلابية الثورية الجنرال محمد حمدان دقلو استمر يتمسك ضمناً بأنه هو عبد الناصر تلك «الثورة»؛ ونتيجة هذه التطلعات السلطوية ضاعت من عمر السودان سنتان اختلط فيهما الحلو مع المر. ولن يصفو الطَّعم إلا بعد أن تأخذ إعادة النظر التي تلوح في أفق العاصمة المثلثة مداها الجدي فلا يفاجأ السودانيون بما لا يريدون حصوله انقلاباً من جانب العسكر على العسكر أو من جانب العسكر على المدنيين. وفي ضوء التأمل في المسيرة السودانية على مدى ثلاثة أرباع القرن، فإن كل ذلك وارد... وإن هو إلى حين.

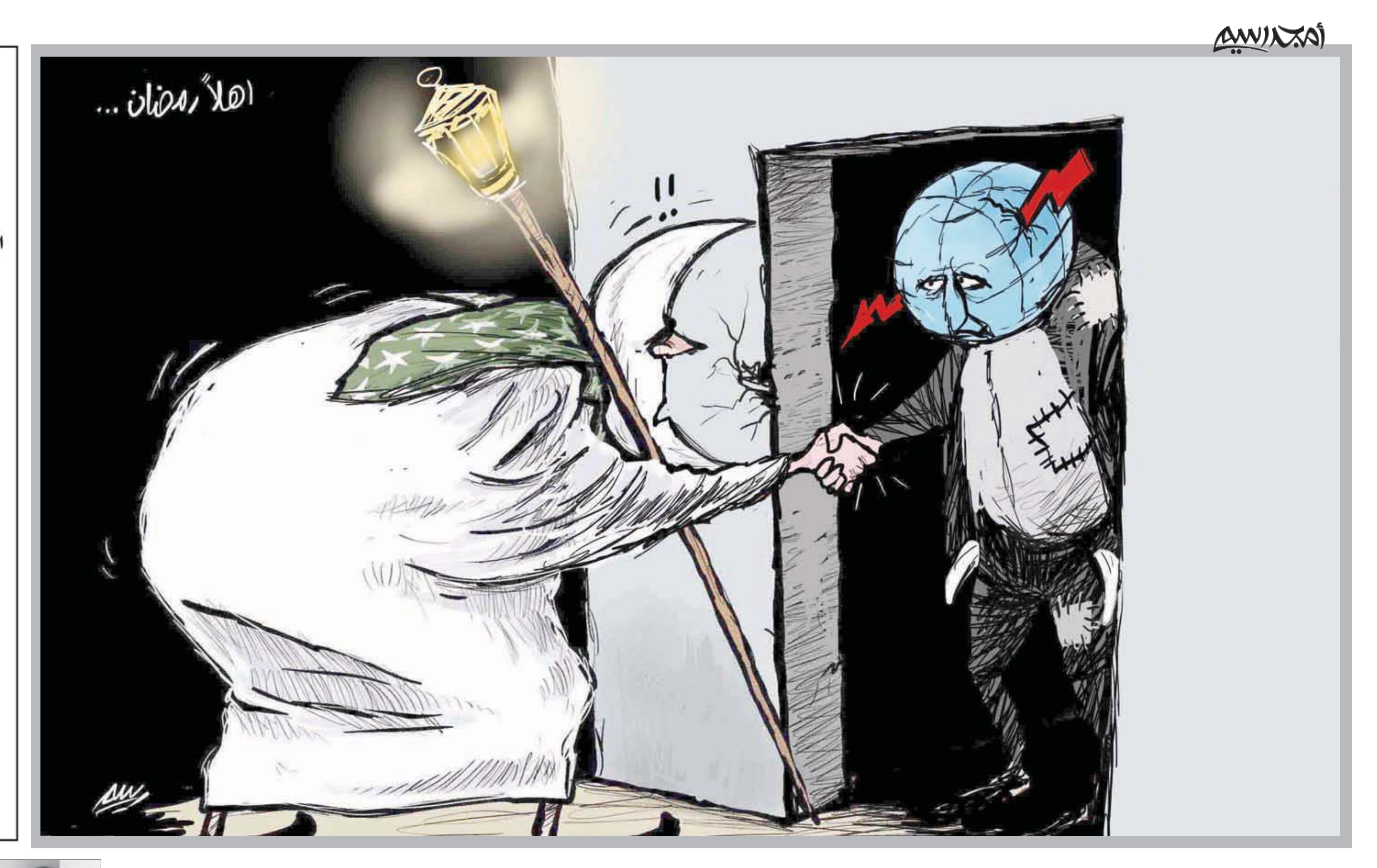
وأما إعادة النظر التي ستشكّل ولادة استقامة الأحوال السياسية، فإنها المأمول حدوثها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحيث يداوي في حال إعادة النظر وأوقف حربه لتوأم غزوة صدَّام للكويت، بناء ما دمره وإطفاء ما أحدثتْه حرب «الأصل» الروسي على «الفرع» الأوكراني، وعندها لا يعود «قيصر» الزمن الحاضر برسم «إنتربول» القضاء الأطلسي الذي رغم استغراب قرار الإدانة الذي أصدره الأطالسة بتحفيز أميركي بغرض إحراج بوتين وزائره الحصيف الرئيس الصيني، فإن نتائج زعيمي الشرق البعيد توافقا بما من شأنه تهدئة صيحات التحدي الروسية - الأطلسية والخلود إلى قيلولة من التعقل. كما هنالك المأمول إعادة نظر أيضاً من الرئيس بشَّار الأسد بحيث يقرأ تباشير الود العربي المتدرج من مستتر إلى ملء السَمع والبصر نحوه بتفهم لواقع الحال السوري بحيث لا تعود أحوال الأكثرية السُنية في سوريا على النحو التي هي عليه.

وعندما تتم إعادة النظر يهدأ البال وتتلاشى بالتدرج ويلات الانقسام والتدخل الحربي في شؤون سوريا، فضلاً عن أن مطالبة النظام بانسحاب القوات التركية وكذلك الأميركية تصبح موضوعية نقيض ما هي عليه عند قوله حولها وهو يزور موسكو. ذلك أن المطالبة بانسحاب القوات التركية وأيضاً القوات الأميركية تصبح حقاً وطنياً مشروعاً... إنما في حال تلازمت مع المطالبة بانسحاب القوات الروسية والقوات الإيرانية والمقاتلين التابعين لـ«حزب الله» الذين أدّوا مهمة غير مستحبة من أخ يقاتل أخاه تمثلت بعمليات «جهادية»، حيث أمكنهم ضد السوريين المعارضين للنظام.

وأما إعادة النظر التي تعيد الوهج إلى وطن مسلوب الإرادة وحافل بكل أنواع الميليشيات، فإنها المأمول حدوثها في ليبيا بحيث تعود فيافي عمر المختار ذات شأن عربي وأفريقي ودولي كما حالها في بعض سنوات العقيد معمر القذَّافي وليست ممراً ومستقراً للعابثين باستقرار البلاد والعباد من مرتزقة وميليشيات. أما كيف العودة، فبوحدة الحال ووحدة الوطن وحكومة الشعب الواحد وبرلمان الأمة الواحدة. والأهم من ذلك طي صفحة «الإلغاء» توأم «الاجتثاث» و«الاستئصال» مع عميق التأمل في نتائجهما الفاشلة في كل من العراق والسودان. وكلتاهما بند في جدول أعمال إعادة النظر إذا كان يراد لكل من الدولتيْن ولليبيا معهما الأمان والاستقرار. وكل رمضان والأحوال الإسلامية على موعد مع الأفضل حالاً.







srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

كازاخستان تتجنَّب «لعبة شد الحبل» بين روسيا والصين!

هدى الحسيني

أدلى الكازاخستانيون بأصواتهم الأحد في انتخابات تشريعية مبكّرة قد تفضي إلى وصول أعضاء مستقلّين إلى البرلمان، في مؤشر يدل على انفتاح ديمقراطي خجول.

أنعشت هذه الانتخابات إلى حدّ ما المشهد السياسي في هذه الجمهورية السوفياتية السابقة المتاخمة لروسيا والصين، والتي شهدت أحداث شغب دامية في يناير (كانون الثاني) 2022.

في الفناء الخلفي لروسيا المنهكة وفي طريق الصين الصاعدة، تتحوَّل كازاخستان إلى نقطة ساخنة من الاهتمام الجيو - استراتيجي في حد ذاتها، حيث تسعى إلى مخرج من الوقوع بين فكي جارتيها الحازمتين.

تزدهر أعمال الموارد في السهوب الشاسعة في كازاخستان. يشكل النفط والغاز والحديد والنحاس واليورانيوم المستخرج من قِبل الشركات المملوكة للدولة والمشاريع المشتركة مع شركات الطاقة الرئيسية وعمالقة التعدين في العالم، جوهر اقتصاد التصدير المزدهر. ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى مناخ الاستثمار الترحيبي وبرنامج تحديث البنية التحتية (المسار الساطع)، حيث تتطور البلاد لتصبح قناة مهمة للتجارة بين الشرق والغرب، وتعود إلى القرون الماضية عندما كانت طريق الحرير هي السياق الرئيسي للتجارة العالمية.

جلب العام الماضي تحديات متميزة لآستانة، حيث أثار التضخم المرتفع اضطرابات مدنية، واجتياح فلاديمير بوتين الرئيس الروسي لأوكرانيا الذي ألقى سلاسل التوريد الإقليمية في حالة من الفوضى. العديد من السلع الكازاخستانية إما تمرّ عبر روسيا أو تخضع للمعالجة النهائية هناك قبل دخول الأسواق العالمية. هذه الروابط الصناعية العميقة هي إرث من الحقبة السوفياتية بقدر ما هي حقيقة جغرافيا كازاخستان النائية غير الساحلية. وحيث تحتفظ روسيا بعلاقة أبوية قوية مع دولها التابعة السابقة.

أزعج الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف الكرملين في فبراير (شباط) الماضي برفضه طلب مشاركة جيشه في أوكرانيا، على الرغم من حقيقة أنه قبل شهر واحد فقط، طلب مساعدة منظمة معاهدة الأمن الجماعي التي تقودها روسيا لقمع الاحتجاجات المحلية. وذهب توكاييف إلى أبعد من ذلك في إبعاد نفسه عن موسكو من خلال حظر الرموز العسكرية الروسية، وإلغاء موكب يوم النصر السوفياتي في 9 مايو (أيار)، وحتى الإعلان أنه لن يعترف بالمناطق الانفصالية في دونباس أثناء جلوسه بجانب بوتين في مؤتمر اقتصادي في يونيو (حزيران) الماضي. يمثل هذا التحدي خروجاً عن الوضع تجاه موسكو الذي اعتمده الأب المؤسس للأمة، نور سلطان نزارباييف، على مدى فترة ولايته التي استمرت سبعة وعشرين عاماً.

في حين أن آستانة أكثر تصميماً ذاتياً للخروج من تحت موسكو الضعيفة، إلا أنها لا تملك الضمانات الأمنية أو العمق الاستراتيجي للوقوف شامخة من تلقاء نفسها. إذا حول الكرملين عمليات نفوذه أو عدوانه الصريح تجاه آستانة، فهي بعيدة جداً عن الغرب، سياسياً وجغرافياً، بحيث لا تتوقع المساعدات التي تُقدم إلى أوكرانيا. التقى توكاييف بوتين ست مرات منذ مؤتمر يونيو، سواء في محادثات مباشرة أم من خلال الهيئات الإقليمية مثل الاتحاد الاقتصادي الأوراسي ومنظمة شنغهاي للتعاون.

سيتعين على الكازاخ دائماً التعامل مع حقيقة أن موسكو تعتبر الدول السوفياتية السابقة «مجال نفوذها المتميز»، وأن العديد من الروس ينظرون إلى كازاخستان من خلال نفس المنشور التحريفي المستخدم لتبرير اجتياح أوكرانيا. فقد غرّد الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف (على الرغم من حذفه لاحقاً ونسبه التغريدة إلى قراصنة مزعومين) في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بأن كازاخستان كانت أيضاً «دولة مختلقة»، وهو ادعاء يلوّح به بوتين منذ عام 2014، بعد ضم شبه جزيرة القرم.

مع عرض طموحات روسيا الإمبريالية الجديدة الآن بشكل كامل، لم يعد بإمكان توكاييف الشك في نيات بوتين. على الرغم من أنه لا يزال حليفاً، فإن توكاييف ليس تابعاً بسيطاً.

إحدى الرياح الخلفية وراء ثقة توكاييف المكتشفة حديثاً هي علاقته المتنامية مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، الذي شراكته «لا حدود لها» مع روسيا، ولكن عدم ارتياح توكاييف المحجب لبوتين يجعل جينبينغ ثقلاً موازناً مناسباً لنفوذ الكرملين. كانت أول رحلة دولية لشي جينبينغ منذ أوقات ما قبل الوباء إلى آستانة، حيث تحدث هو وتوكاييف بإسهاب عن زيادة التعاون في مجال الطاقة والتجارة والإعلام والحفاظ على المياه. لطالما كانت كازاخستان ذات أهمية كبيرة لبكين - التي تم تصويرها كشريك رئيسي لنجاح مبادرة الحزام والطريق، كجسر إلى أوروبا والشرق الأوسط من خلال المناظر الطبيعية الصالحة للملاحة وخط الطول الهائل.

منذ عام 1997، استثمرت جمهورية الصين الشعبية أيضاً ما لا يقل عن 45 مليار دولار أميركي في قطاعات النفط والغاز واليورانيوم في البلاد من أجل تلبية استهلاكها المتضخم للطاقة مع تنويع الاعتماد على خطوط الأنابيب والناقلات الروسية من الخليج العربي.

على الرغم من أن الشراكة بدت مقبولة على الورق، فإن الحواجز الملموسة لعبت دوراً كبيراً في سبب وصول مبادرات بكين إلى سقف محدود؛ لأن الأغلبية العرقية الكازاخستانية تشترك في جذورها التركية وثقافتها الإسلامية واللغة مع الأويغور، الذين يواجهون قمعاً شديداً في مقاطعة شينجيانغ الحدودية المتاخمة لكازاخستان.

لكن لا يزال السياسيون والنخب التجارية يرحبون بالاستثمارات الصينية، ولكن البنك الوطني حدّ من الديون إلى مصادر جمهورية الصين الشعبية بنسبة 40 في المائة منذ عام 2014، ويضغط من أجل مشاريع التنمية التي تطور المواهب والصناعة المحلية؛ مما يعكس حذراً أعمق. إذ تسعى آستانة إلى تجنب محنة جيرانها، قيرغيزستان وطاجيكستان، اللتان تثير مستويات ديونهما الإنمائية المرهقة للصين تساؤلات حول الآثار على السيادة. ومع ذلك، لا تزال جمهورية الصين الشعبية قادرة على أن تصبح أكبر شريك تصدير لكازاخستان في السنوات المقبلة، ولن يستمر الاتصال الصيني بآسيا الوسطى إلا في النمو كمنتج لتطوير مبادرة الحزام والطريق؛ لذلك تستعد جمهورية الصين الشعبية لملء أي ثغرات في التأثير إذا استمر توكاييف في الابتعاد عن روسيا.

على مدى عقود، سمحت الدبلوماسية المتعددة لكازاخستان بأن توازن بين روسيا والصين والولايات المتحدة - ولكن ذلك لم ينجح إلا في ظل الهيمنة العالمية الأميركية، عندما كانت واشنطن على استعداد معقول لإسقاط السلطة في آسيا الوسطى. تشعر آستانة أن عليها تنويع محفظتها من الدول الراعية بقطب ثالث جديد، من أجل تهدئة الضغط الذي تواجهه من جارتيها.

لا يعرف توكاييف إلى مَن يميل، فإذا انجذب نحو الصين يمكن أن يثير الاضطرابات محلياً، وهو تهديد في ذاكرة توكاييف الحديثة جداً، في حين أن البقاء مرتبط بإحكام شديد بموسكو يمكن أن يفقده إمكانية الوصول إلى الأسواق الأوروبية أو حتى العالم الأوسع وراء ستارة حديدية جديدة من العقوبات.

تحقيقاً لهذه الغاية؛ تلقي آستانة دعمها وراء خطة مرتبطة ببحر قزوين ويعبر هذا المسار البديل بحر قزوين من الشواطئ الغربية لكازاخستان، ثم أذربيجان وجورجيا والبحر الأسود والمضائق التركية، ويبحر إلى العالم عبر البحر الأبيض المتوسط. إن تطوير هذه الطريق التجارية يمكّن تركيا التي تشترك في الموزاييك الثقافي مع كازاخستان، وأظهرت الحماسة للوقوف في وجه كل من روسيا والصين بشأن القضايا السياسية.

في الوقت نفسه، آستانة حريصة بالقدر نفسه على عدم الوقوع في لعبة شد الحبل. تمثل كلتا الجارتين تحديات طويلة الأجل للسيادة الكازاخستانية؛ لذلك يجب أن تستمر آستانة في ترقية العلاقات مع الأصدقاء الأقوياء من أجل تحقيق التوازن مع التأثير التاريخي بالقصور الذاتي لروسيا، وشد الجاذبية الهائل للصين.

لذلك في الوقت الحالي؛ علينا التوقع من توكاييف، بمفرده، أو بالتحالف مع نظرائه الأوزبكيين والقرغيزيين والطاجيكيين والتركمانيين أن يتقرب من رجب طيب إردوغان التركي لبناء الممر الأوسط، وبالتالي تمكين الانتقال من الأقمار الصناعية ما بعد الاتحاد السوفياتي إلى روابط لا غنى عنها في التجارة العالمية.

ومهما كان التناغم قوياً الآن بين روسيا والصين، علينا أن نظل مستعدين لمنافسة صينية - روسية على دول القوقاز.

وظلَّ البنك يربح حتى أفلس!


د. محمود محيي الدين

مع تنوع الأزمات المتعاقبة والمستمرة منذ بداية هذا العقد بين جائحة صحية عالمية، وتدهور جيوسياسي شمل حرباً على أرض أوروبية، وأزمة مناخ بتداعيات مدمرة للطبيعة والبيئة وأسباب المعيشة، وتدني الأداء الاقتصادي العام مع ارتفاع حاد في معدلات التضخم، وتراجع معدلات النمو والوقوع تحت مهددات الركود التضخمي، وتعرض بلدان نامية لمعضلات كبرى في إدارة ديونها الخارجية. وباعتبار أن الأزمات لم تعد تأتي فرادى فأتت معها بصنف من الأزمات التي تكررت على مدار العقود الماضية، ألا وهي الأزمة المصرفية، وهي أزمة غير مفتقدة بحال بعد ما ألحقته بالعالم من نوائب كما حدث في عام 2008، ولكن إرهاصاتها أطلت بقوة خلال الأيام الماضية لتسهم في إرباك الأسواق، وتصيب مودعين ومساهمين في عدة بنوك بالذعر.

وتماماً كحال بنك ليمان برادرز عند سقوطه مشعلاً فتيل الأزمة المالية العالمية، لم يسمع كثيرون عن بنك سيليكون فالي «إس في بي» إلا بعد اضطراب أوضاعه المالية ثم تعرضه للإفلاس. عرف الناس بعد ذلك أن البنك المتهاوي، هو السادس عشر في ترتيب البنوك الأميركية، وأنه قد استمر في العمل لمدة 40 عاماً متخصصاً في تمويل الشركات الناشئة في مجالات التكنولوجيا والتطبيقات الرقمية. وشهد البنك قفزة في أصوله المالية بنحو 3 مرات من 70 مليار دولار في عام 2019 إلى ما يقترب من 210 مليارات دولار في أقل من 3 سنوات. ويسيطر مودعو الجملة من المؤسسات والصناديق المالية على ودائعه بإجمالي 170 مليار دولار، منها 4 مليارات دولار لمودعين أفراد.

ومع انتشار أخبار تعرض الشركة الأم للبنك لخسارة مقدارها 1,8 مليار دولار في آخر عام 2022، وتعثر البنك في تعبئة 2,25 مليار دولار من خلال طرح أسهم لتعزيز رأسماله، تعرّض البنك لهجوم من مودعيه لسحب ما يزيد على 40 مليار دولار في خلال يوم واحد. واشتدت حدة الأزمة بإعلان تعثر بنك سغنيتشر بنيويورك ذي الأصول المالية البالغة 118 مليار دولار، والذي عانى مؤخراً من مشكلات في إدارته، منها زيادة نسبة الودائع غير المؤمنة، وزيادة نسبة الأصول المالية المشفرة في عملياته، وكذلك في التزاماته حتى بلغت 30 في المائة من إجمالي الودائع. وتعرّض البنك الذي تأسس منذ أكثر من عقدين لسحب مفاجئ من ودائعه بلغ 10 مليارات دولار في يوم واحد.

وفي هذه الأثناء تواترت الأنباء القادمة من أوروبا بتداعي أوضاع بنك كريدي سويس السويسري، وهو بنك قديم كبير الحجم بما جعله في قوائم البنوك المصنفة؛ وفقاً لاعتبارات المخاطر النظامية العالمية، أي أن سقوطه قد يؤدي إلى مخاطر على النظام المالي العالمي بتأثير قيمة تعاملاته وتشابك ارتباطاته الدولية. وقد تعرض بنك كريدي سويس مؤخراً لسلسلة من المشكلات مع توقعات باستمرار خسائره، مع رفض كبار المستثمرين فيه لتعزيز رأسماله بما خفض من تصنيفه الائتماني وتقييمه السوقي مع تقلب عنيف في أسعار أسهمه، وارتفاع حاد في تكاليف تمويل نشاطه من خلال إصدار سندات في الأسواق المالية.

تذكرني هذه الوقائع بعبارة رددها بعض أساتذة علم النقود والبنوك العتيدين في وصفهم لتطور أحد البنوك بقولهم: «وظل البنك يعمل بنجاح حتى أفلس». وإذا كانت «حتى» قد حيّرت علماء النحو لاختلاف معناها مع ما يأتي بعدها مجروراً أو منصوباً أو مرفوعاً، لكن في موضوعنا هذا فالتعرف على ما سبق «حتى» من ملابسات شديد الأهمية لفهم تطور عمل البنك المعني، وكيفية تحوله من الربح إلى الخسارة، وتعرضه إلى أزمات سيولة، فساءت لتصبح أزمة ملاءة مالية والعجز عن الوفاء بالحقوق ومن ثم الإفلاس. أما ما سيؤول إليه وضع البنك المفلس فيختلف من حيث طريقة المعالجة، وإن كان هناك اتفاق في الحالتين الأميركية والسويسرية على حماية المودعين بالكامل دون ضرر.

تداعيات التأخر في التقييد النقدي ثم الرفع المتسارع لأسعار الفائدة: بعد فترة من التيسير المالي المفرط إبان التعامل مع الجائحة أصابت زيادات أسعار الفائدة المتعاقبة الأسواق النقدية والمالية باضطرابات وردود أفعال عنيفة في حركة المحافظ المالية، وانتقال الأموال من وعاء إلى آخر بسرعات تجاوزت قدرة بعض المؤسسات المالية على إدارة السيولة ومخاطر الاستثمار، حيث تعرضت بعض المحافظ لانخفاض حاد في قيم السندات طويلة الأجل المحتفظ بها مع رفع أسعار الفائدة، وتعرّض مستثمرون وعدة مؤسسات مالية لخسائر، خصوصاً مع هروب إيداعات إلى العوائد الأعلى بأوعية مالية جديدة.

أثر العدوى وهلع الأسواق:

في أجواء مختلفة أكثر استقراراً لم تكن لتبالي السلطات النقدية والمالية فتبادر بنجدة مودعي بنك سيليكون فالي أو بنك سغنيتشر، ولتركوا للتعامل مع الآليات الموجودة بتغطية جزئية للودائع حتى 250 ألف دولار، ثم انتظار قسمة أصحاب الحقوق بعد تصفية البنك إن تبقى من أصوله ومقوماته ما يستحق. ولكن عوامل ثلاثة تدور حول أثر العدوى عجلت بتدخل السلطات الاقتصادية الأميركية: أولها دروس الأزمة المالية العالمية والخبرة التعيسة مع ترك بنك ليمان برادرز ليسقط في عام 2008 مخلفاً وراءه مدمرات للثقة أسهمت في اشتعال الأزمة المالية العالمية من خلال أثر العدوى وهلع الأسواق. ثاني العوامل ما يرتبط بالوضع الحرج للاقتصاد الذي يعاني من التضخم ويصارع احتمالات تراجع النمو والوقوع في براثن الركود التضخمي، فضلاً عن تحديات سياسية واقتصادية أخرى تأتي على أعتاب انتخابات جديدة في الولايات المتحدة جعلت الحكومة تؤثر السلامة باحتواء أزمة جديدة قبل استفحالها. ثالثاً أهمية التجاوب مع سرعة تداول الأخبار والتحليلات المصحوبة بمطالب الحسم السريع قبل انتشار العدوى فعلاً.

طرافة وتساؤلات حول الرقم 250:

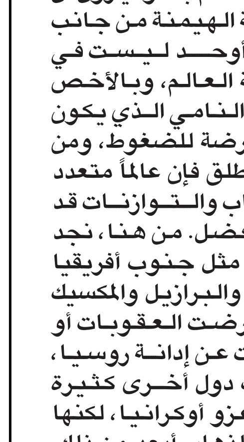
بعد الأزمة المالية العالمية حددت القوانين 250 مليار دولار من الأصول المالية لتعريف البنوك الكبيرة التي قد يترتب على الخلل فيها مخاطر «نظامية» على سائر القطاع المالي، وتخضع هذه البنوك لإشراف مدقق واختبارات دورية إضافية على سلامتها وتوفر السيولة بها وقدرتها على مواجهة الصدمات. ولكن بنك سيليكون فالي سعى في عام 2018 مع جهات أخرى لتعديل القانون لإعفائه من هذه القيود بتعديل يستثني البنوك التي تقل أصولها عن 250 مليار من هذه القيود الرقابية، باعتبار أنه لا يشكل مخاطر نظامية. ورغم ذلك بعد سقوط البنك اعتبر هو وبنك سغنيتشر من هذا التصنيف للبنوك الكبيرة، حتى يمكن إنقاذ مودعيهما. والطرفة الأخرى للرقم 250 هي ما تحدده قواعد التأمين على الودائع، بأن تضمن ما لا يتجاوز 250 ألف دولار كحد أقصى للمودع. ولكن في وقت الأزمة اضطرت السلطات النقدية لضمان كافة المودعين والإيداعات من دون حد أقصى.

تدخل غير مسبوق من السلطات النقدية والمالية للتعامل مع أزمة المصارف:

في مواجهة المشكلات الاقتصادية والمالية الحادة ينبغي التدخل السريع الفعال وإلا تحولت لأزمة، أما إذا كان التدخل الحكومي فاشلاً فسوف تتحول المشكلات لكوارث ممتدة الأذى. وفي هذه المرة كان التدخل حاسماً لتهدئة الأسواق، وبث الثقة في مودعي البنوك، ومنع تدهور الأوضاع بما يحاكي أزمة 2008 أو ما هو أسوأ. فتم الإعلان عن حماية كافة الودائع لبنك سيليكون فالي وكذلك بنك سغنيتشر، والتكلفة ستتحملها الهيئة الفيدرالية للتأمين على الودائع، وإتاحة آلية مالية بالبنك الفيدرالي بالتنسيق مع وزارة الخزانة؛ لتوفير السيولة العاجلة المطلوبة في حالة زيادة الطلب على الودائع بما لا تضطر البنوك لبيع أصولها المالية فجأة. كما تدخلت السلطات الرقابية السويسرية لتنسيق استحواذ بنك يو بي إس على بنك كريدي سويس مقابل 3,23 مليار دولار مع إتاحة مائة مليار دولار من البنك المركزي السويسري للبنك المستحوذ وفقاً لما أوردته صحيفة «فايننشيال تايمز» لتيسير عملية الاستحواذ والوفاء بالالتزامات. واتفق البنك الفيدرالي مع البنك المركزي الأوروبي والبنوك المركزية في المملكة المتحدة واليابان وكندا وسويسرا لإتاحة خط مبادلة يومي لإتاحة السيولة الدولارية للأسواق المالية حال الحاجة إليها، على أن يعمل بذلك فوراً حتى نهاية شهر أبريل (نيسان).

هناك استفادة من بعض دروس الأزمة المالية العالمية بسرعة التدخل لحماية النظام المالي الذي يعد في مجمله أكثر متانة وملاءة مما كان عليه الوضع قبل الأزمة، لكن سيظل النظام المالي محل اختبار لقياس صلابته في التعامل مع الصدمات. وستكون هناك مراجعات لأسباب ما حدث في البنوك المذكورة هل لقصور في نظم الرقابة أم لتقصير في تطبيقها؟ وسيكون هناك نقاش حول الحد الذي يمكن الاتفاق عليه لاعتبار البنك المعني مؤثرا على سلامة النظام المالي ومخاطره، وحول فاعلية نظم التأمين على الودائع. أما بالنسبة لاتجاهات أسعار الفائدة ففي تقديري أن البنك الفيدرالي سيستمر في اتجاه الرفع المتوقع في حدود ربع نقطة مئوية لتأكيد عزمه على السيطرة على التضخم، وإرسال إشارة بأن الوضع المالي مستقر ولا يستدعي تغييراً في السياسة النقدية المرسومة. أما أثر هذا كله على الاقتصاد الحقيقي فأميل إلى أنه سيكون ذا أثر انكماشي بتراجع الطلب من خلال تقييد الائتمان مرة من خلال سعر الفائدة ومرة أخرى باتباع البنوك والرقباء عليها إجراءات أكثر تمحيصاً وحرصاً في استثماراتها، وتوجيه أصولها المالية وإدارة محافظها. أما عن تأثير ذلك كله على البلدان النامية فهو مرتبط بمدى متانة اقتصاداتها، وبمرونة سياساتها في التعامل مع الصدمات المتواترة، وفي ذلك سيناريوهات نتناولها في مقال قادم.

التغيير الذي لم يحدث منذ 100 عام!



عثمان ميرغني

على مدى عقود، وتحديداً منذ سبعينات القرن الماضي، ظلت سياسة الولايات المتحدة تقوم على منع قيام تحالف قوتين عظميين، تحديداً روسيا والصين، ضدها. هكذا انتهجت إدارة ريتشارد نيكسون ومستشاره للأمن القومي آنذاك هنري كيسنجر دبلوماسية كرة الطاولة للانفتاح على صين ماو تسي تونغ والتقارب معها لإبعادها عن روسيا. وسهلت تلك السياسة لأميركا الانفراد بروسيا وتحجيمها، بل هزيمتها بعد غزوها أفغانستان. وهناك من يجادل بأن تلك الهزيمة كانت بداية انحسار النفوذ السوفياتي وصولاً إلى انهياره وتفككه في العام 1991.

بعد نحو نصف قرن، يبدو أن الولايات المتحدة نكصت عن تلك السياسة، ومضت في تصعيد على جبهتي الصين وروسيا في وقت واحد، وبذلك دفعت نحو قيام تحالف قوتين عظميين، وهو ما حذر منه كثيرون، حتى داخل الأوساط الأميركية.

زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ لموسكو هذا الأسبوع يمكن النظر إليها في هذا الإطار، أي تكتل صيني - روسي في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها. فالرئيس الصيني ونظيره الروسي فلاديمير بوتين يلتقيان حول شعورهما بأن الغرب يعمل على محاصرتهما وتقزيمهما كقوتين عظميين منافستين، وأن الدفاع عن مصالحهما وصد ما يعتبرانه «تهديداً أميركياً وغربياً» يتطلب دعم تحالفهما الاستراتيجي.

بوتين تحدث كثيراً في خطاباته عما يراه محاولة حلف الناتو لتطويق بلاده عسكرياً، ومحاولة أميركا لتقزيم دور روسيا استراتيجياً ودولياً. واستند على هذا الأمر في تبريره غزو أوكرانيا، مشيراً إلى استفزاز متعمد من الناتو بالتوسع والتمدد حتى حدود بلاده.

شي جينبينغ بدأ يتحدث بشكل متزايد أيضاً عن محاولات الغرب، وبوجه خاص الولايات المتحدة، لمحاصرة الصين وتعويق نموها اقتصادياً. وفي خطابه أمام برلمان بلاده قبل تنصيبه رئيساً لولاية ثالثة بداية الشهر الحالي، حذّر شي من أن «الدول الغربية، بقيادة الولايات المتحدة، تنفذ سياسة تهدف إلى احتوائنا وتطويقنا وخنقنا». ولمواجهة ذلك، دعا إلى تعزيز جيش بلاده لكي يكون «سوراً فولاذياً عظيماً يحمي بشكل فعال السيادة الوطنية، والأمن، ومصالح التنمية».

شي جينبينغ عندما يزور موسكو لا يفعل ذلك من أجل بوتين الذي وصفه بالصديق العزيز، وإنما لخدمة مصالح وأهداف الصين، وتحديداً في إطار مواجهة ما يراه تهديداً أميركياً ومحاولات لتطويق بلاده وشلها اقتصادياً. الهدف الأساسي للرئيس شي هو ضمان ألا تخسر روسيا الحرب الراهنة، حتى لا تنفرد أميركا بعدها بالصين.

الأمر الآخر أن الصين تستفيد أيضاً من توسع تجارتها مع روسيا المحاصرة، فهي تحصل على إمدادات الطاقة من روسيا عبر الحدود المشتركة مباشرة، وتزود موسكو بكثير من السلع، من دون أن تتم هذه المعاملات بالدولار، بعد أن اتفق البلدان على اعتماد نظام بديل عن العملة الأميركية في تعاملاتهما البينية.

بكين تتمنى بالتأكيد نهاية للحرب الأوكرانية التي كانت تراها خطأ وقع فيه بوتين، وإن رفضت إدانتها أو تقريع حليفها الروسي علناً. فالحرب بالنسبة لبكين تعني عدم الاستقرار عالمياً بما يهدد تجارتها واقتصادها. من هذا المنطلق، قدمت بكين مبادرتها للسلام، التي لاقت ترحيباً من بوتين، لكنها اصطدمت برفض غربي، لأنها بدت أميل للموقف الروسي، وفيها نقاط تحتوي نقداً مبطناً لأميركا والغرب، إضافة إلى كونها لم تتطرق للنقطة الأكثر تعقيداً، وهي انسحاب القوات الروسية من المناطق التي احتلتها بعد الاجتياح.

المشكلة أن غياب مبادرات سلام جدية تحظى بالمصداقية وتجد الدعم الدولي، يعني أن الحرب سوف تستمر لوقت أطول، الأمر الذي يثير التساؤلات حول أهدافها، في وقت يعاني العالم كله من تداعياتها. الواضح أنها أصبحت حرباً بالوكالة بين روسيا من ناحية، والغرب من ناحية أخرى، وهدفها الأبعد هو إعادة رسم خريطة التوازنات الدولية، الأمر الذي يجعل الصين أيضاً في دائرة الحدث، ويفسر تكتيكاتها الرامية إلى منع هزيمة روسيا.

شي عندما يزور بوتين في هذا التوقيت ويصفه بصديقه العزيز، بل يشيد بـ«قيادته القوية»، معرباً عن ثقته بأن الروس سيعيدون انتخابه رئيساً لولاية جديدة في انتخابات العام المقبل، فإنه يوجه رسالة دعم لا لبس فيها للرئيس الروسي المحاصر والمطلوب من المحكمة الجنائية الدولية. هذا الدعم لم يصل حتى الآن إلى مرحلة تقديم مساعدات عسكرية، لأن بكين لا تريد أن تنجر إلى حرب بالوكالة ضد الناتو، أو أن تضع نفسها في دائرة العقوبات الاقتصادية الغربية التي ستلحق حتماً ضرراً بالغاً باقتصادها وتبادلاتها مع أكبر شريكين تجاريين، أميركا والاتحاد الأوروبي. الصين ربما تضع في اعتبارها أيضاً أن تدخلها عسكرياً في الحرب الأوكرانية سيفتح الباب أمام الغرب للتدخل أيضاً في أي نزاع مستقبلي حول تايوان التي تصرّ بكين على استعادتها إلى «الوطن الأم»، في وقت تعزز فيه أميركا تحالفاتها ومناوراتها العسكرية في المنطقة.

القيادة الصينية تتخوف أيضاً من أن هزيمة بوتين في الحرب قد تؤدي إلى اضطرابات داخلية في روسيا تمتد إلى الحدود الطويلة بين البلدين. أضف إلى ذلك احتمال أن يحل محل بوتين زعيم آخر يكون موالياً للغرب، وينضم إلى المساعي التي تقودها الولايات المتحدة لعزل الصين وإضعافها اقتصادياً وعسكرياً.

بكين تلعب أوراقها بحرص شديد حتى الآن، وتبدو مستفيدة من التغير في ديناميكية علاقتها مع روسيا، ما جعلها الطرف الأقوى بعدما أصبحت موسكو معتمدة بشكل متزايد عليها. البيان الصادر عن بكين في ختام زيارة شي لبوتين أشار إلى أنهما اتفقا على أن علاقاتهما «تجاوزت النطاق الثنائي واكتسبت أهمية حاسمة للمشهد العالمي ومستقبل البشرية». وقد لمح الرئيس الصيني إلى هذه النقطة في تصريحه المبهم لدى مغادرته موسكو عندما قال لبوتين: «الآن هناك تغييرات لم تحدث منذ 100 عام. عندما نكون معاً، نقود هذه التغييرات».

الرئيس الصيني لم يوضح ما عناه بهذا التصريح الذي يوحي بالعودة إلى فترة كان فيها العالم متعدد الأقطاب والقوى الكبرى، لكن بوتين ألقى بعض الضوء على تفكيرهما في تصريح نشره موقع الكرملين على الإنترنت، أشار فيه إلى أنهما يعملان «على تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب، أكثر عدلاً وديمقراطية، يجب أن يقوم على الدور المركزي للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والقانون الدولي، وأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

الحقيقة أن هناك كثيرين حول العالم باتوا يرون أن سياسة الهيمنة من جانب قطب أوحد ليست في مصلحة العالم، وبالأخص العالم النامي الذي يكون دائماً عرضة للضغوط، ومن هذا المنطلق فإن عالماً متعدد الأقطاب والتوازنات قد يكون أفضل. من هنا، نجد أن دولاً مثل جنوب أفريقيا والهند والبرازيل والمكسيك إما عارضت العقوبات أو امتنعت عن إدانة روسيا، وهناك دول أخرى كثيرة أدانت غزو أوكرانيا، لكنها لم ترد الذهاب أبعد من ذلك. أما فيما يتعلق بالصين فإن الأمر يصبح أكثر وضوحاً، إذ رفضت أكثرية دول العالم الانضمام إلى الولايات المتحدة والدول الغربية التي تريد عزل بكين.

لا أحد يعرف إلى أين سينتهي هذا الصراع الدائر لإعادة رسم خريطة التوازنات الدولية، لكنه بالتأكيد يحمل كثيراً من الأخطار، لأنه يدور بين قوى نووية متضاربة المصالح، ضاقت بينها مساحات الحوار، واتسعت دائرة الخلافات، ولن يقبل أي منها بالتنازل عن قوته على المسرح الدولي.



محاسبة لمنظومة الفساد!



حنا صالح

كان المشهد سوريالياً في قصر العدل. حاكم المصرف المركزي رياض سلامة، الذي أُسقط بيده بعد سقوط حججه حرصاً على «السيادة» لعدم المثول أمام القضاء الأوروبي، وجد نفسه بعد 3 عقود من «النجاحات» المزيفة أمام مضبطة محكمة. طيلة 10 ساعات، توزعت على يومين، واجه سيلاً من 200 سؤال حبكتها القاضية الفرنسية أود بوريسي، وجاءت على الأغلب على نحو اتهاميّ، فازداد توجسه من إمكانية قيام القضاء الفرنسي بالادعاء عليه واتهامه بينما بلدان أوروبية حجزت حساباته وأملاكه!

على الأرجح فكّر سلامة في الشهور الماضية بكثير من السيناريوهات، بينها تجديد ولايته وهو الذي قال فيه ميقاتي: ما فيك تغير ضابط أثناء المعركة! وقال فيه بري: إقالته سترفع صرف الدولار إلى 20 ألف ليرة، فأصبح سعر الصرف 130 ألفاً! المؤكد لم يَرِد إلى ذهنه احتمال الوقوف أمام القضاء متهَماً ومستجوَباً. وبخلاف ترويج إعلامي بأنه «أذهل القضاء»، و«كان متماسكاً أجاب عن كل الأسئلة ودعم أجوبته بالوثائق والحجج»، تبين أنه كان شديد التوتر، طلب استراحة ودخن سيجاراً كوبياً، مستفيداً من دالته على القاضي اللبناني، كأن ما يشهده لبنان من انهيار ماليّ مخيف وسقوط أخلاقي لكل المتسلطين، يجري في بلدٍ آخر!

لم ينجح في الإيحاء بأنه يؤدي مجرد مشهدٍ في فيلم وثائقي، لأن الأسئلة حاصرته والاستجواب ضيَّق عليه الخناق، والليرة ليست بخير كما كان يزعم في ذريعة لاستقطاب الودائع. امتعض عندما أبلغته القاضية بوريسي في نهاية التحقيق أنه مدعوٌّ للمثول أمامها في باريس في مايو (أيار) المقبل. تذكّر أنه أمام القاضية التي لاحقت الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي وجرَّمته!

أدرك أن الوضع عصيب واتسعت مخاوفه من أن يكونوا قد تخلوا عنه، حيّد التحقيق الأوروبي لانعدام تأثيره عليه، وصبَّ غضبه على بعض الطبقة السياسية، التي تعرف أنه في مكانٍ ما «الصندوق الأسود» الذي يحوي أسرار وفبركات مالية الوزارات والإدارات والصناديق و«الرموز». تناقل العارفون في بيروت معطيات مفادها أنه أبلغ بعضهم: «أنا أعرف كيف أدافع عن نفسي أمام أي قضاء في العالم»!

ما يطلبه أكثر من المتاح من حماية السلطة الإجرائية له، بامتناعها عن تنحيته بانتظار المحاكمة، فأبقته على رأس المصرف المركزي يتلاعب بالنقد ولقمة اللبنانيين وحبة دوائهم، رغم أن «هيئة القضايا» في وزارة العدل، وهي محامية السلطة اللبنانية، ادّعت عليه بـ«السرقة وتبييض الأموال والتزوير والإثراء غير المشروع» وطلبت «توقيفه وحجز حساباته وأصوله ومنعه من التصرف بها وإحالته إلى الجنايات»!

أقلقته «الدعوة» إلى باريس، التي رفضها القاضي اللبناني شكلاً بذريعة وجود قرار يمنع سفره والحجة أنه ملاحَق بنفس القضية محلياً، فهدد بفضح شركائه، منddداً بما عدَّها فبركات قديمة لاتهامه واكبها «بعض السياسيين من أجل الشعبوية اعتقاداً منهم أن هذا الأمر يحميهم من الشبهات والاتهامات أو أنه يساعدهم على التطنيش على ماضيهم»... إذن تجاوز الموضوع الابتذال في الزعم أنهم استمعوا إليه كشاهد (...)، فسلّط الضوء على شركاء له، وقد تيقن أن الصورة التي ارتسمت أمامه أخذت وجهة محاكمة «عصبة أشرار» تشمل إلى جانب معاونيه، سياسيين ومصرفيين ومحظوظين نافذين كما أوردت «لوموند» الفرنسية.

لكن مهلاً، لقد انطلقت التحقيقات الأوروبية قبل سنة ونيف مع بروز شبهات بقضية شركة «فورتي»، التي تداولت نحو 330 مليون دولار، ويتردد الآن أن المبلغ الحقيقي أكثر من 500 مليون، وقد أُعيد فتح ملفها رغم أنها أُقفلت في العام 2016 إثر شبهات راودت بنك «HSBC» حول عمليات هذه الشركة ومصادر أموالها بعدما تبين أنْ لا أعمال أخرى لها حتى توقفها. لكنّ هذه الملاحقة تقتصر على الفترة الممتدة ما بين عامي 2001 و2016، والسؤال هو: ماذا كان هناك قبلها وماذا حصل بعدها؟

في العام 1993 جيءَ برياض سلامة إلى الحاكمية باتفاق واضح: نريد منك تثبيت سعر الصرف وتسديد عجز ميزان المدفوعات وتصرَّفْ كما تشاء! وتصرف سلامة، وبعد نحو من 30 سنة تبدو الحصيلةً الثقيلة: التقرير الذي نُشر في 20 الجاري لمناسبة «اليوم العالمي للسعادة»، أظهر تعاسة تلفُّ لبنان، مع معدل متدنٍّ جداً بلغ 3,2 نقطة مسبوقاً فقط من أفغانستان الطالبانية التي حققت معدل 8,1 بين 137 دولة! وهو أمر وصفته الاقتصادية لمياء المبيض بأنه يعكس «الشعور العارم بالتهديد لكل اللبنانيين، الخائفين على حاضرهم ومستقبلهم ومستقبل أطفالهم»! خصوصاً أنْ لا قعر لانهيار قيمة الليرة، مع فقدان السيطرة على سعر صرف الدولار، وانعدام القدرة على لجم حالة «التضخم المفرط» مع انعدام القيمة السوقية لليرة!

هذه الحصيلة هي نتيجة طبيعية لسياسات رسمية أُوكل إلى سلامة ابتداع أساليب تنفيذها، فأشرك معه «الكارتل المصرفي» الذي سرعان ما تحول أركانه إلى مرابين جَنَوا ثروات خيالية نتيجة المقامرة بالودائع! لتبلغ هذه المقامرة الذروة بعد انفجار ثورة «17 تشرين»، عندما أهدرت المنظومة المافياوية: السياسية المصرفية والميليشياوية، أكثر من 35 مليار دولار، وفرضت «هيركات» لا قانوني، لتذوب نحو 40 ملياراً من الودائع، عندما أُرغم المودع على سحب وديعته على سعر 15 ألف ليرة للدولار، ودفع فواتيره والضرائب وتكلفة معيشته على سعر السوق الموازية وهو اليوم نحو 130 ألف ليرة! وقد تأكد أن إدارة سلامة للنقد والسياسات التي اتبعها مصرف لبنان، وحوّلته إلى صرافٍ مضارب، هي المسؤولة عن رفع سعر الصرف في السوق الموازية، لأن الأولوية دعم سياسيين محظوظين وكارتلات احتكار ومصارف وتمويل دويلة «حزب الله»، مع التطنيش على دور «القرض الحسن»، المؤسسة المالية لـ«حزب الله»!

على أهمية قضية «فوري»، التي توجب ملاحقة قضائية شفافة ومحاكمة علنية، فإن القميص الوسخ أبعد بكثير من قضية «فوري» بالذات. فعندما يكشف منصور بطيش، وزير سابق للاقتصاد ومصرفي سابق، أن «الخسائر المالية تفوق 151 مليار دولار» (!!) تبدو هذه القضية (فوري) الشجرة التي يستحيل أن تحجب الغابة. شجرة فساد سلامة وأعوانه، لا تغطي كل جرائمه المالية، كما لا تحجب غابة الناهبين شركائه في السطو على مقدرات لبنان وجنى أعمار الناس وإرسال لبنان واللبنانيين إلى الجحيم. إن «فوري» زوبعة صغيرة في محيط الانهيار اللبناني، والمحاكمة موجبة لأنها التمهيد الضروري لفضح شركاء سلامة الكبار من كبار السياسيين والأمنيين والمصرفيين والقضاة والضباط والإداريين، إلى الدور الكبير لميليشيا «حزب الله» الذي يتزعم تشريع «قدسية الودائع» في حملة شعبوية، أبرز أهدافها حماية أموال التهريب والتبييض، ومنع التدقيق القضائي بالحسابات لتبيان مصادر الودائع الشرعية والنظيفة من سواها، وبالتالي الانتقال إلى مرحلة جديدة من المخطط الإجرامي القاضي بإرغام المجتمع على دفع ثمن هذه المنهبة بالسطو على أصول الدولة واحتياط الذهب لإهدائها إلى الناهبين!

حول الانتخابات التركية المقبلة

جمعة بوكليب

لم تمر أيام قليلة على كارثة الهزّة الأرضية في تركيا، حتى تحركت قرون الاستشعار لدى المعلقين السياسيين، في الغرب والشرق، تتحسَّس أخطار تداعياتها سياسياً على حظوظ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في الانتخابات النيابية والرئاسية يوم 14 مايو (أيار) المقبل.

أغلبهم عاد بالذاكرة زمنياً إلى الوراء، وتحديداً إلى الهزّة الأرضية في عام 1999، حين كان الرئيس إردوغان عمدة لمدينة إسطنبول. قالوا إنَّ إردوغان، ركب موجة تلك الهزّة الكارثية، متهماً المسؤولين بالتهاون وبالفساد. واتخذ منها منصةً قفزٍ إلى هدفه. الخطة تزامنت مع موجة السخط الشعبي ضد الحكومة والمسؤولين، ونجحت في تجميع زخم انتخابي استثنائي، أوصله وحزبه إلى الحكم عام 2003. وتساءلوا ما إذا كانت الهزّة الأرضية الأخيرة ستؤدي إلى الفشل، مثلما أدت هزّة عام 1999 إلى صعوده؟

الرئيس إردوغان ما زال بعد قرابة 20 عاماً في الحكم، يحظى بدعم الإسلاميين والقوميين الأتراك. فاز في كل الانتخابات التي دخلها، وثلاثة استفتاءات شعبية. الانتخابات المقبلة متميزة؛ لأنها مختلفة عن سابقاتها. تمَيُّزها نابع من كونها تتزامن والذكرى المئوية الأولى لتأسيس «الحزب الجمهوري»، تحت قيادة مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال أتاتورك، مما يمنح المعارضة زخماً، خاصة «الحزب الجمهوري». ومن كونها تعقد خلال أزمة اقتصادية، تميّزت بارتفاع معدلات التضخم وانخفاض سعر الليرة إلى درجة غير مسبوقة. وتجيء مباشرة بعد كارثة هزّة أرضية عنيفة، غير مسبوقة.

ويرى المعلقون أنَّ الورقة الرابحة في يد إردوغان تتمثل في اللعب على ورقة المعارضة التركية، رغم موافقة زعماء المعارضة الستة على دخول الانتخابات في جبهة موحدة.

واتفاقهم على برنامج سياسي أهم بنوده تأكيدهم تقويض النظام الرئاسي الإردوغاني، وإعادة النظام البرلماني، ومنح رئيس الحكومة صلاحيات واسعة.

تكهّنات المعلقين السياسيين، ترجح كفة الرئيس إردوغان في الفوز. والسبب أن طول بقائه في السلطة مكّنه من السيطرة على أهم مفاصل الدولة، وفي مقدمتها المجلس الانتخابي الأعلى، المسؤول عن عقد الانتخابات.

المجلس، يقول معلقون أتراك، فقد حياديته بعد أن صار الرئيس إردوغان يعين على رأسه قضاة موالين له، وبصلاحيات تمنحهم الحق في قبول أو رفض أي مرشح، وقراراتهم غير قابلة للطعن. أضف إلى ذلك سيطرة الرئيس إردوغان على نحو 90 في المائة من وسائل الإعلام التركية. لكن تظلّ تكهنات المعلقين، سواء أكانوا في تركيا أم خارجها، مهما اكتسبت من مصداقية، داخل إطار التكهن والتنبؤ. ومن المهم الإشارة إلى وجود عدد قليل من مؤسسات استقراء الرأي العام في تركيا.

والنتائج القليلة التي نشرها بعضهم في الشهور الأخيرة تتعارض وآراء المعلقين، كونها متأرجحة، وأقرب منها إلى ترجيح كفّة المعارضة

اللوائح الانتخابية التركية تشترط فوز المرشح بالرئاسة بنسبة 50 في المائة من الأصوات. وفي حالة عدم تمكن أي من المرشحين من تحقيق تلك النسبة، تعقد جولة أخرى بعد أسبوعين بين المرشحيْن المتحصليْن على أكبر النسب من الأصوات. وتكتسب الانتخابات الرئاسية أهمية أكبر من البرلمانية، لما حظيت به الرئاسة، خلال عهد الرئيس إردوغان، من صلاحيات دستورية. وفي حالة تمكن الرئيس إردوغان من هزيمة خصومه في الانتخابات، فهذا يعني أن الناخبين الأتراك قد يجدون أنفسهم يدورون في دوامة الأزمات الاقتصادية والسياسية نفسها، التي خنقتهم معيشياً خلال السنوات الماضية.

كارثة الزلزال، استناداً إلى تقارير، ما كانت لتسبب ما سببته من خسائر في الأرواح وفي المباني، لو حرص المسؤولون الحكوميون على تنفيذ التوصيات الهندسية الخاصة بتشييد المباني السكنية التي اعتُمدت بعد كارثة زلزال عام 1999، إلا أن خبراء مختصين أكدوا أن الهزّة من الشدة كفيلة حتى بتدمير المباني التي شُيدت وفق التوصيات الهندسية. البعض يؤكد أن السبب يعود إلى تسامح السلطات التركية في عام 2018، مع مقاولين بناء خالفوا تلك التوصيات الهندسية، ومنحوا تراخيص مقابل دفع غرامات مالية. تلك الغرامات دخلت خزينة الدولة، ووصلت قيمتها إلى 3,1 مليار دولار، حسب تأكيدات وزارة البيئة والتعمير التركية. وفي مقابلة تلفزيونية بُثت قبل ثلاثة أيام من الكارثة أُجريت مع بروفسور في علم الجيولوجيا حذّر فيها من مغبة كارثة هزّة أرضية، بسبب ضغوط على الخط الصدعي في تلك المنطقة. الرئيس إردوغان اعترف علناً بتقصير حكومته في الإسراع بتقديم الإغاثة لضحايا المناطق المنكوبة. إلا أنه، في الوقت ذاته، أكد محدودية ما يمكن فعله بسبب عظم الكارثة.

وفي مناورة قصد منها رفع اللوم عنه شخصياً وعن حكومته وحزبه، أمر باعتقال مقاولي البناء الذين قاموا بتشييد التجمعات السكنية في تلك المدن، والتحقيق معهم، على وجه السرعة. الهزّة الأرضية ربما تكون وسيلة أخيرة أمام الرئيس إردوغان لكسب الانتخابات وتوظيفها، إذا أحسَّ بأن الرياح تسير في الاتجاه المعاكس.

تبلغ أعلى مستوى منذ 16 عاماً

«الفيدرالي» الأميركي يضيف «زيادة معتدلة» بربع نقطة لأسعار الفائدة

واشنطن: هبة القدسي

قرر مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي)، أمس (الأربعاء)، رفع سعر الفائدة الرئيسي لليلة واحدة 25 نقطة أساس إلى نطاق يتراوح بين 4,75 في المائة و5 في المائة. وذلك بعد قرابة أسبوعين من الاضطرابات في الصناعة المالية، وسط ترقب وقلق من الأسواق المالية حول القرار الذي سيتخذه «الفيدرالي»، والذي عدته دوائر اقتصادية عدة خطوة محورية توكد إصرار «الفيدرالية» على مواجهة التضخم رغم الفوضى في القطاع المصرفي الأميركي.

وأشار «الفيدرالي» إلى أنه على وشك التوقف مؤقتاً عن رفع أسعار الفائدة في ظل الاضطرابات الأخيرة في الأسواق المالية والتي حفزها انهيار بنكين أميركيين. مشيراً إلى أن التضخم لا يزال مرتفعاً، وإجراءات خفضه ستستغرق وقتاً طويلاً، لكن النظام المصرفي «سليم ومرن».

رغم ذلك، قال البنك: إن التطورات الأخيرة التي شهدها القطاع المصرفي، تؤثر على نمو الاقتصاد ككل. مؤكداً أن أموال المودعين في الولايات المتحدة «بأمان»، غير أنه أشار إلى أن «مشاكل البنوك الفردية يمكن أن تهدد النظام المصرفي إذا لم يتم التعامل معها».

كان «الفيدرالي» الأميركي قد رفع الفائدة 50 نقطة أساس في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في أعقاب 4 زيادات متتالية بمقدار 75 نقطة، ليصل حالياً إلى نطاق 4,75 - 5 في المائة، وهو أعلى مستوى منذ عام 2007، أي قبل الأزمة المالية العالمية.

وبهذا القرار، الذي عدته مجموعة «سي إم إي» المالية، «زيادة معتدلة» بمقدار ربع نقطة مئوية، يكون الاحتياطي الفيدرالي، قد اختار التريث في معالجة التضخم، بعدم رفع سعر الفائدة بوتيرة أكبر وأسرع؛ وذلك للحفاظ عدم تفاقم الصعوبات والتحديات التي تواجه القطاع المصرفي العالمي.

وعززت على الفور مؤشرات الأسهم الأميركية مكاسبها، بعد قرار «الفيدرالي»، في حين انخفض مؤشر الدولار الذي يقيس قوته أمام سلة من العملات بنسبة 0,5 في المائة إلى 102,75 نقطة.

رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول يتحدث خلال مؤتمر صحافي أمس في واشنطن (أ.ب)

أشارت أحدث البيانات الاقتصادية الرسمية، إلى أن مؤشر أسعار المستهلكين العام في الولايات المتحدة واصل انخفاضه في فبراير (شباط) ليصل إلى 6 في المائة، وهو الأدنى منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 بعدما كان بلغ 6,4 في المائة في يناير (كانون الثاني). إلا أن التضخم الأساسي الذي يستثني الوقود والغذاء، والذي يعدّه الاقتصاديون مؤشراً أفضل لمستوى الأسعار الحقيقي من معدل التضخم العام، ارتفع في فبراير بأعلى وتيرة، مسجلاً 5,5 في المائة على أساس سنوي.

وتراجعت توقعات رفع أسعار الفائدة في السوق بشكل كبير، بعد انهيار 3 بنوك متوسطة الحجم في الولايات المتحدة، بجانب بنك «كريدي سويس» السويسري، الذي يعدّ من أكبر المصارف الأوروبية.

وأثار انهيار مصرفي «سيليكون فالي بنك» (إس في بي) و«سيغنيتشر بنك وسيلفرغيت»، موجة من القلق. وتدخلت حكومات وبنوك مركزية وهيئات ناظمة بشكل عاجل لمحاولة استعادة الثقة في القطاع المصرفي لتجنب انتشار الهلع.

وأقرض الاحتياطي الفيدرالي نحو 164 مليار دولار لمصارف أميركية في أيام قليلة، بحيث يمكن لأي عميل يريد سحب أمواله القيام بذلك، بالإضافة إلى 142,8 مليار دولار للكيانين اللذين أنشأتهما الهيئات الناظمة الأميركية التي ستخلف المصرفين المفلسين.

وعلى عكس مكافحة التضخم التي يقودها بنك الاحتياطي الفيدرالي، زادت هذه القروض من ميزانيته العمومية بمقدار 297 مليار دولار والتي كان يحاول خفضها منذ يونيو (حزيران)؛ مما يجعل «المركزي» الأميركي في وضع صعب.

وعلى الفور، رفعت البنوك المركزية الخليجية أسعار الفائدة؛ نظراً لارتباط عملاتها بالدولار، وقال البنك المركزي السعودي: إنه قرر رفع أسعار الفائدة الأساسية 25 نقطة أساس، ليصل سعر إعادة الشراء (الريبو) وسعر إعادة الشراء المعاكس (الريبو العكسي) إلى 5,5 في المائة و5 في المائة على التوالي.

كما رفع «المركزي» البحريني سعر الفائدة على الإيداع للشهر 25 نقطة أساس، وقال مصرف قطر المركزي أيضاً: إنه رفع أسعار الفائدة 25 نقطة أساس اعتباراً من اليوم (الخميس)، على الإيداع وسعر فائدة الإقراض وسعر فائدة إعادة الشراء (الريبو) 25 نقطة أساس إلى 5,25 في المائة و5,75 في المائة و5,5 في المائة على التوالي.

اضطرابات القطاع المصرفي تطرح «مخاطر جديدة» تهدد اقتصاد منطقة اليورو

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الأربعاء، أن التوترات الأخيرة التي تحيط بالقطاع المصرفي تطرح «مخاطر جديدة» تهدد الاقتصاد، في وقت ما زال أمام البنك «طريق يقطعه» لمكافحة التضخم المرتفع.

أدى انهيار ثلاثة مصارف أميركية واستحواذ بنك يو بي إس السويسري على منافسه كريدي سويس إلى اضطرابات في أسواق المال العالمية، وأثار مخاوف من تفجر أزمة في القطاع المصرفي. وقالت لاغارد إن التوقعات الأخيرة للبنك المركزي الأوروبي الذي خفض التوقعات المتعلقة بالتضخم ورفع تلك المتعلقة بالنمو لهذا العام، لم تأخذ بعين الاعتبار الاضطرابات الحالية. وأضافت في منتدى في فرانكفورت أن «تلك التوترات زادت من المخاطر التنازلية الجديدة وجعلت تقديرات المخاطر أكثر غموضا».

وتابعت أن هناك «مزيدا من الريبة» عندما يتعلق الأمر بتوقعات البنك المركزي الأوروبي. لكنها شددت على أنه في حال تحققت التوقعات الأخيرة «فسيظل أمامنا طريق يجب قطعه لاحتواء الضغوط التضخمية».

لكن أمام «حالة عدم يقين العالية» فإن القرارات المستقبلية ستعتمد على البيانات، بحسب لاغارد، التي امتنعت عن التعهد برفع الفوائد بشكل أكبر.

تسببت الاضطرابات الأخيرة بأسواق المال، في معضلة لدى محافظي البنوك المركزية، بين المضي قدماً في جهود خفض التكاليف المرتفعة جدا، والعمل على عدم تفاقم الاضطرابات.



رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد (رويترز)

بعد أن أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى ارتفاع التضخم في منطقة اليورو العام الماضي، شرع البنك المركزي الأوروبي في حملة غير مسبوقة من إجراءات التشديد النقدي، ورفع أسعار الفائدة بمقدار 350 نقطة أساس منذ يوليو (تموز) الماضي.

رفعت المؤسسة المالية ومقرها في فرانكفورت، أسعار الفائدة نصف نقطة مئوية في اجتماعها الأسبوع الماضي، كما تعهدت سابقا، متجاهلة الدعوات لإيقاف إجراءات التشديد النقدي أو إبطاء وتيرتها استجابة للاضطرابات. وساعد تراجع أسعار الطاقة في الأشهر الأخيرة على تباطؤ التضخم إلى 8,5 في المائة في فبراير (شباط).

بعد أيام من الاضطرابات في سوق المال، تعافت الأسواق هذا الأسبوع؛ إذ خففت التعهدات بالدعم الحكومي من المخاوف إزاء القطاع المصرفي.

التضخم يرفع تكاليف الكوارث الطبيعية إلى 275 مليار دولار

زيوريخ (سويسرا): «الشرق الأوسط»

قدرت شركة إعادة التأمين السويسرية «سويس ري» خسائر العالم بسبب الكوارث الطبيعية خلال العام الماضي بنحو 275 مليار دولار، وقالت إن التضخم المرتفع حول العالم أدى إلى ارتفاع تكاليف الكوارث؛ فقد أدت زيادة الأسعار إلى ارتفاع قيمة المباني والسيارات وبالتالي ارتفاع قيمة تعويضات التأمين عليها.

وأشارت الشركة، أمس الأربعاء، إلى أن شركات التأمين غطت أقل من نصف هذه الخسائر بقيمة 125 مليار دولار.

يذكر أن هذا هو العام الثاني على التوالي الذي تزيد فيه خسائر شركات التأمين من الكوارث الطبيعية على 100 مليار دولار، وخلال السنوات القليلة الماضية زادت هذه الخسائر بما يتراوح بين 5 و7 في المائة سنوياً.

كان الإعصار «إيان»؛ في ولاية فلوريدا الأميركية، الكارثة الأعلى تكلفة، فقد تراوحت خسائر شركات التأمين بسببه بين 50 و65 مليار دولار. ووفق السجلات؛ فإن هذا الإعصار كان الأعلى تكلفة منذ الإعصار «كاترينا» عام 2005 الذي ضرب مدينة نيو أورليانز الأميركية والمنطقة المحيطة بها.

كما أشارت «سويس ري» إلى الخسائر الكبيرة بسبب العواصف الثلجية في فرنسا، والتي بلغت أكثر من 5 مليارات دولار، وفي شمال شرقي أوروبا التي بلغت أكثر من 4 مليارات دولار.

يذكر أن الكوارث الطبيعية تكون غالباً أشد تأثيراً في المناطق الأفقر من العالم، وتؤدي عادة إلى خسائر بشرية أكبر مما تسببه في الدول الصناعية.

وفي الدول الغنية تكون مشروعات البنية التحتية أعلى تكلفة، إلى جانب استخدام أغلب المواطنين خدمات التأمين، وهو ما يجعل خسائر شركات التأمين بسبب الكوارث الطبيعية في هذه الدول أكبر.

ارتفاع مفاجئ في التضخم البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع التضخم في بريطانيا بشكل غير متوقع إلى 10,4 في المائة في فبراير (شباط) الماضي، مدفوعا بأسعار أعلى للأغذية والمشروبات في الحانات والمطاعم مما سيدفع بنك إنجلترا على الأرجح لرفع أسعار الفائدة اليوم الخميس.

وتوقع خبراء اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم أن يقل معدل تضخم أسعار المستهلكين السنوي إلى 9,9 في المائة في فبراير عن 10,1 في المائة سجلها في يناير (كانون الثاني)، وأن يبتعد أكثر عن أعلى مستوى للتضخم في بريطانيا في 41 عاما الذي سجلته في أكتوبر (تشرين الأول) وبلغ 11,1 في المائة.

وارتفع الجنيه الإسترليني مقابل الدولار واليورو بعد نشر البيانات كما قفزت عائدات سندات الحكومة البريطانية لأجل عامين.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي، الذي يستبعد الطاقة والغذاء والمشروبات الكحولية والتبغ، إلى 6,2 في المائة من 5,8 في المائة في يناير مقارنة بتوقع تراجعه إلى 5,7 في المائة. لكن محللين قالوا إن الزيادة في معدلات التضخم تبدو راجعة إلى عوامل كلها طارئة.

وقال الاقتصادي في المكتب الوطني للإحصاء غرانت فيتزنر: «ارتفاع أسعار الكحول في الحانات والمطاعم» ساهم إلى حد كبير في هذا الارتفاع المفاجئ، كما هو حال «المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية التي ارتفعت بأسرع وتيرة منذ أكثر من 45 عاما».

وأوضح مكتب الإحصاء الوطني أن النقص الأخير في الخضر ساهم في هذا الارتفاع المفاجئ في أسعار المواد الغذائية الذي وصل إلى 18 في المائة في البلاد، ما أثر خصوصا على البريطانيين الأكثر ضعفا. لكن هذا الارتفاع قابله انخفاض نسبي في أسعار الوقود.

وشدد وزير المال البريطاني جيريمي هانت في بيان عشية قرار بنك إنجلترا بشأن أسعار الفائدة على أن «علينا أن نتمسك بخطتنا» لخفض التضخم بحلول نهاية العام. وقال هانت الأربعاء «نحن ندرك مدى صعوبة الأمور بالنسبة للعائلات في جميع أنحاء البلاد، لذلك بينما نعمل من أجل السيطرة على التضخم، سنساعد العائلات من خلال دعمها في تكاليف المعيشة».

وتتوقّع الحكومة تراجع ارتفاع الأسعار إلى معدل سنوي يبلغ 2,9 في المائة بحلول نهاية العام.

البنك الدولي يدعو الصين إلى إعادة هيكلة ديون الدول الفقيرة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دعا ديفيد مالباس رئيس البنك الدولي، الصين، لكي تكون أكثر نشاطا في مناقشات إعادة هيكلة الديون الخاصة بالدول النامية التي تعاني أزمة ديون.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس الأربعاء، عن مالباس، الذي ستنتهي ولايته يونيو (حزيران) المقبل، بعد تنحيه عن منصبه، قوله في اجتماع لمجلس العلاقات الخارجية، إن الصين «صارت واحدة من المقرضين الرئيسيين للدول النامية في العالم، لذلك فإننا نحاول العمل معهم لإعادة هيكلة الديون»، مضيفا: «لم يعتادوا فعل ذلك».

وانتقد مالباس الصين، المقرض الرئيسي للدول الفقيرة، بسبب إدراجها «بنود عدم إفشاء»، تجعل من الصعب تقييم عقود القروض.

وقال مالباس: «لدينا حوار مع الصين ونحرز فيه بعض التقدم»، مشيرا إلى مشاركة الصين في برنامج خاص بصندوق النقد الدولي لمساعدة سريلانكا.

وتأتي التنمية في سريلانكا في الوقت الذي تتوقف فيه محادثات معنية بتخفيف عبء الديون عن دول أخرى ضعيفة، مثل زامبيا.

«موديز» ترى أن البنوك الأوروبية الكبرى لن تواجه مصير «كريدي سويس»

«يو بي إس» يعرض إعادة شراء سنداته لتهدئة مخاوف المستثمرين

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

عرض بنك يو.بي.إس غروب السويسري إعادة شراء السندات التي أصدرها قبل أيام من إعلان موافقته على شراء منافسه السويسري المتعثر كريدي سويس، وهي الصفقة التي أثارت المخاوف من احتمال تراجع تصنيفه الائتماني.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن أكبر بنك في سويسرا دعا حاملي سنداته بقيمة 3 مليارات دولار لإعادة بيع هذه السندات بعد صفقة الاستحواذ على كريدي سويس، في محاولة لتهدئة المخاوف من مخاطر صفقة الاستحواذ.

وفي حين رحب مساهمو يو.بي.إس بصفقة الاستحواذ التي أتاحت شراء ثاني أكبر بنك في سويسرا بسعر رخيص، تراجعت أسعار سندات يو.بي.إس خلال الأيام الأخيرة، وخفضت مؤسسات التصنيف الائتماني النظرة المستقبلية لديون البنك.

وذكرت «بلومبرغ» أن يو.بي.إس الذي ارتفع سعر سهمه خلال العامين الماضيين بفضل استقرار أوضاعه، نفذ خطة معقدة لإعادة الهيكلة لخفض نفقاته بمقدار 8 مليارات دولار.

وارتفع سعر سهم بنك يو.بي.إس غروب السويسري خلال تعاملات أول من أمس بنحو 10 في المائة وهو أكبر ارتفاع يومي للسهم منذ مارس (آذار) 2020، في ظل تفاؤل المستثمرين بنتائج استحواذ البنك على منافسه المتعثر كريدي سويس.

وارتفعت القيمة السوقية لبنك يو.بي.إس بنحو 6.6 مليار فرنك (7.1 مليار دولار) منذ إعلان الاتفاق التاريخي للاستحواذ.

تستهدف خطة الاستحواذ على كريدي سويس والمدعومة من الحكومة السويسرية قطع الطريق على نشوب أزمة مصرفية كبيرة.

ووفقاً لشروط الصفقة، سيحصل كل مساهم في كريدي سويس على سهم واحد في يو.بي.إس مقابل كل 22.48 سهم يمتلكها في كريدي سويس، بما يعادل 0.76 فرنك لكل سهم من أسهم كريدي سويس لتصل القيمة الإجمالية للصفقة إلى حوالي 3 مليارات فرنك.

كانت القيمة السوقية لكريدي سويس حتى ختام تعاملات الأسبوع الماضي 8.55 مليار دولار.

في الأثناء، أفادت خدمة موديز للمستثمرين في تقرير أمس، بأن «نقاط الضعف في الملف الائتماني التي تؤدي إلى خسارة ثقة المستثمرين أو المودعين» لم تظهر لدى كبار البنوك الـ11 في أوروبا، ومن بينها دويتشه بنك وبي إن بي باريباس إس إيه.

ووفقاً لما نقلته «بلومبرغ»، شهدت الأسهم والسندات المصرفية الأوروبية حالة من التدهور في السنوات الأخيرة وسط مشاكل في كريدي سويس، كما أن فشل العديد من المصارف متوسطة الحجم في الولايات المتحدة زاد من حجم الاضطرابات الناتجة عن معدلات الفائدة التي ترتفع بشدة.

وسعت البنوك وجهات التنظيم إلى إقناع المستثمرين بأن البنوك الأوروبية لا تقارن بتلك الشركات بعد إعادة هيكلة شركاتها وتحسين إدارة المخاطر.

ووفقاً لموديز، من المحتمل أن تكون ودائع البنوك الأوروبية أكثر استقراراً منه في الولايات المتحدة. وأضافت شركة التصنيف الائتماني أن كبار البنوك تميل أيضاً إلى الاستفادة من التركيز على ودائع التجزئة المؤمن عليها وحصة أدنى من الأموال «التي تتأثر بالثقة» من الشركات الكبيرة أو الأفراد الأثرياء.



شعار بنك «يو بي إس» في زيوريخ بسويسرا (رويترز)

ملتقى يؤكد ضرورة مواجهة تسارع تطورات الاحتيال الإلكتروني

تعزيز الأطر التشريعية السعودية لتتوافق مع مستجدات مكافحة غسل الأموال

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد يزيد آل الشيخ، وكيل محافظ البنك المركزي السعودي للرقابة، أن الجهات المعنية في المملكة حرصت على تعزيز الأطر التشريعية والتنظيمية المكافحة لجرائم غسل الأموال لتتواكب وتتلاءم مع المستجدات والمتغيرات في هذا المجال.

وتولي المملكة اهتماماً كبيراً بمكافحة الجرائم المالية بشكل عام، وغسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح بشكل خاص، والحرص على إيجاد كافة السبل المتطورة والطرق المهنية للمكافحة والعمل بشكل مستمر على توفير الإمكانات المطلوبة من أجل تطوير وتقوية آلية العمل لدى الجهات المعنية في البلاد.

وأكد وكيل محافظ البنك المركزي السعودي، خلال أعمال الملتقى السنوي الرابع عشر للالتزام ومكافحة غسل الأموال، الذي أقيم الاثنين في الرياض، أن جرائم غسل الأموال وتطوراتها المتسارعة تشكل أحد التحديات الكبيرة التي تواجه المجتمع الدولي والحكومات لآثارها السلبية المباشرة على استقرار النظامين المالي والاقتصادي، علاوة على تهديدها للأمن والسلم الدوليين.

وذكر أن الملتقى يؤكد التزام الجهات المعنية في المملكة، بما فيها البنك المركزي السعودي، على تطبيق المتطلبات الدولية ومتابعة آخر التطورات بشأنها، إلى جانب تسليط الضوء على عدد من الموضوعات المهمة المرتبطة بالجوانب التشريعية، والتحديات المتعلقة بمكافحة تمويل انتشار التسلح وجرائم الاحتيال عبر الإنترنت.

وأشار يزيد آل الشيخ إلى أن الملتقى يعد فرصة مناسبة يتعرف خلالها الممارسون العاملون في الجهات المعنية، والمؤسسات المالية، والأعمال والمهن غير المالية المحددة، على أفضل التجارب والممارسات الدولية، وكذلك الإسهام في تعزيز وبناء القدرات الفنية والمعرفية للممارسين في المملكة، لافتاً إلى أهمية الاستمرار في عقد هذا الملتقى السنوي.

وانطلقت أعمال الملتقى السنوي الرابع عشر للالتزام ومكافحة غسل الأموال بالرياض، الذي نظمته اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال، بالتعاون مع شركة «ريفينيتيف»، إحدى الشركات التابعة لمجموعة لندن للأوراق المالية، برعاية أيمن السياري، محافظ البنك المركزي السعودي رئيس اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال، وبحضور أكثر من 500 مشارك.

وشهد الملتقى تنظيم 5 جلسات عمل رئيسية، ناقش خلالها الخبراءُ موضوعات تتعلق بتطورات المعايير الدولية في مجال غسل الأموال، والتحديات المتعلقة بمكافحة تمويل انتشار التسلح، وجرائم الاحتيال عبر الإنترنت، والتبعات الناتجة جراء عدم تطبيق النهج القائم على المخاطر في الشمول المالي، إضافة إلى الفرص والتحديات المرتبطة بالاعتماد على أطراف ثالثة في تنفيذ بعض أنشطة مكافحة غسل الأموال.

ويمثل الملتقى أهمية بالغة للمؤسسات المالية والأعمال والمهن غير المالية المحددة والجهات المعنية بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح في المملكة، للاستفادة مما يطرحه الخبراء والمختصون من معلومات مفيدة وتجارب قيمة تسهم في تعريف واطلاع المشاركين على أهمية المستجدات والتطورات في مكافحة الجرائم المالية بشكل عام، وغسل الأموال تحديداً.

وطوّرت الحكومة السعودية منظومتها التشريعية والمؤسساتية والمهنية المرتبطة بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وانتشار التسلح، لتتوافق مع المعايير والمتطلبات الدولية الصادرة عن مجموعة العمل المالي «فاتف» وأفضل الممارسات العالمية المعمول بها في هذا الشأن.

وعقدت اللجنة الدائمة لمكافحة غسل الأموال، في فبراير (شباط) الماضي، اجتماعها الشهري بمشاركة ممثلي جميع الجهات الأعضاء، وبحضور محافظ البنك المركزي «ساما».

ولفت أيمن السياري، حينها، إلى الجهود المبذولة من أعضاء اللجنة ومساهمتهم في تحقيق كثير من الإنجازات على المستويين المحلي والدولي خلال الأعوام الماضية، ابتداءً من اعتماد التقييم الوطني لمخاطر غسل الأموال عام 2017، متبوعاً باجتياز عملية التقييم المتبادل للمملكة في 2018، ما نتج عنه حصول السعودية في 2019 على عضوية مجموعة العمل المالي «فاتف» كأول دولة عربية.

الملتقى السنوي للالتزام ومكافحة غسل الأموال يختتم أعماله في الرياض بحضور 500 مختص في القطاعات المعنية (الشرق الأوسط)

«قياس» تعمل على رفع التزام الجهات الحكومية الأوامر والقرارات المتعلقة بالقطاع

إطلاق أداة لتسريع وتيرة التحول الرقمي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه الحكومة السعودية إلى تسريع وتيرة التحول الرقمي في البلاد ورفع رضا المستفيدين، وتحسين جودة الحياة، من خلال «أداة» رقمية ممكنة لمسيرة التحول التي تدعم ركائز التوجهات الاستراتيجية للحكومة الرقمية في المملكة.

وأطلقت هيئة الحكومية الرقمية، أمس (الأربعاء) «قياس التحول الرقمي 2023»؛ بهدف رفع مستويات التزام الجهات الحكومية للأوامر والقرارات المتعلقة بهذا التحول، والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للمستفيدين، إلى جانب الإسهام في تقدم البلاد في المؤشرات الدولية المتعلقة بتطور الحكومة الرقمية.

وأكد المهندس أحمد الصويان، محافظ هيئة الحكومة الرقمية، أن «قياس» يعدّ الأداة الرقمية الممكنة لمسيرة التحول التي تدعم ركائز التوجهات الاستراتيجية في المملكة، لتصبح إحدى الدول الرائدة عالمياً في مجال الحكومة الرقمية، بما يتوافق مع مستهدفات «رؤية 2030».

وأضاف، أن «قياس» يهدف إلى تحقيق متطلبات التحول وتطوير الحكومة الرقمية، وتحسين أداء وفاعلية الأجهزة العامة؛ مما يسهم في تسريع وتيرة التحول الرقمي، ورفع رضا المستفيدين، وتحسين جودة الحياة في البلاد.

ونظمت هيئة الحكومة الرقمية مؤخراً دورة «قياس 2023» (عن بعد) من خلال ورشة تعريفية، بحضور 226 جهة حكومية وأكثر من 1,5 ألف مشارك، وشملت التعريف بمنهجية القياس وأبرز التحديثات على وثيقة المعايير الأساسية للتحول الرقمي، إضافة إلى استعراض أبرز قصص نجاح «قياس 2022» والخطة الزمنية للدورة.

ويأتي «قياس 2023» استكمالاً للقياسات السابقة، ومواكبة لتطورات التحول الرقمي بما يُسهم في دعم الجهات الحكومية لإبراز جهودها لتحقيق مزيد من التميز، كما تستند وثيقة المعايير الأساسية إلى ركائز عدة تتمثل في تحقيق متطلبات التحول الرقمي من خلال التطبيق الأمثل للمعايير، وتطوير الحكومة الرقمية.

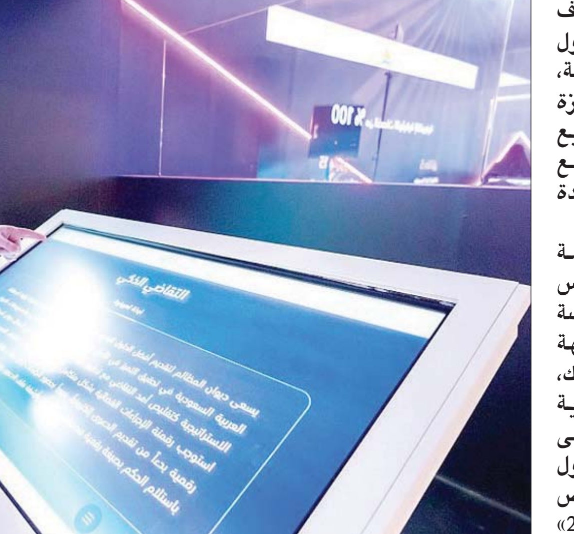
وأحرزت الجهات الحكومية في «قياس» العام الماضي نسبة 80,9 في المائة مقارنة بما قدمته في 2021 بنسبة 69,3 في المائة، حيث بلغت نسبة التقدم 11,5 في المائة، ووصلت 61 جهة لمرحلتي الإبداع والتكامل.

وحققت السعودية مؤخراً المركز الأول في مؤشر نضج الخدمات الحكوميّة الإلكترونية والنقّالة لعام 2022 الصادر من لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) التابعة لمنظمة الأمم المتحدة.

وتقيس اللجنة مدى نضج الخدمات الحكومية المقدمة عبر البوابات الإلكترونية والتطبيقات الذكية وفق ثلاثة مؤشرات فرعية، وهي: توفر الخدمة وتطورها، واستخدام الخدمة والرضا عنها، والوصول إلى الجمهور، حيث شمل القياس في تقرير المؤشر 18 دولة.

ويركّز المؤشر على 84 خدمة حكومية ضرورية للأفراد والأعمال في القطاعات ذات الأولوية، حيث تميزت السعودية في المؤشرات الثلاثة الفرعية، وحافظت على صدارتها في المؤشر الفرعي الأول، والذي يختص بتوفر الخدمة وتطورها، حيث حصلت على المرتبة (الأولى) وبنسبة بلغت 96 في المائة.

ويهتم المؤشر الفرعي الثاني باستخدام الخدمة والرضا عنها، وجاءت السعودية في المرتبة (الأولى) أيضاً، حيث استمرت بالارتفاع في هذا المجال وحققت تقدماً بنسبة زادت على 37 في المائة خلال النسختين الماضيتين لتصل لنسبة نضج بلغت 79,2 في المائة. ويتعلق المؤشر الثالث بالوصول إلى الجمهور، واستطاعت المملكة تحقيق ارتفاع بنسبة نضج قدرها 86,4 في المائة ولتحتل بذلك المرتبة (الثالثة).



تشهد الجهات الحكومية السعودية نقلة نوعية في عملية التحول الرقمي وتقديم الخدمات الإلكترونية (الشرق الأوسط)

البنك الدولي يوافق على إطار شراكة مع مصر بـ7 مليارات دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الدولي، أمس الأربعاء، أنه وافق على إطار شراكة استراتيجية جديدة مع مصر للسنوات المالية 2023 - 2027 لدعم التنمية الخضراء، تحصل مصر من خلاله على تمويل بقيمة 7 مليارات دولار. وقال البنك في بيان إن الإطار يتضمن تقديم مليار دولار سنويا من البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ونحو ملياري دولار خلال فترة الشراكة بأكملها من مؤسسة التمويل الدولية.

وأضاف أن البرنامج يهدف إلى دعم «جهود مصر لتهيئة الظروف الملائمة لتحقيق تنمية خضراء قادرة على الصمود وشاملة للجميع».

وأقر مجلس المديرين التنفيذيين لمجموعة البنك الدولي، الذي يتألف من 25 مديراً تنفيذياً يمثلون الدول الأعضاء، مساء الثلاثاء بواشنطن، الاستراتيجية القطرية الجديدة للفترة من 2023 – 2027، التي تسعى إلى تحقيق أهدافها عبر ثلاث ركائز رئيسية: زيادة فرص العمل في القطاع الخاص وتحسينها من خلال تهيئة بيئة داعمة للاستثمارات يقودها القطاع الخاص، وخلق فرص عمل، فضلا عن السعي نحو تكافؤ الفرص أمام القطاع الخاص، وتعزيز الاستثمار في رأس المال البشري من خلال مساندة تقديم خدمات صحية وتعليمية أفضل تشمل الجميع، فضلا عن برامج الحماية الاجتماعية الفعالة، وتحسين القدرة على الصمود في وجه الصدمات من خلال دعم إدارة الاقتصاد الكلي، وتدابير التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره.

وقالت رانيا المشاط وزيرة التعاون الدولي ومحافظ مصر لدى مجموعة البنك الدولي إن الإطار يؤسس «لمرحلة جديدة من التعاون الإنمائي والعمل المشترك». وأضافت: «سيتم العمل على مدار السنوات الخمس المقبلة على تحفيز دور القطاع الخاص في التنمية لخلق المزيد من فرص العمل وتهيئة بيئة الاستثمار، وزيادة الاستثمار في رأس المال البشري، وتعزيز العمل المناخي».

وأكدت الوزيرة، أهمية محور القطاع الخاص وتعزيز فرص العمل وتهيئة بيئة الاستثمار ضمن الاستراتيجية القطرية الجديدة، وستعمل مؤسسة التمويل الدولية والوكالة الدولية لضمان الاستثمار، التابعتان للبنك الدولي، على تحفيز دور القطاع الخاص وإتاحة الاستثمارات والتمويلات التنموية والدعم الفني والاستشارات التي تعزز القدرة التنافسية للقطاع الخاص في مصر، وذلك اتساقاً مع ما تقوم به الحكومة من جهود لتوسيع قاعدة مشاركة القطاع الخاص في التنمية، موضحة أن وزارة التعاون الدولي تحرص في كل الاستراتيجيات المشتركة مع شركاء التنمية على تضمين محور مشاركة القطاع الخاص من أجل التوسع في الآليات التمويلية والدعم الفني الموجه لمختلف الشركات.

وذكر بيان البنك الدولي، أن الاستراتيجية الجديدة «تتسق مع استراتيجية الحكومة المصرية للتنمية المستدامة، ورؤية مصر 2030، والاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ 2050».



عامل في منطقة الجيزة التي تشهد مشروعات مدعومة من البنك الدولي (رويترز)

«أريس مانجمنت» و«مبادلة» لاستثمار مليار دولار في فرص الائتمان

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة أريس مانجمنت العالمية وشركة مبادلة للاستثمار الإماراتية عن إنشاء مشروع مشترك بهدف الاستثمار في فرص الائتمان في الأسواق الثانوية على مستوى العالم، حيث سيقوم المشروع المشترك بتوظيف استثمار أولي يقدر بنحو مليار دولار، وذلك بهدف الاستفادة من النمو المتوقع والطلب الكبير من الشركاء العامين والمحدودين لحلول سيولة مصممة خصيصاً لفئة أصول الائتمانات الثانوية.

وبحسب المعلومات الصادرة فإنه من المتوقع أن يواصل المشروع المشترك النمو جنباً إلى جنب مع نمو فرص السوق، مشيرة إلى أن إنشاء المشروع المشترك يمثل محطة مهمة في مسيرة الشركتين، ومن شأنه تعزيز موقع مبادلة في سوق الائتمان الوسيط، كما سيمكن «أريس» من رفع مستوى عروضها.

وأوضحت أن الاستراتيجية الجديدة تعد توسعاً طبيعياً لقطاعي الائتمانات الرئيسية والثانوية في «أريس» واللذين بلغت قيمة أصولهما كما في نهاية العام الماضي 2022 نحو 214 مليار دولار و22 مليار دولار، على التوالي.

وقال مايكل أروغيتي، الرئيس التنفيذي والمدير العام في أريس مانجمنت: «نحن سعداء بالإعلان عن هذا المشروع المشترك مع مبادلة، والذي ينسجم مع رؤيتنا المتمثلة في أن الصفقات الائتمانية في الأسواق الثانوية توفر فرصة جذابة للمستثمرين الذين يبحثون عن تنويع الفرص أمام الأصول الائتمانية الخاصة ذات العائد الجذاب. وانطلاقاً من موقعنا الرائد في مجال الإقراض المباشر على مستوى العالم وفي مجال الأسواق الثانوية، نعتقد أن توسعة استراتيجية الائتمانات الثانوية إلى جانب مبادلة ستساعد في إعطاء أريس موقعاً متميزاً في السوق كجهة توفر حلولاً شاملة».

من جانبه، قال فابريزيو بوسياردي، رئيس وحدة الاستثمارات الائتمانية في مبادلة: «أصبحت الائتمانات الخاصة جزءاً مهماً من المحافظ الاستثمارية المؤسسية مما أدى إلى نمو وتطور قطاع الائتمانات الخاصة الثانوية. نحن نعتقد أن أريس شركة رائدة عالمياً تتمتع بوضع جيد يؤهلها للاستفادة من الطلب المتزايد على فرص الائتمان المتنوعة في السوق الثانوية. ونتطلع للعمل مع فريق أريس لتحقيق منافع كبيرة من هذا المشروع المشترك».

وأضاف شوارتز: «شهدنا زيادة كبيرة في حجم صفقات الائتمان الثانوية كنتيجة مباشرة لنمو سوق الائتمانات الخاصة الرئيسية. وعلى ضوء هذا فإننا نلاحظ وجود عدم توازن بين العرض والطلب مما يتطلب تخصيص اعتمادات مالية لسد احتياجات الشركاء العامين والمحدودين للسيولة. وفي اعتقادنا أن شراكتنا مع مبادلة بالإضافة إلى ما نتمتع به من خبرات وقدرات متميزة في مجال الاستثمارات الثانوية في مجال الأسهم الخاصة تتيح لنا الاستفادة من الظروف المواتية في السوق لتحقيق عوائد جذابة محسوبة المخاطر لمستثمرينا».





المبنى الرئيسي لشركة مبادلة في أبوظبي (الشرق الأوسط)

وائل مهدي

الديزل الروسي في السعودية

نشرت وكالة كبلر لتتبع الناقلات بيانات أظهرت فيها أن السعودية استوردت كميات قياسية من الديزل الروسي في حدود 2,5 مليون برميل خلال الأيام العشرة الأولى من شهر مارس (آذار) الجاري هي الأعلى منذ ست سنوات.

ماذا يعني هذا؟

أولاً هذا ليس بالأمر الجديد، فالسعودية سبق وأن استوردت كميات من الديزل الروسي في سنوات سابقة مثل 2020 و2019 بحسب البيانات نفسها من كبلر.

لماذا تستورد المملكة الديزل من الخارج بينما تقوم بإنتاجه محلياً؟ أرامكو السعودية ردت على هذه البيانات من كبلر في تصريح نشرته «بلومبرغ» قالت فيه الشركة إنها تعمل على تلبية احتياجاتها من مصادر مختلفة لتلبية الطلب المحلي، مضيفة أن هذا الإجراء تقوم به حتى من قبل الأزمة الروسية الأوكرانية التي بدأت العام الماضي.

وهذا يقودنا إلى الأمر الثاني وهو أنه لا يمكن اعتبار ما تقوم به أرامكو السعودية نوعاً من الدعم السياسي لروسيا، بل هو إجراء تجاري بحت لأن الشركة تبحث عن المواد البترولية من أماكن كثيرة وتستفيد من فروقات الأسعار.

فعلى سبيل المثال تستورد أرامكو السعودية بعض المشتقات البترولية من أسواق تبيع بأسعار أقل وتستخدم هذه المواد محلياً وتبيع ما تنتجه في السوق العالمية بأسعار أعلى.

وقد يتساءل البعض هنا كيف يمكن لها الحصول على الديزل أو وقود السيارات بأسعار أقل؟ هناك بعض المصافي التي لديها فائض في الإنتاج بسبب هبوط الطلب أو بسبب عوامل أخرى، ولهذا فهي مضطرة لتصريف البضاعة بسعر أقل، وهنا تأتي شركات تجارة النفط مثل شركة أرامكو لتجارة النفط لتستورد هذه المواد بسعر أقل من سعر السوق العالمية.

وتحقق الشركة مكسباً من خلال بيع هذه الكميات في السوق العالمية بسعر أعلى. وفي بعض المرات تواجه بعض المصافي إشكاليات للبيع في بعض الأسواق مثل أوروبا بسبب الاشتراطات البيئية المتزايدة، فتشتري منها أرامكو السعودية وتصدر في الوقت ذاته وقودها الذي تنتجه والذي يتطابق مع المواصفات الأوروبية بسعر أعلى في أوروبا.

وفي مرات كثيرة تقفل أرامكو وحدات إنتاج الديزل أو بعض المصافي للصيانة، ولهذا تضطر للاستيراد من الخارج لمواكبة الطلب المحلي.

في كل الأحوال أرامكو تضطر إلى الاستيراد باستمرار خلال مواسم الحج والعمرة التي تشهد ارتفاعاً كبيراً في الطلب أو حتى في الصيف. وهنا تشتري أرامكو ليس الديزل فقط بل زيت الوقود الثقيل بأسعار مخفضة الذي تستخدمه في إنتاج الكهرباء.

ولا ننسى أن روسيا تبيع الديزل تحميل موانئ البلطيق بسعر منخفض حالياً يقارب نحو 30 دولاراً، أقل من سعر الديزل في السوق الأوروبية، نظراً لأن روسيا نفسها تحتاج لتصريف الديزل بدلاً من تراكمه لديها بعدما قرر الاتحاد الأوروبي حظر وارداته منها وتطبيق سقف سعري على واردات الدول منه عند 100 دولار للبرميل للديزل و45 دولاراً لبرميل زيت الوقود الثقيل.

وفي ظل هذه الظروف الجيوسياسية من السهل على الإعلام اعتبار هذا الأمر تقليداً جديداً وتأويل الموضوع بأشكال مختلفة، بينما في حقيقة الأمر كل الدول خارج الاتحاد الأوروبي تشتري المنتجات الروسية بفضل أسعارها المنخفضة.

لكن اللافت هو أن حركة المشتقات البترولية ستتغير كثيراً هذا العام وسنرى المزيد من الديزل الخليجي متجهاً إلى غرب السويس، ونرى المزيد من الديزل الروسي مسيطراً على منطقة شرق السويس، وهذا أمر مهم لاستقرار السوق العالمية والأسعار، إذ إن غياب الإمدادات الروسية عن السوق العالمية أمر ضار بالمستهلكين.

«المسابقات» حددت مواعيد دور الأربعة في 23 و24 أبريل المقبل

كأس الملك... ترقب لكلاسيكو أو ديربي في «النهائي»

الرياض: فهد العيسى

أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم أمس (الأربعاء) مواعيد مباريات نصف نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين، التي ستجمع الهلال مع الاتحاد، والنصر مع الوحدة.

ويستضيف إستاد الملك عبد الله الدولي بجدة «الجوهرة المشعة» مواجهة الاتحاد والهلال يوم الأحد، الموافق 23 أبريل (نيسان) المقبل، في العاشرة مساءً بتوقيت مكة المكرمة.

وتأهل الاتحاد إلى نصف النهائي على حساب الفيحاء بركلات الترجيح بعد انتهاء المباراة بينهما بالتعادل بهدف لمثله، كما فاز الهلال على الفتح بـ3 أهداف مقابل هدف.

فيما يلتقي النصر مع الوحدة يوم 24 أبريل المقبل على ملعب «إس إم سي بارك»، في تمام الساعة العاشرة مساء بتوقيت مكة المكرمة.

وتأهل الوحدة لنصف النهائي بفوزه على الباطن بهدفين لهدف، فيما تخطى النصر عقبة أبها بـ3 أهداف مقابل هدف.

يذكر أن الفائز ببطولة كأس خادم الحرمين الشريفين سيحصل على 10 ملايين ريال، ويتأهل مباشرة إلى دوري أبطال آسيا نسخة 2023 – 2024، بالإضافة إلى المشاركة في كأس السوبر السعودي.

وقد مضت الفرق الكبيرة في مشوارها نحو ذهب أغلى البطولات دون حدوث أي مفاجآت في دور ربع نهائي كأس الملك، حيث اقتطع الاتحاد بطاقة العبور من أمام الفيحاء، وردّ اعتباره بعد خروجه في الموسم الماضي، فيما تجاوز الفتح نظيره الهلال وأسقطه بثلاثية قادته لمواجهة نارية أمام الاتحاد في الدور المقبل.

وأكمل النصر خطواته ومشواره للمنافسة على اللقب بعد فوزه على أبها بثلاثية في ملعب مرسول بارك، ولحق فريق الوحدة بركب المنافسة بعد فوزه على الباطن بهدفين لهدف ليلاقي النصر في ثانية مواجهات دور نصف النهائي.

ولم تشهد هذه النسخة حتى الآن أي مفاجآت بخروج الفرق المنافسة على اللقب حتى مع التوديع المبكر لفريق الشباب للمنافسة، إلا أنه خرج على يد الاتحاد في دور الستة عشر، وذلك لكون القرعة مفتوحة، ولم يتم خلالها تحديد المستويات.

وسيجمع نصف النهائي لأغلى البطولات المحلية بين الاتحاد والهلال على ملعب الملك عبد الله الدولي «الجوهرة المشعة»، في حين سيواجه النصر نظيره الوحدة على ملعب مرسول بارك في الرياض.

وستكون الجماهير الرياضية على موعد لنهائي مُرتقب وكبير، إما ديربي بين الهلال والنصر، أو كلاسيكو بين الاتحاد والنصر، خاصة التفوق الفني الكبير لصالح النصر في مواجهته أمام الوحدة، رغم أن حدوث المفاجآت وارد في البطولة التي تقام بنظام خروج المغلوب.

وخلال آخر 5 مواسم، شهدت البطولة كثيراً من المفاجآت والخروج المُبكر للفرق المرشحة لتحقيق اللقب، وبالنظر إلى سجل البطولة فقد حققت 3 فرق اللقب للمرة الأولى في تاريخها خلال آخر 5 مواسم مضت.

وشهدت البطولة تحولات في مسيرتها، بعد عودتها في 2008 بعد توقف دام 18 عاماً، حيث أقيمت آخر نسخة في 1990، قبل أن تعود مجدداً في العقد الأول من الألفية الحديثة. إذ اقتصرت البطولة في بدايتها على الأندية الأبطال، وهي بطل كأس ولي العهد، وبطل كأس الأمير فيصل بن فهد، بالإضافة إلى الأندية التي تحتل المراكز الستة الأولى في لائحة ترتيب الدوري، قبل أن تتحول لاحقاً إلى بطولة موسعة تضم كافة الأندية السعودية، بمرحلة تصفيات، ثم تبدأ بمرحلتها الأخيرة بدور 32 ثم تحولت إلى دور 64 قبل اقتصارها منذ حلول جائحة «كورونا» على أندية دوري روشن السعودي للمحترفين.

وحققت فرق التعاون والفيصلي والفيحاء اللقب للمرة الأولى عبر تاريخها، وذلك خلال الأعوام؛ 2019 للتعاون، ثم 2021 للفيصلي، وفي النسخة الماضية ذهب اللقب لفريق الفيحاء، وخلالها حقق الهلال اللقب في 2020، والاتحاد في موسم 2018.

وكان لقب البطولة منذ عودتها في 2008 محصوراً بين فرق الشباب والاتحاد والهلال والأهلي، قبل أن يكسر التعاون هذا الاحتكار في 2019، وبعدها تبدأ الأندية في تكرار تجربة سكري القصيم بوضع اللقب هدفاً لها.

وحققت الفرق الأربعة «الشباب، والاتحاد، والهلال، والأهلي» اللقب بعدد مرات متساوية، بواقع 3 ألقاب لكل فريق، رغم حضور الهلال في نهائي النسخة الأخيرة وخسارته أمام الفيحاء عن طريق ركلات الترجيح.



جانب من تدريبات الاتحاد (الموقع الرسمي لنادي الاتحاد)

من تدريبات الهلال الأخيرة (الموقع الرسمي لنادي الهلال)

رودي غارسيا مدرب النصر (الشرق الأوسط)

النصر... بحث عن «لقب غائب»

يتطلع فريق النصر إلى العودة لمنصة كأس الملك وتحقيق اللقب الغائب عن خزائنه منذ 32 عاماً، حيث كانت آخر ألقاب أصفر العاصمة في 1990، قبل توقف بطولة كأس الملك 18 عاماً، ثم ابتعاده عن الصعود للمنصة وتحقيق اللقب في آخر 15 نسخة للبطولة الأغلى محلياً.

ويبدو بلوغ النصر لنهائي البطولة سهلاً، خاصة حينما يخوض اختباراً ليس صعباً أمام الوحدة في نصف النهائي، ومع اكتمال صفوف الفريق وعودة اللاعبين المصابين سيكون التحدي الأكبر للنصر هو تحقيق اللقب، وليس الوصول للمباراة النهائية.

ومنذ عودتها في 2008، صعد النصر لنهائي بطولة كأس الملك 5 مرات، لكنه خسر هذه المباريات كافة، وواصل ابتعاده عن تحقيق اللقب.

وكان أول وصول للنهائي في موسم 2012 أمام الأهلي، وحينها خسر المباراة النهائية بنتيجة 4 - 1 وحقق فريق الأهلي اللقب، وفي 2015 عاد لبلوغ نهائي البطولة وقابل غريمه التقليدي الهلال الذي توج باللقب بعد فوزه بركلات الترجيح بعد تعادل الفريقين 1 - 1 خلال الأشواط الأصلية والإضافية.

وكان وصول النصر لنهائي البطولة في المرة الرابعة موسم 2016 حينما تجدد لقاؤه بنظيره الأهلي الذي توج باللقب بعد فوزه بثنائية عمر السومة مقابل هدف للنصر في المواجهة التي امتدت للشوطين الإضافيين بعد التعادل 1 - 1.

وبلغ النصر نهائي أغلى البطولات المحلية للمرة الخامسة منذ 2008، وذلك قبل موسمين من الآن، لكنه خسر النهائي أمام غريمه التقليدي الهلال بهدفين لهدف ليواصل ابتعاده عن تحقيق اللقب.

حضور للهدافين المحليين

بصورة معاكسة لقائمة ترتيب الهدافين في دوري روشن السعودي للمحترفين، الذي يتصدر فيه عدد من اللاعبين المحترفين الأجانب، يتقدمهم البرازيلي تاليسكا مهاجم فريق النصر، فقد تصدر عبد الفتاح آدم مهاجم فريق أبها قائمة هدافي بطولة كأس الملك.

وتفوق آدم، الذي ودع فريقه البطولة بعد خسارته من النصر في دور ربع النهائي، على عدد من الأسماء، بعدما سجل 3 أهداف، منها هدفان في شباك فريق التعاون، وهدف في شباك النصر، فريقه السابق.

وحضر في قائمة الهدافين في المركز الثاني كل من سامي النجعي لاعب فريق النصر بواقع هدفين، وإلى جواره أليخاندرو روميرو كاكو لاعب فريق التعاون، وإيغالو مهاجم فريق الهلال، والبرازيلي ميشايل ديلغادو لاعب فريق الهلال، ومواطنه أنسيلمو لاعب فريق الوحدة.

البليهي يغيب عن الكلاسيكو

سيكون علي البليهي مدافع فريق الهلال أحد أبرز الأسماء التي سيفتقدها فريق الهلال في مواجهته أمام الاتحاد في دور نصف نهائي البطولة، وذلك بعد حصوله على بطاقة حمراء في مواجهة الفتح خلال دور ربع النهائي.

وتحصل البليهي على بطاقة صفراء في شوط المباراة الأول من جانب الحكم الروماني رادو بيتريسكو، قبل أن يتحصل على البطاقة الصفراء الثانية في الدقيقة 68 خلال لقطة أعاق فيها مراد باتنا القريب من منطقة جزاء فريق الهلال.

ويعتبر البليهي هو ثالث اللاعبين في النسخة الحالية من بطولة كأس الملك حصولاً على بطاقة حمراء، حيث كان أول المغادرين حسن الشمراني لاعب فريق ضمك في مباراة فريقه أمام الوحدة، وكذلك التونسي نعيم السليتي لاعب فريق الاتفاق في مباراة الهلال، وذلك في دور الستة عشر من البطولة.

الأخضر يواصل تدريباته لمواجهة فنزويلا ودياً ضمن التحضيرات لكأس آسيا 2023

رينارد رداً على أخبار تدريب فرنسا للسيدات: لدينا مباراة الجمعة

جدة: علي العمري

رفض الفرنسي هيرفي رينارد، المدير الفني للمنتخب السعودي، الرد على أسئلة «الشرق الأوسط» الخاصة بالأنباء الإعلامية التي تتناقلها وسائل الإعلام الأوروبية بشأن اقترابه من تدريب منتخب فرنسا للسيدات بعبارة صريحة «لدي مباراة الجمعة»، في إشارة إلى مواجهة الأخضر مع فنزويلا الودية المقررة غداً، ضمن التحضيرات التي يجريها المنتخب السعودي في أيام «فيفا» الحالية، في إطار الاستعدادات لكأس آسيا المقررة في يناير (كانون الثاني) المقبل.

وحاولت «الشرق الأوسط»، عبر مصادرها المتعددة في جدة منذ يومين، الالتقاء مع المدرب الفرنسي، لكن المدرب قال، عصر أمس، بعبارات مختصرة إن لديه مباراة الجمعة دون أي تفاصيل أخرى.

ويشرف رينارد حالياً على تدريبات المنتخب السعودي في جدة، التي تتواصل منذ يومين وسيخوض الأخضر مباراتين وديتين أمام فنزويلا وبوليفيا يومي 24 و28 من الشهر الجاري.

وكانت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» قد كشفت، أول من أمس، أن الاتحاد السعودي لكرة القدم ليست لديه معلومات حول اقتراب هيرفي رينارد من تدريب منتخب فرنسا للسيدات، لكنه يدرك أن مسألة تزايد العروض على المدرب طبيعية، في ظل العمل المميز الذي ظهر عليه الأخضر في كأس العالم 2022.

واستطردت المصادر: «المدرب مرتبط بعقد رسمي مع الأخضر حتى عام 2027، وتم تمديد العقد قبل كأس العالم الأخيرة، وهناك بنود في العقد تحفظ حقوق الاتحاد السعودي في هذا الشأن».

وذكر موقع «ذا أثليتيك» على الإنترنت أن هيرفي رينارد مدرب السعودية اقترب من تدريب منتخب فرنسا للسيدات بعد إقالة كورين دياكر.

وقال الموقع في تقرير: «من المتوقع الإعلان عن تعيينه بمجرد التوصل إلى اتفاق على إنهاء تعاقده مع الاتحاد السعودي لكرة القدم».

ولم يتسنَّ لـ«رويترز» بعد الحصول على تعليق من الاتحاد السعودي.

ويأتي هذا التقرير في الوقت الذي يستعد فيه رينارد لقيادة السعودية في مباراتين وديتين؛ حيث ستلعب مع فنزويلا في 24 مارس (آذار)، ثم تواجه بوليفيا بعدها بأربعة أيام على ستاد الأمير عبد الله الفيصل.

ويرتبط رينارد، الذي قاد السعودية لفوز مفاجئ في كأس العالم الماضية على حساب الأرجنتين، التي تُوجت لاحقاً باللقب، بعقد مع الاتحاد السعودي حتى 2027.

وتولى رينارد (54 عاماً) تدريب السعودية في يوليو (تموز) 2019 بعقد يمتد لعامين ونصف العام، ومدّد تعاقده في مايو (أيار) الماضي بعد مشوار ناجح في تصفيات كأس العالم.

ولم يعمل رينارد سابقاً مدرباً للسيدات، لكنه كتب تاريخاً ناجحاً بقيادة زامبيا وساحل العاج للفوز بكأس الأمم الأفريقية في 2012 و2015 على الترتيب، كما تولى تدريب منتخب المغرب قبل العمل في السعودية.

ويبحث منتخب فرنسا للسيدات عن مدرب بعد إقالة دياكر، بناءً على توصية اللجنة التنفيذية بالاتحاد المحلي في التاسع من مارس.

رينارد خلال تدريبات المنتخب السعودي (الموقع الرسمي للمنتخب السعودي)

وإضافة إلى ذلك، استدعى الفرنسي هيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي، الحارس الشاب أسامة المرمش حارس مرمى فريق الاتحاد؛ للانضمام إلى معسكر الأخضر السعودي في مدينة جدة، المقام بالتزامن مع أيام «فيفا» الدولية.

وكانت آلام الظهر قد غيبت نواف العقيدي عن أول مران للأخضر السعودي، مساء الاثنين، على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، قبل أن يقرر الجهاز الفني استبعاده من المعسكر، الذي يمتد حتى الثامن والعشرين من مارس الحالي.

ويعد المرمش أصغر لاعب في قائمة المنتخب السعودي الأول حالياً؛ إذ يبلغ من العمر 19 عاماً، وهو اللاعب الوحيد الذي لم يتجاوز العشرين من عمره.

ويعد هذا الاستدعاء هو الأول للحارس أسامة المرمش الذي شارك في الموسم الماضي كلاعب احتياطي في فريقه الاتحاد بعدد من المباريات، في الوقت الذي كان يحضر فيه مارسيلو غروهي في القائمة الأساسية.

وبرزغ نجم المرمش في حراسة المرمى منذ بطولة كأس العرب للشباب، التي أقيمت في مصر صيف 2021، وحينها حقق الأخضر اللقب، وحصد المرمش نجومية الحراسة في البطولة.

وبدأ أسامة المرمش مسيرته في نادي الجبلين بمدينة حائل، قبل أن ينتقل منه بنظام الإعارة إلى فريق اللواء، وانتقل بعدها إلى صفوف فريق التعاون، قبل أن يخطفه فريق الاتحاد.

مصادر قالت إن مراقب المباراة «لم يدون أي ملاحظات»... والفريق يتأهب للخليج

إدارة الفتح مستاءة من «تصريحات المبارك»... ومساع لـ«حلول ودية»

الدمام: علي القطان

تجري إدارة نادي الفتح تحركات جدية من أجل «لملمة» موضوع الشكوى التي تقدمت بها إدارة نادي الاتحاد ضد مدير الكرة أحمد المبارك بعد المباراة التي جمعت الفريقين في الجولة الحادية والعشرين من الدوري السعودي، حيث إن الأمور تتجه نحو الحلول الودية من أجل إغلاق الشكوى.

وكشفت المصادر عن أن إدارة الفتح لم يرضها التصريح الصادر من مدير الكرة وتحديدا المتعلق بشأن وضع عضو الجهاز الإداري كمال الدولي، وأنها شددت على العلاقة الوطيدة بينها وبين كل الأندية السعودية وعدم الدخول في هذا النوع من الخلافات مع أي ناد كان.

وترتبط إدارة الفتح، برئاسة المهندس سعد العفالق، وإدارة الاتحاد، برئاسة أنمار الحائلي، علاقات ودية قوية قد يكون لها أثر في تجاوز ما حصل.

وتشير المصادر إلى أن الفتح لا يملك أي صور أو مقاطع فيديو تخص ما تحدث به المبارك تجاه «الدولي»، وأن التحقيق قد يعتمد على الصور التي تقدمها القناة الناقلة، وكذلك الكاميرات الموجودة في الملعب بشأن ما حدث فعلا قبل المباراة، التي أثرت في التصريح الصادر على الهواء مباشرة.

وفيما يتعلق بالتقرير الإداري بشأن الحادثة فقد بينت المصادر أن المراقب لم يقدم أي تقرير بشأن «الواقعة» بعد المباراة للجنة المراقبين، وأن أي تقرير إلحاقي قد يقدمه يعتمد على شكوى رسمية من أي من طرفي المباراة أو طلب من اللجنة التابع لها كل طرف، بهذا الشأن.

وعلى صعيد آخر، تجري تحركات إدارية من قبل إدارة الكرة بنادي الفتح من أجل تنظيم مباراة ودية للفريق خلال فترة التوقف الحالية للدوري وقبل مواجهة الخليج ضمن مباريات الجولة الـ«22» من دوري روشن السعودي.

ومنح الجهاز الفني بفريق الفتح لاعبي الفريق إجازة لمدة «8» أيام بعد الخسارة من الاتحاد بخمسة أهداف لهدف في الجولة الماضية، حيث طلب المدرب دونيس من اللاعبين الاستمتاع بالإجازة دون الإخلال بالبرنامج الغذائي تحديدا، حيث سيخضع اللاعبون بعد العودة المقررة يوم الاثنين المقبل لاختبارات لياقية وكذلك لقياس الوزن من أجل الوقوف على جاهزيتهم للفترة المقبلة.

في المقابل سيواصل اللاعبون المصابون، يتقدمهم الإسباني فيلز وعمار الدحيم وتوفيق بوحيمد، برنامجهم اللياقي من أجل العودة في بقية المباريات في بطولة الدوري.

ويمثل اللاعبون الثلاثة قيمة فنية مهمة في تشكيلة الفريق، حيث يعتمد عليهم المدرب دونيس في القائمة الأساسية.

واعتبر المدرب دونيس أن فريقه تعرض لأخطاء في الجولة الماضية كان لها الأثر في الخروج بخسارة كبيرة أمام الاتحاد، معتبرا أن ركلة الجزاء التي احتسبت للفريق مطلع الشوط الثاني كان لها الأثر الكبير في التراجع الفني وانخفاض الحماس الذي كان عليه اللاعبون، وخصوصا بعد التمكن من العودة بالنتيجة وإنهاء الشوط الأول بالتعادل الإيجابي.

وبين أن الهدف الثالث قضى على كل آمال التعديل في تلك المباراة، رافضا التقليل من قيمة لاعبي فريقه وأدائهم، لكنه شدد على أن ظروف المباراة الماضية أدت إلى تلك الخسارة الكبيرة - التي لم تكن في الحسبان - بهذا الكم من الأهداف.

وشدد على أهمية الاستفادة من فترة التوقف من أجل تصحيح الأخطاء والعودة بقوة إلى الدوري، الذي بات المسابقة الوحيدة المتبقية للفريق بعد أن غادر المنافسة على بطولة كأس الملك بعد الخسارة من الهلال في الدور ربع النهائي.

وقلل من الأحاديث عن الإرهاق الذي كان عليه اللاعبون بعد خوض «3» مباريات في ظرف زمني قصير، من بينها مباراتان أمام الهلال قبل مواجهة الاتحاد، مشيرا إلى أن ما حصل في مباراة الاتحاد هو نتيجة لما حدث من أخطاء في مطلع الشوط الثاني، ما انعكس على بقية المباراة.

ويهدف الفتح إلى الوصول إلى رابع الترتيب في دوري هذا الموسم على أمل العودة للمشاركة القارية، بعد أن فقد الفريق الهدف الرئيسي هذا الموسم، وهو حصد بطولة كأس الملك.



أحمد المبارك إداري فريق الفتح (الشرق الأوسط)

بعد ثلاثة أشهر من مونديال قطر... عجلة المنافسات الدولية تعاود الانطلاق اليوم بتصفيات يورو 2024

إيطاليا تواجه إنجلترا دفاعاً عن اللقب واستعادة البريق... واختبار صعب لفرنسا أمام هولندا

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ثلاثة أشهر من انتهاء مونديال قطر 2022 بتتويج الأرجنتين على حساب فرنسا، تعود عجلة المنافسات الدولية اليوم مع انطلاق تصفيات كأس أوروبا 2024. وفيما ضمنت ألمانيا المضيفة حضورها في النهائيات المقررة على أرضها بين 14 يونيو (حزيران) و14 يوليو (تموز) 2024، يخوض 53 منتخباً تصفيات تستمر حتى مارس (آذار) المقبل.

وتستهل إيطاليا (التي كانت أكبر الغائبين عن مونديال قطر) حملة الدفاع عن لقبها الأوروبي بمباراة نارية ضد ضيفتها إنجلترا اليوم في نابولي، في إعادة لنهائي البطولة السابقة التي أقيمت في 2021 حيث غنم الإيطالي اللقب بركلات الترجيح.

وتبدّدت نشوة التتويج حين صعقت مقدونيا الشمالية إيطاليا العام الماضي في الملحق المؤهل للمونديال. وبينما كانت بقية المنتخبات تستعد للنهائيات في قطر، كانت كرة القدم الإيطالية تفكر مرة أخرى في مكانتها على الساحة الدولية، حيث أعرب مانشيني عن أسفه لقلة اللاعبين الشباب في بلد اعتاد على تصدير المواهب العالمية.

لدى إيطاليا ثلاثة أندية في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ عام 2006، وثلاثة أندية أخرى في دور الثمانية من البطولتين الأخريين يوروبا ليغ وكونفرنس ليغ، لكن مانشيني لا يرى أنه يجب أن يُحتفى بهذا النجاح النادر قارياً في السنوات الأخيرة للدوري الإيطالي.

وقال: «أندية ميلان ونابولي وإنتر المستمرة في دوري الأبطال تملك سبعة أو ثمانية لاعبين إيطاليين فيما بينها... هذه هي الحقيقة ويجب أن نقوم بشيء مختلف».


لاعبو إنجلترا متحمسون في التدريبات قبل الموقعة الثأرية أمام إيطاليا (د.ب.أ)

وتابع: «كرة القدم الإيطالية لم تولد من جديد... بإمكاننا قول ذلك ربما لو كان هناك 33 إيطالياً على أرض الملعب، أو حتى نصفهم قد يكون كافياً».

وأعرب مانشيني (58 عاماً) بشكل خاص عن أسفه لنقص المهاجمين واستخدم جناح ليدز يونايتد الإنجليزي ويلي نيونتو كمثال على كيفية تجاهل أندية الدوري الإيطالي للمواهب الشابة.

لكنه تعرض أيضاً لانتقادات بسبب بعض الاختيارات في التشكيلة المؤلفة من 30 لاعباً لمباراة إنجلترا، والتي تضمنت أول استدعاء للمهاجم ماتيو ريتيغي الأرجنتيني المولد والذي يلعب مع تيغري الأرجنتيني. وأوضح مانشيني: «منذ سنوات، قيل إنه يتعيّن عليك أن تولد في إيطاليا كي تمثّل المنتخب الوطني. لكن العالم تغيّر، وكل المنتخبات باتت تملك لاعبين مجنسين أو قادمين من دول أخرى».

وامتعض المشجعون من عدم استدعاء مدافع أودينيزي ديستني أودوجي الذي سينتقل إلى توتنهام الإنجليزي الموسم المقبل، ولاعب وسط يوفنتوس نيكولو فايولي، وثنائي لاتسيو ماتيا زاكاني ونيكولو كازالي. وسجل زاكاني تسعة أهداف مع لاتسيو هذا الموسم، بما فيها هدف الفوز على روما في ديربي العاصمة الأحد، وأثار عدم استدعائه الدهشة في ظل غياب فيديريكو كييزا لاعب يوفنتوس للإصابة.

ستواجه إيطاليا كلاً من إنجلترا ومقدونيا الشمالية وأوكرانيا ومالطا في المجموعة الثالثة، في تذكير لكل من المجد والانتكاسة في عهد مانشيني الذي بدأ في عام 2018 بعد فشل التأهل إلى مونديال روسيا، ليقع بدوره في الحفرة ذاتها بعد أربع سنوات.

كان الوصول إلى الدور نصف النهائي من دوري الأمم الأوروبية في مجموعة ضمت ألمانيا والمجر وإنجلترا التي تذيلت وهبطت إلى المستوى الثاني مرحباً به، لكن الشعور العام في إيطاليا لا يزال متخوفاً من انتكاسات جديدة.

وسيتواجه مانشيني مع غاريث ساوثغيت مدرب إنجلترا مرة أخرى، لكن كلا المنتخبين سيكونان المرشحين لبلوغ النهائيات عن هذه المجموعة.

وقال ساوثغيت أيضاً إنه يشعر بالقلق إزاء نقص في التشكيلة رغم وصول مجموعة من اللاعبين الشباب الموهوبين إلى منتخب «الأسود الثلاثة» في السنوات الأخيرة.

وقال في هذا الصدد: «الجميع يرغب أن يكون لديه دكة قوية، لكننا لا نملكها بقدر المنتخبات الكبرى الأخرى. أنا سعيد بالجودة التي يجب أن نختار من بينها، لكننا في مراكز معينة نفتقر للخيارات».

وشهد عهد ساوثغيت تغيّراً في موقع بلاده على الساحة العالمية. وبعد بلوغ ربع النهائي، نصف النهائي والنهائي في آخر ثلاث بطولات، سيُعدّ فشل الإنجليز في تحقيق لقب كأس أوروبا المقبلة في ألمانيا بمثابة الإخفاق. وأثبت كل من بوكايو ساكا، جناح آرسنال متصدر الدوري، وجود بيلينغهام نجم بوروسيا دورتموند الألماني، نفسه بين المواهب الصاعدة في مونديال قطر الأخير.

بدورة يتطلع هاري كين لإنجاز فردي جديد حيث يفصله هدف واحد ليكون أفضل هداف في تاريخ بلاده، فيما تبلورت موهبة ماركوس راشفورد أكثر مع المدرب الهولندي إريك تن هاغ في مانشستر يونايتد، لكن الأخير سيغيب عن أول مباراتين لإنجلترا ضد إيطاليا وأوكرانيا بسبب الإصابة، ويملك ساوثغيت خيارات هجومية أخرى تتمثل في نجمي مانشستر سيتي فيل فودن وجاك غريليش.

وعن مواجهة إيطاليا قال ساوثغيت: «هي مباريات يتعين علينا إثبات قدرتنا والفوز بها. بعد كأس العالم علينا الآن أن نبدأ مجدداً».

وفي مباراته الأولى كقائد لمنتخب فرنسا بدلا من الحارس المعتزل هوغو لوريس، يحمل كيليان مبابي (24 عاماً) آمال فرنسا التي تستقبل هولندا في مباراة نارية غدا الجمعة ضمن مجموعة ثانية تضم إيرلندا واليونان وجبل طارق.

وقال مدرب فرنسا ديدييه ديشامب عن هداف مونديال قطر وصاحب ثلاثية في المباراة النهائية: «أثبت كيليان أنه يملك كل المقومات ليتحمّل مسؤولية إضافية».

وفي آخر مواجهات الفريقين فازت فرنسا على هولندا 2 - 1 في استاد دو فرانس في نسخة 2018 لدوري الأمم الأوروبية، لكن الطواحين ردوا بالفوز بهدفين نظيفين في أمستردام.

وتصب المواجهات المباشرة لصالح منتخب فرنسا الذي فاز في 14 مباراة، مقابل 11 لهولندا، والتعادل في 3 مباريات.

واستدعى ديدييه ديشامب الثنائي آكسيل ديساسي وجان كلير توديبو بعد إصابة ويليام ساليبا وويسلي فوفانا في الوقت الذي سيفتقد فيه رونالد كومان المدرب العائد لقيادة هولندا، لجهود فرانكي دي يونغ صانع ألعاب برشلونة وستيفن بيرغوين لاعب أياكس أمستردام للإصابة.

وفي المجموعة الأولى وبعد خيبة خروجها من المونديال أمام المغرب من ثمن النهائي، أقالت إسبانيا مدربها لويس إنريكي وعيّنت لويس دي لا فوينتي (61 عاماً)، صاحب الخبرة مع منتخبات الشباب. وأجرى لا فوينتي عدة تغييرات، بينها إعادة استدعاء حارس تشيلسي الإنجليزي كيبا أريسبالاغا.

وفي ظل اعتزال سيرجيو بوسكيتس دولياً، وعدم استدعاء زميله في برشلونة جوردي ألبا، لا تضم تشكيلة إسبانيا أي متوج من نسخة 2012.

وتستهل إسبانيا حملتها السبت ضد النرويج المفتقدة هدافها الفتاك إرلينغ هالاند صاحب 42 هدفاً هذا الموسم في جميع المسابقات مع مانشستر سيتي الإنجليزي، ضمن تضم اسكتلندا وجورجيا وقبرص.

وفي المجموعة العاشرة سيكون ظهور كريستيانو رونالدو لاعب النصر السعودي مع المنتخب البرتغالي بطل 2016 محور الاهتمام بعدما شكك البعض في استدعاء المدرب الجديد الإسباني روبرتو مارتينيز للنجم المخضرم البالغ من العمر 38 عاما لمواجهة ليختنشتاين اليوم ولوكسمبورغ الأحد المقبل.

وعلّق مدرب بلجيكا السابق على استدعاء هداف ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي السابق وأفضل لاعب في العالم خمس مرات، رغم تقدمه في السن «لا أنظر إلى العمر». ويحمل كريستيانو الرقم القياسي بعدد الأهداف الدولية (118)، وبمقدوره الانفراد بصدارة المباريات الدولية التي يتقاسمها مع الكويتي بدر المطوع (196).

ويلتقي منتخب السويد مع ضيفه البلجيكي ضمن المجموعة السادسة التي تضم أيضا النمسا وأذربيجان واستونيا.

وتشهد المباراة عودة الهداف المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش (41 عاما) نجم ميلان الإيطالي، للمنتخب السويدي بعد فترة غياب طويلة شهدت خضوعه لثلاث عمليات جراحية في الركبة.

ويسجل منتخب بلجيكا ظهوره الأول تحت قيادة مدربه الألماني دومينيكو تيديسكو الذي خلف روبرتو مارتينيز في منصب المدير الفني.

ويلتقي المنتخب التشيكي مع ضيفه البولندي غدا ضمن المجموعة الخامسة التي تضم أيضا ألبانيا وجزر فارو ومولدوفا.

ويفتقد منتخب التشيك لجهود مهاجمه الأبرز باتريك شيك بسبب معاناته من مشكلة في الفخذ، في الوقت الذي يسجل البرتغالي فيرناندو سانتوس ظهوره الأول في منصب المدير الفني لمنتخب بولندا بعد انتهاء رحلته الطويلة مع المنتخب البرتغالي.

وفي المجموعة الرابعة يبدأ منتخب كرواتيا صاحب المركز الثالث في مونديال قطر مشواره بملاقاة ضيفه منتخب ويلز السبت. وتضم المجموعة الرابعة أيضا منتخبات أرمينيا وتركيا ولاتفيا.

ويتأهل بطل ووصيف كل من المجموعات العشر مباشرة إلى النهائيات، أما المنتخبات الثلاثة المتبقية، فتتأهل من خلال ملحق (بلاي أوف) مرتبط بدوري الأمم الأوروبية 2022 - 2023 ويقام في الفترة من 21 إلى 26 مارس 2024.



منتخب إيطاليا على منصة التتويج باللقب الأوروبي في 2021 (أ.ب)

إبراهيموفيتش في عمر 41 عاماً يعود لقيادة منتخب السويد (أ.ف.ب)

البرتغال تبدأ حقبة مارتينيز الجديدة بالاعتماد على الأسطورة المخضرم رونالدو

لشبونة: «الشرق الأوسط»

بعد 8 سنوات تقلبت بين المجد والخيبات في حقبة فرناندو سانتوس، تفتح البرتغال صفحة جديدة مع المدرب الإسباني روبرتو مارتينيز، اليوم، ضد ليختنشتاين، معوّلة على الاستمرارية مع «الرمز الأسطوري»، كريستيانو رونالدو.

قد يكون إرث سانتوس صعباً على مارتينيز، حيث حصد «المهندس» أول لقبين دوليين في تاريخ البلاد («كأس أوروبا 2016» و«دوري الأمم الأوروبية 2019»)، لكن بداية فترة الإسباني البالغ 49 عاماً وثالث مدرب أجنبي فقط على رأس البرتغال، تبدو هادئة.

ويستهل «برازيليو أوروبا» مشوارهم في تصفيات «أوروبا 2024» المقررة في ألمانيا، ضد ليختنشتاين، المصنفة 198 عالمياً، قبل الحلول على لوكسمبورغ (92) الأحد.

وكما وعد، خلال تقديمه الرسمي في يناير (كانون الثاني)، عول مارتينيز، المدرب القادم من رحلة وعرة مع المنتخب البلجيكي، على مجموعة صنعها سلفه، ولم تشهد لائحته الأولية (23 لاعباً من أصل 26 خاضوا نهائيات كأس العالم الأخيرة في قطر)، حيث أُقصوا بخيبة كبرى من ربع النهائي أمام المغرب (0 - 1).

باستثناء لاعب وسط ريال بيتيس الإسباني ويليام كارفاليو، استدعى مارتينيز أبرز الكوادر المعتادة، مثل الحارس روي باتريسيو، والمدافع المخضرم بيبي، الذي يعاني من إصابة راهناً، ولاعبي الوسط برناردو سيلفا وبرونو فرنانديز.

من بين اللاعبين الاعتياديين، أفضل لاعب في العالم 5 مرات المنتقل إلى النصر السعودي بصفقة خيالية، كريستيانو رونالدو (38 عاماً). وأكد مارتينيز بعد الكشف عن لائحته أن كريستيانو رونالدو هو الرمز وصاحب الخبرة، ووجوده منطقي دون النظر إلى العمر.

وبحال مشاركته ضد ليختنشتاين أو لوكسمبورغ، سيضيف اللاعب الذي ابتعد عن أضواء البطولات الأوروبية، رقماً قياسياً جديداً؛ سيصبح الأكثر مشاركة في المباريات الدولية. يملك راهناً 196 مباراة دولية، بالتساوي مع الكويتي بدر المطوع (38 عاماً) الغائب عن تشكيلة بلاده لمباراتيها الوديتين المقبلتين ضد الفلبين وطاجيكستان.

وحطم رونالدو الرقم القياسي لعدد الأهداف الدولية (118)، لذا ستكون فرصته سانحة لحصد رقمين قياسيين لافتين على صعيد المباريات الدولية.

ورغم الاستقرار في تشكيلة مارتينيز الأولى، يتعين على المدرب الكاتالوني الدخول في ورشة صعبة تتعلق بتركيبته الدفاعية؛ باستدعائه لأول مرة غونزالو إيناسيو (21 عاماً) مدافع سبورتينغ، وديوغو ليتي (24 عاماً) من أونيون برلين الألماني، أعطى مارتينيز توجهاً جديداً لمحوره الدفاعي. وشرح مبرراً خياره قائلاً: «المنتخب بحاجة للفرص كي يلعب بقلبي دفاع أو ثلاثة. علينا أن نكون مرنين تكتيكياً». وبعد اعتيادهما اللعب بخطة من ثلاثة مدافعين مع ناديهما، وهو خيار رفض سانتوس دوماً اعتماده، يمثل إيناسيو وليتي تغييراً محتملاً في دفاع البرتغال، وقال مارتينيز: «أعتقد أن بمقدورهما منح شيء مختلف للمنتخب».

حتى الآن، حظي العجوز بيبي (40 عاماً) بثقة سانتوس، إلى جانب روبن دياز، ودانيلو بيريرا المتحول إلى قلب الدفاع، بالإضافة إلى اكتشاف نادي بنفيكا الشاب أنطونيو سيلفا (19 عاماً).


رونالدو مازال رمز البرتغال (أ.ب)

حمى ميسي تجتاح الأرجنتين قبل مباراة استعراضية لأبطال العالم

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

وسط أجواء جنونية في الأرجنتين، يخوض البطل القومي ليونيل ميسي ورفاقه مباراة ودية احتفالية اليوم في العاصمة بوينوس آيرس، وذلك للمرة الأولى بصفتهم أبطالاً للعالم بعد تتويجهم بمونديال قطر نهاية العام الماضي بالنجمة العالمية الثالثة.

تقدم أكثر من 1,5 مليون مشجع بطلب للحصول على 63 ألف تذكرة متاحة للمباراة ضد بنما المتواضعة في ملعب مونومنتال في بوينوس آيرس.

خرج الأرجنتينيون المولعون بكرة القدم بأعداد أكبر بعد الفوز الدراماتيكي لمنتخبهم بركلات الترجيح على فرنسا في نهائي كأس العالم بقطر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث احتشد ما يُقدّر بخمسة ملايين شخص في شوارع العاصمة بعد بضعة أيام، لحضور العرض الاحتفالي لمرور اللاعبين على متن حافلة مفتوحة.

لكن بسبب الحشود الهائلة، لم تتمكن الحافلة من إكمال مسيرتها إلى وسط العاصمة ما اضطر المنظمين إلى إلغاء العرض.

وتوقع الكثيرون أن يعتزل ميسي كرة القدم الدولية بعد المباراة النهائية التي سجل فيها هدفين وركلة ترجيح، لكن مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي قال إنه يريد الاستمرار لفترة أطول قليلاً حتى يتمكن من اللعب مع بلاده كبطل للعالم.

وقال مدربه ليونيل سكالوني أمس: «إنه في حالة جيدة، يريد أن يستمر في الدفاع عن ألوان المنتخب. حتى يقول غير ذلك، سنرى. أراه سعيداً داخل الملعب وداخل المنتخب».

تزعزعت هذه التوقعات قليلاً في وقت سابق من الشهر الحالي عندما أطلق رجلان النار على متجر أغذية مملوك لعائلة زوجة ميسي، مع رسالة تهديد موجهة للفائز بالكرة الذهبية سبع مرات.

أُطلقت 14 رصاصة نحو الواجهة المعدنية لسوبر ماركت مغلق، ولافتة من ورق الكرتون كُتب عليها بخط اليد: «ميسي ننتظرك، جافكين تاجر مخدرات، لن يعتني بك»، في إشارة إلى بابلو جافكين عمدة روساريو، مسقط رأس ميسي (320 كلم شمال غربي بوينوس آيرس).

لكن ميسي كان هادئاً تجاه هذه الحادثة كما أشار والده خورخي الذي علق: «تكلمت مع ابني وقال لي لا تقلق». بالنسبة لعمدة روساريو، كان الأمر بمثابة حيلة دعائية أكثر من كونه تهديداً حقيقياً» وأوضح: «إنهم يبحثون عن الشهرة... ما هي المعلومات التي تنتشر بسرعة أكبر من الهجوم على ميسي؟».

في حين أن ذلك قد لا يؤثر بشكل مباشر على البرغوث، إلا أن الحادث سلط الضوء على مشكلة متنامية في مسقط رأس اللاعب البالغ 35 عاماً. أصبحت روساريو، ثالث أكبر مدينة في الأرجنتين، خلال السنوات الأخيرة مكاناً مهماً لتهريب المخدرات، وشيئاً فشيئاً المدينة الأكثر خطورة في البلد الأميركي الجنوبي، مع 287 جريمة قتل في عام 2022.

وصل ميسي مع زوجته أنتونيلا وأطفالهما الثلاثة إلى بوينوس آيرس الاثنين بعد يوم من خسارة سان جيرمان المتصدر أمام ضيفه رين صفر - 2 في الدوري الفرنسي، كانت الأولى ضمن منافسات الدوري الفرنسي على أرضه منذ وصول الأرجنتيني إلى العاصمة في صيف 2021.

وفي حين واجه صافرات استهجان على ملعب بارك دي برانس من جماهير ناديه، استقبل بطلاً قومياً في بلاده.

انتشرت بشكل هائل على مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد فيديو لجماهير احتشدوا بأعداد كبرى خارج مطعم في بوينوس آيرس عندما علموا بوجود نجمهم داخله لتناول العشاء، قبل أن يخرج ويمر بينهم. مع تخصيص 20 ألف مقعد في الاستاد الذي يتسع إلى 83 ألفاً للمدعوين، نفدت التذاكر المتبقية في غضون ساعتين بعد طرحها للبيع. كانت تكلفة التذكرة الأقل ثمناً 12000 بيسوس (60 دولاراً) وصولاً إلى 49000 بيسوس (245 دولاراً)، وهو أكثر من نصف متوسط الراتب الشهري في البلاد.

وقال الاتحاد الأرجنتيني للعبة إنه تلقى أكثر من 130 ألف طلب اعتماد إعلامي بينما لا تتسع منصة الصحافيين سوى لـ344 صحافياً. وقال رئيس الاتحاد كلاوديو «تشيكي» تابيا: «نود أن نكون قادرين على استيعاب الجميع، لكننا سنحتاج إلى ملعبين فقط للصحافيين. الجنون تجاه الأرجنتين مطلق».

أولئك الذين لم يحالفهم الحظ لدخول الملعب سيتمكنون على الأقل من مشاهدة المباراة مجاناً على شاشة التلفاز، بعد أن قررت الحكومة بثها على القنوات المفتوحة. ووعد سكالوني بأن الفريق لن يكتفي بما حققه بغض النظر عن المناسبة أو المنافس، وقال: «الهدف هو الاستمرار في اللعب على المستوى نفسه. الآن، سيكون الأمر أصعب من أي وقت مضى لأن الجميع سيرغب في هزيمتنا».

بعد مباراة بنما، يلعب أبطال العالم ثلاث مرات مع كوراساو الثلاثاء المقبل في سانتياغو ديل إيستيرو شمال الأرجنتين.


أكثر من 1.5 مليون مشجع يتهافتون على 63 ألف تذكرة من أجل مشاهدة ميسي (أ.ف.ب)

كتابه الأخير دليل عالمٍ إلى ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا

فاكلاف سمِل... قدرة موسوعية تشتغل في حقول معرفية متعددة

لطفية الدليمي

يبدو فاكلاف سمل Vaclav Smil مصداقاً لعبارة (وُلِد ليعمل Born to Work)، إنه قاطرة عمل بشرية حقيقية وأحد كبار المفكّرين في هذا العالم، ولديه القدرة على التفكير بالمشخّصات المادية والأفكار الموغِلة في التجريدية. لا تكاد تمرّ سنة أو سنتان - في أقصى الحالات - إلا ونشهد له كتاباً جديداً يحقق أعلى أرقام المبيعات، رغم صعوبة مادته وطبيعتها التي تتطلب ذهناً بحثياً مدققاً لا يرتاح للقراءات السياحية العابرة. تمتاز كتب سمل بخصيصتين مميزتين: الموسوعية، والعمل على حقول معرفية متعددة. مهارة سمل الاستثنائية تكمن في كيفية ربط هذه الحقول المعرفية بطريقة مدهشة حقاً.

فاكلاف (ويسمى فاتسلاف بالتشيكية) سمل، المولود في تشيكوسلوفاكيا (السابقة) عام 1943، هو أستاذ مميز Emeritus للجغرافيا البشرية ومحلل السياسات الحكومية في قسم البيئة بجامعة مانيتوبا الكندية. تضم قائمة موضوعاته البحثية موضوعات الطاقة والبيئة والغذاء والسكان والدراسات الاقتصادية والتاريخية، ومبحث السياسات العامة.

بدأ سمِل النشر عام 1976 بكتاب عن سياسات الطاقة في الصين، ثم مضى منذ ذلك الحين في النشر المنتظم، حتى تعدّت كتبه المنشورة الخمسين كتاباً، منها كتابه الأحدث المنشور، هذا العام 2023، وهو بعنوان «الاختراع والابتكار Invention and Innovation».

أودّ الإشارة بالتخصيص إلى 3 كتب لفاكلاف من بين عشرات كتبه:

- تحوّلات عظمى: كيف صُنع العالم الحديث Grand Transitions: How the Modern World Was Made نشرته جامعة أكسفورد عام 2021.

- النمو: من العضويات الدقيقة إلى المدن العملاقة Growth: From Microorganisms to Megacities نشرته مطبعة MIT عام 2019.

- الطاقة والحضارة: تاريخ Energy and Civilization: A History نشرته مطبعة MIT عام 2017، وهو الكتاب الوحيد الذي ترجم لـ«سمل» إلى العربية ضمن سلسلة مشروع «كلمة».

لكنّ الكتاب الذي سأقدّم مراجعة مقتضبة له هو كتاب سمل المنشور عام 2022 بعنوان «كيف يعمل العالَم حقاً؟ دليل عالِمٍ إلى ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا How the World Really Works: A Scientist›s Guide to Our Past، Present and Future الذي نشرته دار نشر بنغوين.

يضمّ الكتاب مقدمة بعنوان (لماذا نحتاج إلى هذا الكتاب؟)، يعقبها 7 فصول يسعى المؤلف في كل منها لفهم جانب من العالم، وهي، على الترتيب: فهمُ الطاقة، فهم إنتاج الغذاء، فهم عالمنا المادي، فهم العولمة، فهم المخاطر الوجودية، فهم البيئة، فهم المستقبل. ولمّا كان سمل مولعاً بالأرقام والبيانات فلن ينسى أن يضمّن كتابه ملحقاً عنوانه (فهم الأرقام). يختتم سمل كتابه بقائمة مكثفة من المصادر والملاحظات يمكن للقارئ أن يتلمّس فيها تخوم العقل الموسوعي الذي يمثله سمل.

لماذا يتوجّب على كل منّا أن يفهم شيئاً عن الكيفية التي يعمل بها العالم المعاصر؟ ثمة أسباب عديدة يقدمها سمل لذلك:

- العقود الثلاثة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في مستويات المعيشة بصورة غير مسبوقة. صحيحٌ أن هذا التقدم المطّرد في مستويات المعيشة تنقصه العدالة والمساواة، لكن لا يمكن نكران أن أغلبية سكّان العالم نالت شيئاً من هذا التقدم. لنتذكّر مثلاً الإنتاج الوفير للمحاصيل الغذائية الاستراتيجية (قمح، ذرة)، وكذلك منتجات الحيوان (لحوم، ألبان)، وسواها. لا يمكن أن ننسى اللقاحات التي جعلت الوباءات العالمية القاتلة شيئاً من الماضي. إن الانتفاع الأقصى من هذه الخدمات لا بدّ أن يقترن بفهم أساسيات صناعة هذه الخدمات وتأثيرها في تشكيل السياسات العالمية. الفرد الذي يمتلك فهماً مقبولاً لهذه الأساسيات هو وحده القادر على تعظيمها وإدامتها وعدم التفريط بها جهلاً أو حماقة أو سوء بصيرة.

فاكلاف سمل

> ما يحاول سمل فعله في سلسلة كتبه هو زحزحة عقل المرء ودفعه لنقل مستوى تفكيره من المستويات العابرة إلى الآفاق العليا التي قد تبدو غير منظورة أو غير ملموسة لكثيرين

- التوسّع غير المسبوق في فهمنا لكلّ من العالم المادي وكلّ أشكال الحياة الأخرى. يكتب سمل بهذا الشأن في مقدمة كتابه:

«باتت معرفتنا تتوسّع من التعميمات العامة الكبرى الخاصة بالنظم المعقّدة على المستوى الكوني نحو النظم المعنة في الصغر (المستوى الذري وما دون الذري). الدوائر الإلكترونية المطبوعة على سطح أحد أكثر المعالجات الدقيقة قوةً، لها أبعاد لا تتجاوز ضِعفي قُطر جزئية الـ DNA البشري».

يريد سمل القول إن هذه التطورات الدقيقة التي تقوم عليها حضارتنا البشرية المعاصرة تتطلب فهماً لأساسياتها التقنية من جانب كل فرد.

لكن لا بدّ منذ البدء أن نتساءل - كما فعل سمل في مقدّمته: لماذا يمتلك معظم الناس، وفي كل أرجاء العالم، معرفة سطحية هشة بأساسيات عمل العالم؟ ألأنّهم لا يفكرون؟ كلنا مفكّرون، لماذا؟ لأن تلك واحدة من الشروط اللازمة لإدامة الوجود البشري في شكليه البيولوجي والمعرفي. هذا ما قادت إليه سلسلة تطوّرية طويلة. الدماغ البشري يعمل من أول لحظة الوجود، وحتى آخِر مراحل الانطفاء؛ ولأجل هذا لا يُعدّ الشخص ميّتاً إلا إذا تحققت شروط (الموت الدماغي). الطفل سيعمل على ترسيخ وجوده البيولوجي بكل الوسائل، ثمّ كلما تقدم الإنسان في العمر تبدأ الانشغالات المعرفية تزيد مساحة وتأثيراً في حياة الإنسان. القانون الأساس في ذلك هو أن التفكير يكون أشبه بعملية ميكانيكية (مثل عملية التخاطب باللغة الأم قبل الذهاب إلى المدرسة)، ثمّ كلما تقدّم الإنسان في العمر، ازدادت معه إمكانية اقتران التفكير الميكانيكي بالتفكير الخلاق (أو الإبداعي)، علام يعتمد هذا الأمر؟ يعتمد بالطبع على طبيعة الشخص وبصماته العقلية والنفسية، ومستوى خبراته. ثمة ملمحٌ آخر لهذا النسق التطوّري: العقل الخلاق (الإبداعي) ينفرد بخصيصة قدرته على نقل حدود تفكيره من الملموس المرئي إلى التخوم التجريدية، وهذه واحدة من أثمن الخصائص البشرية، وهي القوة الدافعة لكل محرّكات تقدمنا العلمي والتقني.

إنّ ما يحاول سمل فعله في سلسلة كتبه هو زحزحة عقل المرء ودفعه لنقل مستوى تفكيره من المستويات العابرة إلى الآفاق العليا التي قد تبدو غير منظورة أو غير ملموسة لكثيرين.

بيل غيتس، مؤسس شركة مايكروسوفت وأحد أقطاب صانعي العالم الرقمي الحديث، هو أحد أكبر المعجبين بفاكلاف سمل وعقله الموسوعي. كتب غيتس، في مدوّنته الإلكترونية، أن كل كتاب ينشره سمل هو مصدر إلهام شخصي له. لا يكتفي غيتس بالإطراء، بل نراه يكتب مراجعة دقيقة للكتاب. استضاف غيتس مرة سمل، وظهر اللقاء في موقع غيتس على الشبكة العالمية: جلسة بسيطة على مائدة صغيرة. غيتس يخاطب سمل: أهلاً صديقي فاكلاف، ويجيبه سمل: أهلاً بك بيل، ثم يواصلان الحوار بشغف ومتعة.

قراءة أي كتاب لفاكلاف سمل تمثل تطويراً وإعداداً للعقل الذي يسعى لفهم أساسيات عمل عالمنا. الفهم هو الخطوة الأولى الضرورية للمساهمة في الارتقاء بهذا العالم وعدم الركون في زاوية النسيان واللامبالاة وخذلان الإرادة الفردية والجمعية.

من «منف» إلى العاصمة الإدارية

القاهرة مدينة الألف وجه

عزت القمحاوي

«القاهرة وعمرانها... تواريخ وحكام وأماكن» كتاب جديد للدكتور نزار الصيَّاد، صدر مؤخراً عن دار «العين» بالقاهرة متزامناً مع كتاب آخر للمؤلف، صدر عن دار «المرايا»، بعنوان «المدينة الأصولية»، عبارة عن تحرير وتقديم لأبحاث مؤتمر نظَّمه عن ممارسات التدين والتطرف وآثارها على العمران. وقد سبق للصياد أن نشر 20 كتاباً بالإنجليزية؛ حيث يعمل أستاذاً للعمارة والتخطيط والتأريخ العمراني بجامعة كاليفورنيا – بيركلي، التي رأس مركزها لدراسات الشرق الأوسط لمدة 20 عاماً.

كتاب «القاهرة وعمرانها» يبدو مرجعاً جامعاً عن المدينة، كتبه المؤلف بالعربية فيما يشبه التحرير الجديد لـ4 من كتبه بالإنجليزية عن المدينة. كتب الأول منها بينما لم يكن عمره يتجاوز 25 عاماً، كدراسة أكاديمية عن الشكل العمراني للقاهرة الإسلامية، نشرها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بكامبردج عام 1981، وهو غير مترجم إلى العربية، بينما الثلاثة الأخرى مترجمة.

ويستند في الكتاب الجديد إلى المصادر الأصلية من «الخطط» والسير التاريخية، مروراً بتواريخ المقريزي وابن إياس والجبرتي، وكتب الرحالة المسلمين والأجانب، حتى الروايات المعاصرة، مثل ثلاثية نجيب محفوظ، ورواية خيري شلبي «رحلات الطُّرشجي الحلوجي»، مستنداً إلى عدة مناهج تاريخية، حيث يصعب تماماً أن يكون هناك منهج لا يدخله الانحياز الآيديولوجي، فكل كتابة تاريخية عن زمن مضى تحب أن تؤكد على عناصر في زمنها وتنحاز إليها.

الكتاب محاولة شديدة الطموح للإحاطة بمدينة متعددة في طبقاتها التاريخية وشاسعة المساحة، حيث يضم حيزها العمراني عاصمتين فرعونيتين: «منف» جهة الجنوب في منطقة الهرم، و«أون» في الشرق (هليوبوليس باليونانية)، الاسم الذي لم يزل متداولاً، للإشارة إلى جزء من حي مصر الجديدة شرق القاهرة.

وتمتد العصور الإسلامية للمدينة وتتنوع وظائفها، التي تأتي في مقدمتها غالباً وظيفتها كمعسكر، من فسطاط عمرو بن العاص إلى قطائع أحمد بن طولون، ثم بوصفها قصراً لخليفة الفاطميين، ثم بوصفها قلعة للأيوبيين إلى حقبتين مملوكيتين، ثم بوصفها إقليماً في الدولة العثمانية، ثم مدينة تقاوم الحملة الفرنسية، ثم القاهرة الأوروبية التي بناها الخديوي إسماعيل، وما تبع ذلك من تحديث بداية القرن العشرين، ثم عاصمة الجمهورية الاشتراكية، فجمهورية الانفتاح، ثم أخيراً العاصمة الإدارية الجديدة!

القاهرة الحالية هي كل تلك المدن وأكثر في امتداد عمراني واحد لمدينة مترامية الأطراف، بحيث يتعين على من يريد الذهاب من شرقها إلى غربها أو من شمالها إلى جنوبها أن يقطع نحو 150 كيلومتراً من العمران المتصل.

وفي ظل الضخامة والتعقيد اللذين ينطوي عليهما تاريخ وجغرافيا القاهرة، يصعب على مؤرخ، رحَّالة، أو سائح أن يحيط بها، وكل من زارها يعود بوجه أو وجهين من وجوهها، الوجه الذي صادفه أو تمكن من رؤيته، أو ما أرادت القاهرة أن تكشفه له. في هذا الإطار، يذكر الصيَّاد على سبيل المثال أن الخديوي إسماعيل كان يسابق الزمن للانتهاء من عاصمته الأوروبية، المنقولة عن قلب باريس، بينما وصل الضيوف بشغف لرؤية عمران القرون الوسطى (القاهرة الإسلامية) محملين بخيال «ألف ليلة وليلة».

وقد شهدت القاهرة الإسلامية في العقدين الماضيين تطويراً يعتبره الصيَّاد تغييراً لوظائفها الحقيقية لتصبح فضاءً للسياحة، لا للحرفيين كما كانت، فصارت التسميات المرتبطة بالحرف، مثل «النحاسين»، مجرد تسميات تسبح في فضاء قصبة القاهرة القديمة، المعروفة بـ«شارع المعز».

القاهرة... مجسم لجانب من العاصمة الإدارية

في بعض الأحيان، تضطر المدن للخضوع لصورتها المتخيلة، فتتقمصها ويصبح الأصل تابعاً للصورة. يروي الصياد واقعة تاريخية طريفة، حيث تم تمثيل القاهرة في معرض إكسبو شيكاغو عام 1893. وقام المهندس المعماري ماكس هرتز بتصميم الجناح المصري في المعرض، ليكون صورة طبق الأصل من منطقة سبيل وكُتّاب عبد الرحمن كتخدا وبعض المساجد والبيوت حوله. وعند ترميم الأصل المتهالك بعد ما يزيد على 70 عاماً تمت الاستعانة بالنسخة المقلدة لترميم السبيل الأصلي.



> في بعض الأحيان تضطر المدن للخضوع لصورتها المتخيلة فتتقمصها ويصبح الأصل تابعاً للصورة

كما يروي المؤلف واقعة كان هو نفسه شاهداً عليها، عندما نظَّم مؤتمراً في القاهرة يناقش ظاهرة اختلاق التراث، وخلال زيارة ضيوف المؤتمر لهضبة الهرم، وقف أستاذ أميركي يطل على أبي الهول مندهشاً ويتمتم بخيبة أمل: «ما هذا؟ أبو الهول صغير جداً، إنه صغير جداً». الرجل يعمل أستاذاً في جامعة نيفادا، يرى كل يوم فندق «لوكسور» الذي يتمثل اسم مدينة الأقصر، على شكل هرم بالحجم الطبيعي لهرم منقرع، ومدخله مصمم على هيئة أبو الهول، بضعف حجم التمثال الأصلي، وقد شعر الزائر بالإحباط عندما رأى أن الأصل أصغر من الصورة المحفوظة في خياله.

ربط الصياد الحقب التاريخية بحكامها، حيث لا يمكن برأيه النظر إلى حقبة معمارية دون معرفة شكل الحكم فيها ورأي الشعب في ذلك الحكم واستجاباته له. لكن العمارة المصرية القديمة لم تمت بشكل مفاجئ ذات لحظة، وإنما جرت عليها تحولات تلبي احتياجات الغالب، منذ أن قام الإسكندر بغزوها في 332 - 331 قبل الميلاد، وقد تبع ذلك الغزو 3 قرون من حكم البطالمة، ثم الحكم الروماني، ثم الحكم الإسلامي، بعد أن أنهى عمرو بن العاص الحكم البيزنطي المضطرب عام 641م وأسس الفسطاط على الشاطئ الشرقي للنيل بعد التغلب على حصن بابليون في الموقع ذاته.

ومع الخلافة العباسية، صار مركز الثقل في بغداد، وغربت شمس الفسطاط، وأسس الحاكم العباسي «العسكر» إلى الشمال الشرقي منها. ومع ظهور نفوذ الجنود ذوي الأصول التركية، برز أحمد بن طولون ونقل المركز من الفسطاط والعسكر، فأقام ما سماه «القطائع» ويعني بالعربية العنابر أو الأحياء، وقد شيدها على غرار مدينة سامراء العراقية التي أثرت على ذوقه في العمارة.

لا ينافس مسجد أحمد بن طولون في القاهرة من حيث الحجم سوى مسجد الحاكم بأمر الله الفاطمي، وقد كانت المرحلة الفاطمية من أزهى المراحل في تاريخ القاهرة، منذ أن دخلها جوهر الصقلي أو الصقلبي قائداً لحملة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، حيث أوقع الهزيمة بالإخشيديين عام 969م، ثم بحث عن موقع لإقامة ثكنة لقواته، لأنه كان يحمل أفكاراً لتأسيس عاصمة جديدة طبقاً لتصورات الحاكم بأمر الله عن كرسي ينافس كرسي الخليفة في بغداد. واختار الصقلي لذلك قطعة الأرض شرق الفسطاط والقطائع، فكأن العواصم الإسلامية صارت سلسلة تتجه شرقاً.

وبعد 4 سنوات وصل المعز وسكن القاهرة وأعلنها عاصمة لخلافته، وقام رحالة إيطالي بعد ذلك بتحريف الاسم إلى «الكايرو» وهو الاسم الذي استقر في اللغات الأجنبية!

كل مرحلة تاريخية كانت تأذن بأفول موقع وإشراق آخر، ولم يكن مرور الجند على القاهرة هو المؤثر الوحيد في تخطيطها وعمارتها، بل ساهمت الأوبئة كالطاعون والكوليرا في تشكيلها. وهكذا مضت أزمنة المدينة، شهد بعضها تشييد الصروح الضخمة، والبعض اكتفى برموز بسيطة، وبعض العصور تركت ندوباً عميقة على جسدها.

يختتم نزار الصياد الكتاب الذي يقع في 416 صفحة من القطع المتوسط بفصل «خواطر عن قاهرة المستقبل... بين العاصمة الجديدة والجمهورية الجديدة». ويبرر الكاتب السرعة التي مر بها على مشروع مثير للجدل بأن التأريخ العمراني عمل يتم بعد انقضاء الحقبة، لا في أثنائها.

مهّدت لمرحلة جديدة في السرد الروسي

«مدرسة الحمقى»... التأثيرات الموازية للمجتمعات القمعية

القاهرة: حمدي عابدين

صدر حديثاً عن المركز القومي للترجمة بمصر النسخة العربية من رواية «مدرسة الحمقى» تأليف الروائي الروسي ألكسندر سوكولوف، التي ترجمها عن لغتها الأصلية الدكتور محمد نصر الجبالي، وهي واحدة من روائع الأدب الروسي في القرن العشرين، ومهّدت لمرحلة جديدة في فن السرد. السردي. وينظر الباحثون في الأدب الروسي إلى «مدرسة الحمقى» باعتبارها «القصة الأكثر سيريالية في الأدب الروسي الحديث». ويجسّد سوكولوف من خلال أحداثها الوجه الآخر للمجتمعات القمعية التي لا تمنح أبناءها حريةً في التعبير عن أرواحهم، وتجعل منهم أفراداً يعيشون عوالمهم في دواخلهم، ويتحاورون مع أنفسهم، وبصوت داخلي لا يمكنه الخروج إلى العالم، فلا أحد يقدّره أو ينصت إليه.

يسرد المؤلف أحداث الرواية على لسان صبي يعاني انفصاماً في الشخصية، تسيطر عليه حالة من الدهشة والذهول من تنوع العالم المحيط به، لكنه رغم ذلك مثل كل المراهقين يكره أسوار المدرسة، ويحب النساء والطبيعة الجميلة الخلابة، ولديه الكثير من الطموحات التي يأمل أن تتحقق.

وخلال الأحداث يركز سوكولوف على البطل الذي تكونت لديه من جراء إصابته الذهنية تصورات غير مألوفة عن العالم وعن الزمن، نتيجة إصابته بشيزوفرنيا حادة. ومن خلال المونولوج الداخلي يتذكر الصبي، وهو مجهول الاسم، طفولته وحياته بالمدرسة، ويصف العالم المحيط به، ويعلق عليه، بينما يختلط لديه الماضي بالحاضر، ويستعصي عليه فَهم ما يدور حوله من مجريات الحياة.

وهو يصف معاناته التي ترتبط بذكرياته، وحياته في القرية التي تقطنها عائلته، وما يحيط بها من ربوع خضراء، ويتذكر بافل نورفيجوف أستاذه مدرس الجغرافيا الذي يكنّ له تقديراً خاصاً؛ لأنه كان الوحيد الذي استطاع أن يتعاطى معه بقلبه في العالم الذي يحيط به، كما يتحدث عن ابنة البروفسير التي تدعى فيتا أكاتوفا والتي انجذب لها البطل بمشاعره الخاصة، لكن المدهش في «مدرسة الحمقى» أن كل ما يأتي في تفاصيلها من وقائع تتنامى، تأتي كأنها نوع من التهويمات، تحدث فقط في عقل الطفل محرّك الحدث، ففيها يختلط الواقع بالخيال، وتتداخل الأزمنة والأماكن.

استغل سوكولوف الإعاقة الذهنية لدى بطله في جعل كل ما يحيط به يبدو ضبابياً وغائماً، فلا يوجد بالنص شيء أو خبر محسوم ونهائي، فالواقع يفقد ملامحه المعتادة، ويبدو وكأنه يرى لأول مرة، وهذا المظهر الواضح في الرواية لجوء سوكولوف جاء نتيجة اللعب بالألفاظ وقيام المؤلف بتحريك مقصود وممنهج في بنية الأحداث، وقد نتج من ذلك الكثير من الأشياء غير منطقية، والمدهشة في الوقت نفسه، والتي ظهرت في العلاقات المتبادلة بين الأبطال المحيطين بالصبي، سواء كان والده الذي يعمل قاضياً، أم أمه التي تتحكم فيه بطريقة مرضية أم أستاذه مدرس الجغرافيا أم طبيبه في مستشفى الأمراض العقلية التي كان يتردد عليها أيضاً، فضلاً عن الفتاة التي يتمنى الزواج منها، حيث تعتمل في روحه مشاعر حب لا تجد لها مكاناً في أرض الواقع.

«مدرسة الحمقى» هي الرواية الأولى لسوكولوف، وتوصف من قِبل النقاد بكونها واحدة من أهم الأحداث الفارقة في الأدب الروسي في القرن العشرين، وقد نالت تقديراً كبيراً من المهتمين بالشأن الإبداعي بسبب جدية موضوعها وسعي كاتبها لسبر خبايا الواقع غير المرئية ، فضلاً عن موهبته في تصوير العلاقات المتبادلة بين الأبطال وبين الأحداث، وهي ربما واحدة من الروايات الأكثر تعقيداً من الناحية اللغوية، والتي يتحدث فيها البطل بحكمة الأحمق التي يصعب أن ينالها الأذكياء.

صياغة سوكولوف أحداث روايته وجعلها تدور في خيال ورأس بطله فقط، ربما كان وراء تعزيز فقدان صلتها بالواقع، فلا أحد قادراً على الجزم بما إذا ما كان يقوله الراوي يحدث في الآن، أم وقع في الماضي، أم يتخيله البطل ويراه أمامه في المستقبل، وهذا بالطبع نتيجة طبيعية لحالة القمع وعدم التحقق التي عاشها الطفل في «مدرسته»، وقد صوّرها بحيث تبدو واحدة من المؤسسات القمعية بدايةً من مديرها بيريُّو، ونهاية بطرق التدريس التي يتم تطبيقها بين جدرانها، وهي مصممة في الغالب، في تلك المجتمعات بحيث لا تعطي مساحة لظهور إبداعات الأطفال المحصورين هناك، فلا يسمح لهم بالانطلاق بحرية ولا تجد مبادراتهم الفردية طريقة للخروج إلى النور والتعبير عن نفسها.

وُلد ألكسندر سوكولوف في العاصمة الكندية أوتاوا عام 1943، وغادر إلى الاتحاد السوفياتي بعد ترحيل والده، الذي كان ملحقاً عسكرياً بالسفارة السوفياتية، لاتهامات بالتجسس، وبعد عودة والده درس سوكولوف الصحافة في جامعة موسكو الحكومية، لكن الوضع وقتها لم يرُق له، فقام بمحاولات عدة للهروب من البلاد، عبر الحدود الإيرانية، وفي عام 1975، سمحت له السلطات السوفياتية بالمغادرة، واستقر في الولايات المتحدة في العام التالي بعد نشر «مدرسة الحمقى»، خارج روسيا، حيث لم تجد طريقها للنشر هناك إلا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وما زال سوكولوف يعيش في أميركا، وقد حصل على جائزتي «أندريه بيلي» المرموقة عام 1981، و«بوشكين للأدب» عام 1996، وصدر له عدد من الكتب والروايات منها «أستروفوبيا» و«بين الكلب والذئب» و«في بيت المشنوقين».



متاحف وسجون وقلاع تحكي تاريخ القارة السمراء

«سياحة الجذور» الأفريقية... إرث الماضي يخدم الحاضر

القاهرة: مروى صبري

في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات، سلطت أعداد متزايدة من المبادرات في أوروبا والأميركتين الضوء على تاريخ العبودية. وسرعان ما تلقفت دول أفريقية هذا الاهتمام في محاولة لجني مكاسب اقتصادية من ورائه عبر اجتذاب المهتمين بتاريخ العبودية لزيارة مواقع تاريخية مرتبطة بتلك التجارة، تضم متاحف وقلاعاً وسفناً وسجوناً تاريخية، شكلت مراحل انتقالية للعبيد قبل رحلتهم إلى الغرب.

ومن بين العوامل التي عاونت في ازدهار السياحة المرتبطة بتاريخ العبودية أو ما يطلق عليها «سياحة الجذور»، كما يشير الباحث السوداني المعني بالشؤون الأفريقية عباس محمد صالح، هو «سعي الحكومات الوطنية للاستفادة من رمزية المواقع التي تعود إلى حقبة حملات الاسترقاق كمورد سياحي من جهة، أو كرمزية لتعبئة الشعور الوطني».

وبمرور الوقت، ظهرت صناعة سياحية كاملة حول إرث العبودية، قوامها الأحفاد الذين يجذبهم الحنين لزيارة أرض الأجداد، بجانب آخرين يحملهم الفضول لمحاولة استخلاص العبر من معايشة واحدة من أقسى المآسي في تاريخ الإنسانية.

يقول الباحث السوداني لـ«الشرق الأوسط»: «ثمة عوامل من خارج القارة كان لها دور في ازدهار هذه السياحة، منها (بزوغ تيار نزع الاستعمار الذي وفر إطارات عامة للنقاش، خاصة في الأوساط العلمية). عامل آخر يتمثل في (موجات الاعتذار التي تقدمها العديد من الدول لمستعمراتها السابقة ومحاولتها إعادة تأسيس العلاقات بالدول الأفريقية على أسس جديدة تتجاوز الماضي)».

غانا

على رأس الدول النشطة في الترويج لسياحة الجذور، غانا، التي أصبحت الوجهة الأكثر شعبية بين الأميركيين من أصول أفريقية، ووصلت أعداد زائريها سنوياً من أجل هذا النوع من السياحة 500 ألف سائح.

وتعد مدينة وميناء «كيب كوست» التاريخي الموجود بقائمة التراث الإنساني الخاصة باليونيسكو، من بين أبرز المواقع ذات الصلة. وتضم المدينة قلعة كيب كوست التي كان يجري احتجاز غالبية العبيد بها قبل رحلتهم للغرب.



شاطئ غامبيا يحمل كثيراً من قصص العبودية (شاترستوك)



بنيت بورتو نوفو على أيدي البرتغاليين (شاترستوك)

جزيرة غوريه الواقعة قبالة ساحل السنغال (شاترستوك)

مدينة زنجبار الحجرية «ستون تاون» (شاترستوك)

ويوجد بالقلعة متحف غرب أفريقيا التاريخي الذي يضم أغلالاً قديمة باقية من تجارة العبيد الذين كان ينتقل بعضهم سيراً على الأقدام، قادمين من بلاد بعيدة مثل تشاد ومالي. كما تضم القلعة «غرفة اللاعودة»؛ حيث يوجد منزلق كان يجري دفع ضحايا العبودية عليه لشحنهم على السفن.

كذلك نهر دونكو نسو، المعروف بـ«نهر العبيد»، قرب مدينة أسين مانسو؛ حيث كان ضحايا تجارة الرقيق يغطسون للاستحمام للمرة الأخيرة على أرض أفريقيا قبل ترحيلهم منها قسراً إلى الأبد.

موقع آخر يتمثل في قلعة إلمينا، الموجودة على قائمة التراث الإنساني، ويعود تاريخ بنائها لعام 1482 على أيدي البرتغال. وتضم القلعة زنزانات قاتمة كان يجري حشر ما يصل إلى 200 شخص من ضحايا العبودية، بها.

في المقابل، تضم القلعة أجنحة فاخرة للأوروبيين في الطوابق العليا. وثمة سلالم تصل بين جناح الحاكم وقبو النساء، ليسهل عليه اختيار محظيات شخصية من بينهن.

وفي الجانب المطل على البحر، يوجد «باب اللاعودة»، الذي كان يجري نقل العبيد من خلاله إلى السفن. وتشير تقديرات إلى أنه بحلول القرن الـ18، كان نحو 30,000 عبد قد مروا عبر هذا الباب في رحلتهم المأساوية.

وهناك مدينة سلاغا التي كانت تستضيف سوقاً كبيرة للعبيد، ويمكن للزائر اليوم مشاهدة ما تبقى من ساحات عرض العبيد، وكذلك الشلالات المائية التي كان يستحم عندها العبيد، في محاولة من التجار لتحسين مظهرهم وضمان الحصول على أعلى سعر.

السنغال

تأتي جزيرة غوريه، الواقعة خارج ساحل السنغال قبالة العاصمة دكار، على رأس مواقع سياحة تاريخ العبودية بالبلاد، وهي مدرجة على قائمة اليونيسكو للتراث الإنساني. شكلت الجزيرة أكبر مركز لتجارة العبيد على الساحل الأفريقي، وضمت العشرات من المنازل المخصصة للعبيد، الذين جاءت غالبيتهم من غرب أفريقيا، وتبدو في معمارها القاتم على النقيض تماماً من فخامة بيوت التجار.

ومن أبرز معالم الجزيرة «بيت العبيد» ويعود بناؤه لعام 1776، و«باب اللاعودة». وتقدر أعداد العبيد الذين مروا بالجزيرة ما بين منتصف القرنين السادس عشر والتاسع عشر بنحو 20 مليون نسمة.

هناك أيضاً متحف تيودور مودور للفن الأفريقي بالعاصمة دكار، الذي يتناول في كثير من معروضاته تاريخ تجارة العبيد.

بنين

بنيت بورتو نوفو، عاصمة بنين، على أيدي البرتغاليين بوصفها مركزا لتجارة العبيد؛ لذا، تعج أرجاء المدينة ببقايا حصون وأماكن أخرى على صلة بهذه التجارة، أبرزها متحف دا سيلفا.

ومطلع هذا العام، أعلنت الحكومة عن الشروع في بناء متنزه سياحي بمدينة ويدا الساحلية التي كانت مركزاً لتجارة العبيد، تحديداً خليج بنين الذي يتركز حول تاريخ هذه التجارة، ويضم نموذج محاكاة لواحدة من سفن نقل العبيد، في محاولة لاجتذاب أعداد أكبر من السائحين من أصحاب الأصول الأفريقية في الشتات. كما تضم ويدا «المتحف الوطني للذاكرة والعبودية».

غامبيا

هي موطن كونتا كينتي، بطل رواية «الجذور» الشهيرة للروائي أليكس هيلي، التي تتناول قصة فتى يسقط ضحية العبودية في القرن الـ18 وينتقل للولايات المتحدة. وألهمت هذه القصة الملحمية كثيرا من الجولات السياحية المرتبطة بتجارة العبيد داخل غامبيا، التي يتضمن بعضها فرصة مقابلة بعض من أبناء عشيرة كينتي داخل مسقط رأسه، قرية جوفوره. كذلك جزيرة كونتا كينتي، جزيرة جيمس سابقاً، المدرجة على قائمة التراث العالمي لليونيسكو.

من أبرز المواقع المرتبطة بالعبودية في غامبيا، مستوطنة ألبريدا التاريخية على ضفاف نهر غامبيا، وكانت مركزاً تاريخياً لتجارة العبيد. وتضم اليوم «متحف ألبريدا الوطني» المخصص لسرد قصص العبودية ويضم نموذج محاكاة لسفينة نقل عبيد.

تنزانيا

هي استثناء هنا، باعتبارها الدولة الوحيدة من شرق أفريقيا، بينما جميع ما سبقها من بلدان تنتمي إلى غرب القارة. وأكثر ما تشتهر بها تنزانيا على صعيد سياحة تاريخ تجارة العبيد، مدينة زنجبار الحجرية، أو ما يعرف بالإنجليزية باسم «ستون تاون»، وتشكل الجزء القديم من زنجبار.

تشتهر المدينة بأنها كانت تضم واحدة من أسواق العبيد الأخيرة في العالم، التي أغلقها البريطانيون عام 1873. وكان يجري شحن العبيد منها بأعداد ضخمة داخل السفن، ما تسبب في موت كثير منهم وإلقائهم في البحر.

من المزارات الشهيرة بالمدينة الكنيسة الكاتدرائية الأنغليكانية للمسيح، التي توجد بها عند المذبح شجرة كان يجري ربط العبيد بها وجلدهم لاختبار مدى صلابتهم، وتحيطها اليوم دائرة رخامية بيضاء يحيطها خط أحمر يرمز لدم العبيد.

جولة على معالمها الجديدة والقديمة وثقافة أميركا اللاتينية والكاريبي

كيف تُمضي أفضل 36 ساعة في ميامي؟

ميامي: كرستينا مورالس*

جاء انتشار وباء كورونا ليدفع الناس إلى التدفق على مدينة ميامي نظراً إلى جمال شواطئها، وضرائبها المنخفضة، وقيودها الصحية العامة المحدودة، وطقسها الصيفي على مدار العام. وقد جلبت إعادة التوطين طفرة تجارية إلى جنوب فلوريدا تمثلت في موجة افتتاح للمطاعم والكثير من العروض الفنّية العامة. ويعزو سكان المدينة ارتفاع الإيجارات إلى هذه الهجرات، ويصفون التغييرات المفاجئة في النسيج الثقافي بأنها بمثابة «إضفاء لصبغة نيويورك على ميامي».

صُمم هذا الدليل ليعطيك نظرة عامة على ميامي الجديدة والقديمة مع التركيز على ثقافة أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي. هنا ستجد «نادي السالسا» في منطقة «ليتل هافانا»، أو هافانا الصغرى، والفن التفاعلي في «الاباتا»، وستجد مقهى على السطح مع إطلالة بانورامية خلابة على وسط المدينة، وستجد مزيجاً رائعاً من الأطعمة الكوبية والأميركية التي تعطيك نبذة عن مأكولات هذه المدينة.

- «بال آند تشين» هو نادي «سالسا» مفعم بالحيوية يعود تاريخه إلى ثلاثينات القرن الماضي يعرض فرقاً موسيقية حية وتسجيلات «دي جي».

- «متحف روبيل» يعرض مجموعة كبيرة من الفن المعاصر، ويضم أعمال فنانين مثل جين مايكل باسكوات، وكيث هيرينغ، ويايوي كاسوما، ونيك كيف.

- شاطئ «سريفسايد بيتش» جنوب تلك المنطقة المزدحمة في «ساوث بيتش» يتميز بالممشى متعدد الطرقات على امتداد الساحل، وهو مناسب للمشي وركوب الدراجة.

- «كوبرتاون»: تنظم شركة «أوريجينال إيربوت تور» جولات للتنزه ولأغراض تعليمية بمتنزه «إيفرغليدز ناشيونال بارك».

المطاعم

- يقدم مطعم «بريدمان ميامي» المعجنات الكوبية مع الحشو المصنوع من الجوافة والجبن الكريمي وغيرها من المأكولات الخفيفة مثل البيتزا أو المعجنات مع شوكولاته نوتيلا.

- «مامي ميامي» مطعم يقدم خبرات شيف تَجوَّل في أنحاء آسيا وبولينيزيا ومنطقة الكاريبي.

- مقهى «كلايف» في «ليتل هاييتي» يقدم أطباق جامايكا، مثل طبق لحم الماعز مع الكاري والدجاج بتوابل «جيرك» الجامايكية.

- «دوس بروفيجنس» مطعم أميركي يقدم أطباقاً مميزة بمنطقة «ليتل هافانا».

- «أل كارجوا» مطعم يقدم المقبّلات يقع داخل متجر بمحطة لوقود السيارات.

- «ليكو» مطعم راقٍ مستوحى من مأكولات «الباسك».

- «تيراس» مطعم يقدم مشروبات الكوكتيل الاستوائية ويطل على مشهد بانورامي لوسط مدينة ميامي، ومشروباته تختلف عمّا تقدمه الحانات القريبة.

التسوق والمعارض

- يتميز حي «وينوود» للفنون عن الكثير من البوتيكات ومتاجر المنتجات المستعملة والمعارض والمطاعم والحانات وغيرها من مناطق الفنون العامة.

مناخ ميامي الدافئ معظم أيام السنة يشكّل نقطة جذب قوية للسياح (شاترستوك)

- مول «أبر بينو فيستا» الذي يحيط شجرة عمرها مائة عام يعد واحة تسوق هادئة بمحالة ومطاعمه الصغيرة.

- «كينوود كوليكتيف» متجر صغير يبيع الأعمال الفنية والمجوهرات والأزياء من تصميم فناني ومصممي ميامي.

- «بوكس آند بوكس» سلسلة مكتبات لبيع الكتب المعنية بميامي وغيرها من مدن ولاية فلوريدا، وتضم قسماً كبيراً عن إسبانيا.

- «سوبر بلو» متحف للفن التفاعلي يضم عدداً كبيراً من القطع الفنية.

أين تقيم؟

- إذا كان الشاطئ يمثل أولوية بالنسبة إليك، فإن فندق «غراند بيتش هوتيل» بمنطقة «سيرفسايد» يطل على البحر مباشرةً. كذلك توفر حمامات السباحة وأحواض الاستحمام الساخنة إطلالات على المحيط الأطلسي. يبدأ سعر الغرفة المزدوجة لليلة واحدة من 400 دولار أميركي.

- فندق «ثيسيس هوتيل ميامي»، عند تقاطع منطقتي «كورال غابلز» و«كوكونات غروف» يتميز بالهدوء والبعد عن الزحام في منطقة «ساوث بيتش» ووسط المدينة، لكنه ليس ببعيد عنهما. يتميز الفندق بسطح يضم حمامات سباحة وتراساً رائعاً. سعر الغرفة المزدوجة يبدأ من 260 دولاراً أميركياً لليلة.

- «ذا فريهاند ميامي» فندق يبعد خمس دقائق سيراً على الأقدام من شاطئ «ميامي بيتش»، ويبعد أقل من ميل واحد من الملاهي الليلية في «ساوث بيتش». الغرف الرباعية بالفندق تشمل أربعة أسرّة تبدأ بسعر 170 دولاراً للغرفة، فيما تبدأ الغرف المزدوجة بسعر 140 دولاراً لليلة.

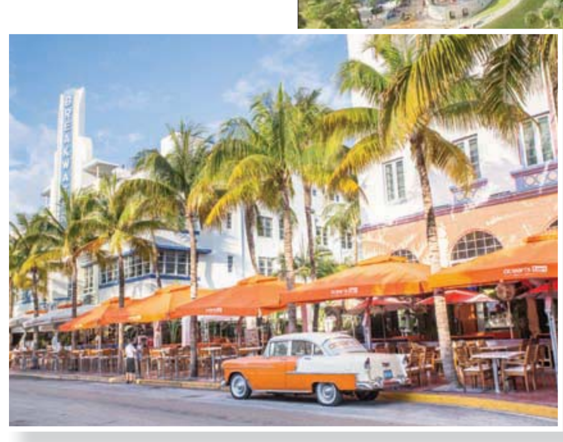
- إذا كنت ترغب في استئجار مكان لفترة وجيزة، يمكنك التوجه إلى منطقة «كوكونات غروف» الذي يعد أقدم أحياء ميامي. تشمل مناطق الجذب القريبة متنزه «ماثسون هاموك بارك» حيث تستطيع الاستمتاع بغروب الشمس، وهناك أيضاً حديقة «فير تشايلد تروبيكال بوتانيك غاردن» التي تقع على مساحة 83 هكتاراً، وهناك أيضاً قصر «فيزكايا» الفخم بحدائقه الرائعة.

التجول

تعتمد مدينة ميامي على التنقل بالسيارة نظراً لتوسعها الكبير، ولذلك فإن استئجار سيارة هو الوسيلة الأنسب للتنقل. سيارات «أوبر آند ليفتس» هي ثاني أفضل خيار. وبخلاف ذلك، تقدم القطارات خدماتها لمطار ميامي الدولي، ووسط المدينة وغيرها من المناطق.

أماكن للزيارة

«ساوث بيتش» هي الوجهة الأكثر شعبية في ميامي ولذلك فإن الزائر قد يشعر فيها ببعض الفوضى. لذلك، إذا كنت تبحث عن مكان أفضل للسباحة في الطقس الدافئ، فإن الخيار الأمثل هو مياه المحيط الفيروزية حيث بإمكانك الاستمتاع بحمام شمس على الرمال الناعمة بشاطئ «سيرفسايد». هناك ستجد مسارات للدراجات والجري على امتداد شواطئ المدينة. أماكن انتظار السيارات هناك أسهل بكثير، وستجد الكثير منها مثل موقف سيارات «شارع 95» بسعر أربعة دولارات للساعة الواحدة. وتعد هذه المنطقة الأنسب للسير على الأقدام بالمدينة.



مقاهٍ بنكهة لاتينية (شاترستوك)

يمثل حي «ليتل هافانا» المنفى بالنسبة إلى الكوبيين منذ عام 1960. صحيح أن التركيبة السكانية للمكان قد تغيّرت لكنّ المكان لا يزال يمثل مقصفاً للثقافة والمأكولات والاحتجاجات السياسية الكوبية. ويعد المطعم الكوبي - الأميركي «دوس بروفيجن» شهادةً بحقٍّ أولئك الكوبيين الذين وُلدوا في ميامي وما زالوا متمسكين بجذورهم اللاتينية. في هذا المطعم يمكنك أن تبدأ بكعكة «ليشون أسادو»، وهي عبارة عن لحم خنزير مشويّ داخل «كعكة باو» (بسعر 10,50 دولار)، ثم انتقل إلى طبق «ماهي ماهي» الطازج بصلصلة جوز الهند الكريمية (25 دولاراً). هناك خيار آخر على بُعد مسافة صغيرة بالسيارة هو «أل كاجارو»، وهو مطعم «تاباس» إسباني صغير. يقع المطعم في متجر صغير بمحطة وقود، ويحوي مخزوناً ضخماً من النبيذ بدلاً من الأرفف الطويلة الممتدة التي تحمل الشيبس والحلوى.

مشروبات استوائية مع إطلالة ساحرة

على سطح فندق صغير يحمل اسم «لايف هاوس» بمنطقة «ليتل هافانا»، يقدم النادل مشروبات أهمها وأروعها تلك المستخرجة من فواكه استوائية مثل «سانديا فريسكا» مع الفودكا والبطيخ، مع مشروب آخر مصنوع من فاكهة مامي الوردية (كلاهما بسعر 14 دولاراً). يجري استخراج الأعشاب والفواكه والتوابل من مزروعات من سطح البار ومن حدائق بالفناء. يمكنك الجلوس على الطاولة القريبة من المدخل المطلة على أفق ميامي المتلألئ ذي المشهد الرائع والاستمتاع بالمكان دون الحاجة إلى دفع قيمة الحد الأدنى للدخول باهظ الثمن ودون التقيد بملابس معينة كغيره من المقاهي المنتشرة هناك على امتداد الطريق.

* خدمة «نيويورك تايمز»

التسهيلات وتمديد التأشيرة تبشر بموسم استثنائي

الحرم المكي يستعد لاستقبال أكثر من مليون معتمر في رمضان

جدة: سعيد الأبيض

تستعد وزارة الحج والعمرة في السعودية لاستقبال أكثر من مليون معتمر خلال موسم رمضان لهذا العام، 2023، أي بمعدل 40 ألف معتمر يوميا من الداخل والخارج، وذلك بعد أن سهلت الوزارة إجراءات قدوم المعتمرين من جميع دول العالم بمختلف التأشيرات، ورفعت من استعداداتها مع جميع شركائها من الجهات المعنية لتقديم أفضل الخدمات ضمن منظومة عمل متكاملة.

وفي المجمل، كل المعطيات تشير إلى أن موسم العمرة لهذا العام سيكون استثنائيا، خاصة في شهر رمضان الذي يشهد ارتفاعا في عدد القادمين لأداء العمرة، وكان ذلك واضحا مع إعلان خطة وزارة الداخلية، أول من أمس، التي تعتمد على عدة محاور؛ منها الجانب الأمني وإدارة وتنظيم الحشود وإدارة الحركة المرورية وتقديم الخدمات الإنسانية وتوزيع القوى البشرية عليها، مع تخصيص صحن المطاف والدور الأرضي وعدد من مداخل الحرم المكي الشريف للمعتمرين، وفي حال وجود كثافات عالية فسيتم توجيه الحشود إلى الدور الأرضي بين المروة وباب الملك عبد الله، نظرا لأن أعداد هذا الموسم ستكون مرتفعة مقارنة بالمواسم الماضية.


شهر رمضان يشهد ارتفاعاً في عدد القادمين لأداء العمرة (أ.ف.ب)

وقالت وزارة الحج والعمرة، في معرض ردها على أسئلة «الشرق الأوسط»، إنها تستعد لاستقبال أكثر من مليون معتمر خلال موسم رمضان لهذا العام، ضمن جهودها المبذولة للإشراف العام على الخدمات المقدمة للمعتمرين والزوار من شركات ومؤسسات العمرة السعودية المرخصة لتقديم الخدمات للمعتمرين والزوار القادمين من خارج المملكة، مؤكدة على اكتمال استعداداتها بالشراكة مع كل الجهات التي تُقدم خدماتها للمعتمرين على مدار نقاط الاتصال في رحلة «ضيف الرحمن من الفكرة إلى الذكرى».

وعن الخطة التشغيلية لهذا العام، قالت الوزارة، إنها شملت التحقق من جاهزية مقدمي الخدمات وتوافرها وفق ما جرى التعاقد عليه مع المعتمرين والزوار، وتهيئة كل التجهيزات التقنية والإدارية والكوادر البشرية في جميع مواقع العمل ابتداء من منافذ الوصول للمملكة البرية والجوية والبحرية، مرورا بخدمات النقل والإسكان وتيسير أداء مناسك العمرة والزيارة، وانتهاء بمغادرة ضيوف الرحمن بسلام وعودتهم لأوطانهم، موضحة أنها تأتي ضمن الاستعداد المبكر لخدمة المعتمرين والزوار في شهر رمضان المبارك والمشاركة مع إمارتي منطقة مكة، والمدينة المنورة، وكل الجهات ذات العلاقة، في إعداد الخطة التشغيلية لشهر رمضان.




الاستعدادات في الحرم المكي لاستقبال شهر رمضان (أ.ف.ب)

وشددت الوزارة، على ضرورة الحصول على تصريح من تطبيق «نسك» لكل من يرغب في أداء العمرة أو الصلاة في الروضة الشريفة، وحرصا على التيسير لضيوف الرحمن يتيح التطبيق التعرف على أوقات الذروة من خلال تصنيف لوني واضح، حيث يختار المعتمر الوقت المناسب والأقل ازدحاما لأداء العمرة بطمأنينة وأمان.

وحول التسهيلات المقدمة، أكدت الوزارة أنها قامت بتبسيط الإجراءات باستخدام التقنية وأداء العمرة بمختلف التأشيرات التي تشمل (تأشيرة العمرة، التأشيرة السياحية، التأشيرة عند الوصول، تأشيرة الزيارة الشخصية، تأشيرة زيارة الأهل والأصدقاء، تأشيرة المرور للقادمين عبر الناقلات الجوية الوطنية) وفق إجراءات إلكترونية ميسرة تصدر بموجبها التأشيرات في دقائق معدودة متى ما توافرت جميع المسوغات النظامية، وذلك عبر منصات إلكترونية معتمدة ضمن منظومة «نسك» التي تقدم حزمات من الخدمات المتنوعة لتلبية الرغبات كافة، مع إتاحة إمكانية تعاقد المعتمرين مع أحد الوكلاء المؤهلين في دولهم أو مباشرة مع شركات ومؤسسات العمرة السعودية المرخصة، حيث يتمكن المعتمر من تصميم برنامجه ودفع أجور الخدمات ورسوم التأشيرة بشكل إلكتروني.

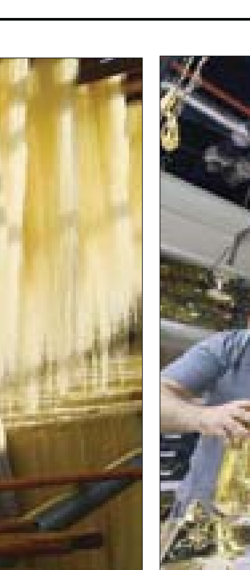
وهنا يرى مختصون في العمرة، أن التسهيلات وتمديد مدة تأشيرة العمرة من 30 يوماً إلى 90 يوماً، مع إمكانية الدخول من المنافذ السعودية كافة، مع إلغاء شرط المحرم للمرأة في العمرة والحج، إضافة إلى تأهيل نحو 100 موقع أثري في مكة المكرمة والمدينة المنورة لإثراء تجربة ضيوف الرحمن، ستكون لها أثر إيجابي في تحفيز جميع المسلمين حول العالم لأداء مناسك العمرة، التي يزيد موسمها على 8 أشهر، وهي مدة تمكن المعتمر من اختيار الفترة التي يرغب فيها لأداء المناسك.

في سياق متصل، أعلنت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي عن جاهزية المسجد الحرام والمسجد النبوي لاستقبال المعتمرين خلال شهر رمضان المبارك، وتجهيز جميع المواقع للمعتمرين والمصلين والزائرين وقاصدي المسجد الحرام والمسجد النبوي، وأن الحالة التشغيلية لجميع السلالم والمصاعد الكهربائية، ومنظومة الصوت بجميع أجزائها، وجميع الخدمات الفنية والخدمية والهندسية والتوعوية والإرشادية جاهزة، فيما جُهزت مواقع الاعتكاف بالمسجد الحرام استعداداً لاستقبال المعتكفين أواخر شهر رمضان المبارك التي تكفي لاستقبال نحو (2,500) معتكف وفق الخطة التشغيلية لموسم رمضان المبارك لهذا العام.

من جهتها، قامت وكالة مجمع الملك عبد العزيز لكسوة الكعبة المشرفة بصيانة كسوة الكعبة المشرفة استعداداً لشهر رمضان المبارك للحفاظ على رونقها وظهورها في أبهى حلة، في حين يتفقد فريق سعودي مختص وبشكل يومي ثوب الكعبة المشرفة وعمل صيانة دورية للثوب، وتتلخص في تركيب قماش بارتفاع ثلاثة أمتار من جميع الجوانب للكعبة المشرفة، بالإضافة إلى شد ووزن ثوب الكعبة المشرفة وتثبيته من الأطراف، وكذلك أعمال تنظيف كسوة الكعبة المشرفة من جميع الاتجاهات، مع تغيير كينارات الحجر الأسود والركن اليماني.

رمضان في صور


الزينة الرمضانية في أحد متاجر الكويت (أ.ف.ب)


تاجر يجفف الشعيرية التي تُستخدم في صنع الحلوى بمدينة الله آباد الهندية (أ.ف.ب)


رجل فلسطيني يلون قطعاً من زينة رمضان في متجره بالخليل في الضفة الغربية أمس (رويترز)

يرجع تاريخه إلى عام 642هـ

مسجد عمرو بن العاص في القاهرة بحُلة جديدة بعد ترميمه

القاهرة: منى أبو النصر

ظهر مسجد عمرو بن العاص بالقاهرة في حُلة جديدة (الأربعاء) عقب الانتهاء من ترميمه. وأعلنت وزارة الإسكان المصرية (الأربعاء) الانتهاء من ترميم المسجد، ورفع كفاءته استعدادا لاستقبال المصلين في شهر رمضان. ويُعد مسجد عمرو بن العاص من أبرز المساجد التاريخية في مصر، الذي عادة ما يحتشد بالمصلين في خلال صلاة التراويح، ويقع المسجد في منطقة القاهرة القديمة، ويعد أول مسجد بناه عمرو بن العاص، إبان الفتح الإسلامي لمصر عام 21 هجرياً.

وشملت أعمال الترميم إنشاء ساحة جديدة للمسجد، تسع عشرة آلاف مُصل.

وحسب رئيس «الجهاز المركزي للتعمير» في مصر، محمود نصار، فإن تلك الأعمال تأتي «ضمن مخطط تطوير منطقة الفسطاط التاريخية، وإنشاء حدائق الفسطاط، التي يتم تنفيذها بواسطة (الجهاز المركزي للتعمير)، من خلال جهاز تجديد أحياء القاهرة الإسلامية والفاطمية، وذلك لاستقبال المصلين خلال شهر رمضان».

وتبلغ مساحة مسجد عمرو بن العاص 28500 متر مسطح، منها 13200 متر مسطح مخصصة أروقة للصلاة، وتشمل باقي المساحة ساحات خارجية تُستغل للصلاة في أيام الزحام والأعياد، بالإضافة إلى منطقة خدمات جديدة.

وأكد نصار أن أعمال التطوير شملت «ترميم جميع العناصر الأثرية بالمسجد، ورفع كفاءة شبكة تخفيض منسوب المياه الجوفية وشبكة صرف مياه المطر، وإنشاء شبكة وقاية من الحريق، وتطوير شبكات الإضاءة والصوتيات الداخلية والخارجية وتوسعة المدخل الرئيسي للمسجد، وكذلك إنشاء ساحة خارجية لاستقبال الزائرين».


مسجد عمرو بن العاص بعد الترميم (صفحة الأوقاف المصرية على «فيسبوك»)

أستاذ الآثار الإسلامية بجامعة القاهرة، رحاب الصعيدي، قالت إن مسجد عمرو بن العاص عرف تاريخياً بلقب «تاج الجوامع». وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «يجمع جامع عمرو بن العاص بين أبهى طُرز الفن المعماري، وكذلك يمكن من خلاله الوقوف على سمات الفن الإسلامي وتطوره، لا سيما الفن المعماري والزخرفي»، موضحة أن «أهمية مسجد عمرو بن العاص ليست دينية وتاريخية وفنية وحسب، إنما له أهميته الكبيرة على المستوى الثقافي، فلقد كان مدرسة كبيرة، خرّجت العديد من المشايخ والعلماء».

وتضيف أستاذة الآثار الإسلامية: «مسجد عمرو بن العاص يمتاز بأنه في قلب منطقة مجمع الأديان بمنطقة الفسطاط التي تعد قلب القاهرة التاريخية، وهي منطقة مليئة بالروحانية، تجذب المصلين إلى المسجد لأداء الشعائر الدينية عبر مئات السنوات».

سامية أقريو تعود إلى الشاشة من خلال «كاينة ظروف» وربيع القاطي في «المكتوب»

هل تتصالح دراما رمضان مع المشاهد المغربي؟

الرباط: «الشرق الأوسط»

قبل انطلاق موسم رمضان التلفزيوني في المغرب بدأت التساؤلات حول مدى جودة الأعمال التي سيقدمها التلفزيون المغربي بقنواته الأولى والثانية والأمازيغية. وككل رمضان يذهب أغلب المنتقدين نحو التشاؤم وتتوزع الاتهامات بين هذا وذاك خاصة أن الإنتاجات الرمضانية يتخللها كثير من اللغو بسبب الاحتكار الذي يحصل من شركات إنتاج دون أخرى في الاستفادة من طلبات العروض، التي تبقى محط نقاش يتجدد كل موسم رمضاني.

«الشرق الأوسط» تحدثت إلى الممثلة المغربية سامية أقريو التي تعود إلى شاشة رمضان هذا العام كممثلة، وهي التي اشتغلت في مناسبات أخرى ككاتبة سيناريو أيضا لعدد من المسلسلات الناجحة التي عرضت في رمضان. وقالت أقريو: «أشارك كممثلة في مسلسل درامي جديد تحت عنوان (كاينة ظروف) أي «هناك ظروف» وهو من إخراج إدريس الروخ، وسيناريو بشرى ملاك، ألعب فيه دوري كممثلة فقط إلى جانب ثلة من الممثلين المحبوبين مثل راوية وابتسام العروسي وأسامة البسطاوي ورفيق بوبكر وسعاد البسطاوي وزهور السليماني، وكثير من الممثلين الشباب مثل وصال ووداد المنيعي».



مسلسل «كاينة ظروف»

ويحكي المسلسل قصة ثلاث نساء سجينات تبدأ قصتهن من داخل السجن. لكل منهن قضية معينة دفعن فيها ثمن حريتهن غاليا، بيد أن حياتهن ستتعقد أكثر بعد خروجهن من السجن.

ويعالج المسلسل، الذي تعرضه القناة التلفزيونية الأولى، أساسا كيفية إدماج هؤلاء النساء في مجتمع لا يرحم. ويسلط الضوء على ظروف وملابسات كل هؤلاء النساء اللواتي سيعانين الأمرين على حدة.

وتقول أقريو عن الدراما في رمضان، بأنها تخطو خطوات جدية ومهمة، وأنها استطاعت أن تكسب حب ومتابعة المشاهدين المغاربة بشكل لافت، رغم كثرة القنوات والمسلسلات العربية والتركية.

وأضافت أن المشاهدين تواقون دائما لدراما قريبة منهم تمثلهم وتشبه حياتهم اليومية.

تعرض القناة التلفزيونية المغربية الأولى الجزء الثاني من المسلسل «المكتوب»، وهو من إخراج علاء اكعبون وتشخيص دنيا بوطازوت ومريم الزعيمي وهند بن جبارة وآخرين، ويراهن المسؤولون على نجاحه هذا الموسم، وهو العمل الذي عرف نجاحا مميزا خلال رمضان الماضي. ويقول الممثل ربيع القاطي إن الجزء الثاني من «المكتوب»، مختلف عن الجزء الأول، مشيرا إلى أنه سيحل كوافد جديد من خلال شخصية «ميلود» المهاجر المغربي، الذي سيدخل على الخط في عملية البحث عن ابنته التي تركها منذ أزيد من 20 عاما.

أما عن أزمة الدراما والانتقادات التي تصاحبها كل رمضان يقول المقاطي: «أظن أن الانتقادات تبقى في أحايين كثيرة مجحفة في حق الدراما المغربية اليوم، التي راكمت إنتاجا مهما كما وكيفا، ربما يتعلق الأمر ببعض الإنتاجات التي سادت قبل خمس سنوات وأكثر».

وأضاف قائلا: «يخطو المغرب اليوم بثبات نحو دراما محلية قوية».

ويعتبر القاطي أن الانتقادات التي قد تثار تكمن في غبن بعض الشركات الصغرى، التي لا تستطيع أن تحصل على فرصة إنتاج للتلفزيون، بينما يتم احتكار غالبية الأعمال من عدد من الشركات المعروفة والكبرى، وهو أمر يبرره المسؤولون عادة بالمرونة التي توفرها الشركات الكبرى، والتي لا تتوقف بالضرورة على الدفعات المالية التي يمنحها التلفزيون بسرعة، والتي تظل محكومة بعدد من المساطر الإدارية التي من شأنها التشويش على العمل.

ويقترح القاطي، في هذا السياق، صيغة متوازنة لفسح الفرص أمام شركات صغرى، يمكن أن تبدع وتمنح منتوجا صغيرا، لكنه سيكبر ويتطور مع مرور الوقت. لا بد من خلق هذا التوازن ليستفيد الجميع، ولنضمن منافسة جيدة تكون في صالح الإبداع الدرامي في المغرب.

يتضمن قطعاً أثرية وورشاً تعليمية وفنية

متحف الإسكندرية يستقبل رمضان بمعرض للفن الإسلامي

القاهرة: نادية عبد الحليم

يستقبل متحف الإسكندرية القومي شهر رمضان بمعرض «الفن الإسلامي بين الماضي والحاضر»، الذي يتضمن قطعاً أثرية وورشاً تعليمية وفنية. ويتيح المعرض نافذة أمام الجمهور للتعرف على الحضارة الإسلامية وتراثها، وكذا تعزيز التفكير حول الثقافة الإسلامية، ونشر الوعي حول أشكال التعبير الفني. وقال أشرف القاضي، مدير عام المتحف، لـ«الشرق الأوسط»: «جاء اختيار موعد إقامة المعرض بمناسبة شهر رمضان؛ فقد أردنا أن نطلق فاعلية وثيقة الصلة بالأجواء الروحانية المرتبطة بالشهر، وذلك من خلال عرض مجموعة أثرية منتقاة من مقتنيات القسم الإسلامي بالمتحف»، «في إطار تطوير دوره من مجرد متحف للعرض الأثري إلى مؤسسة ثقافية تهدف إلى التواصل المجتمعي».

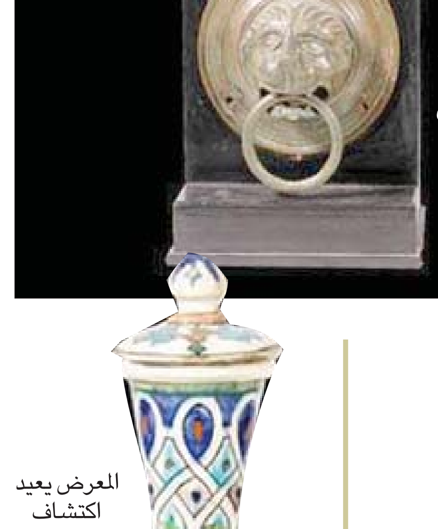
ويضم المعرض 16 قطعة أثرية تعود إلى عصور مختلفة أبرزها العصر المملوكي والعثماني، وتعكس الزخارف الإسلامية وتشكيلاتها الهندسية المميزة، ومنها سماعة باب من النحاس دائرية الشكل تحوي بداخلها رأس سبع بارزا توجد بين أنيابه حلقة دائرية، وقنينة من الخزف التركي ذات زخارف هندسية، ومبخرة دائرية الشكل تتخللها ثقوب صغيرة وتكفيتة بالفضة مقسمة إلى نصفين كل منهما مزين بزخارف نباتية وزخارف هندسية، وشكمجية (صندوق مجوهرات) من الساج الهندي مقسمة من الداخل إلى أربعة أدراج ثلاثة منها صغيرة متجاورة، يعلوها درج كبير وتتمتع جميع الزخارف بها بالتطعيم بالعاج، وسلطانية ذات جسم كروي الشكل يعلوها طرف مدبب ترتكز على طبق مسطح ذي حافة زجاجية مزخرفة بأسلوب القطع والمينا الملونة، ومشكاة زجاجية مزخرفة بخطوط مموهة بماء الذهب وزخارف نباتية متشابكة ترجع للعصر المملوكي.

وتُعد الأطباق من أروع القطع الأثرية بالمعرض، ومنها طبق متسع مزخرف بشريط من الزخارف النباتية المنفذة باللون الأبيض والذهبي بالتبادل وتحيط بحافته حلية زخرفية بارزة غير مستوية الأطراف، ويرتكز الطبق على قاعدة مرتفعة مزخرفة، وطبق آخر مجوف قليلاً مزدان بزخارف هندسية قوامها أشكال محددة باللون الأسود، إضافة إلى رسم يمثل مركبا شراعيا له ثلاثة صوار ملونة باللون الأخضر والأحمر والأزرق الفاتح والداكن والأسود. يقام على هامش المعرض برنامج ثقافي يستعرض أشكال الفن والإبداع ومظاهر الجمال في الثقافة الإسلامية بين الحاضر والماضي.

يقول القاضي: «تهدف الفعاليات إلى التوعية بأهمية المحافظة على الفنون الإسلامية وتوثيقها، عبر لقاءات ثقافية وفعاليات تدمج بين الروايات التاريخية والمعاصرة، كما أنها تلقي الضوء على القطع الأثرية المعروضة بطريقة مشوقة تمثل سرداً لقصص تشرح الجماليات والأفكار والمفاهيم المرتبطة بالمعروضات وتربطها بسياقها الحضاري».

ومن هذه الفعاليات محاضرة بعنوان «خصائص الفن الإسلامي في ضوء مجموعة من النماذج المحفوظة بالمتاحف العالمية» لحسام الدين عبد الباسط، الباحث في الآثار الإسلامية، والذي سلط الضوء على روعة الفن الإسلامي عبر العالم. فضلاً عن عرض مسجد محمد علي باشا «مؤسس مصر الحديثة» بتقنيات الواقع الافتراضي، بالإضافة إلى تنظيم ورشة «فلكلور زمان» وذلك بالتعاون بين الأقسام التعليمية بالمتحف البحري والمتحف اليوناني الروماني، تتضمن حكيا فولكلوريا وغنائيا عن المسحراتي ومظاهر الاحتفال بشهر رمضان وعمل فوانيس من الخرز ونماذج من زينة الشهر الفضيل في مصر خلال العصور المختلفة. وللوصول إلى عرض متكامل قدم الحدث المستمر حتى 16 مايو (أيار) المقبل الدعوة لعدد من الفنانين من مختلف أنحاء مصر لتقديم صور وأشكال مختلفة من التعبير الفني المشمول تحت رداء الفن الإسلامي الثري.





سماعة باب من النحاس دائرية الشكل تحوي بداخلها رأس سبع بارزا توجد بين أنيابه حلقة دائرية (إدارة المتحف)

كأس ذو حافة مموهة بماء الذهب ومزخرف بزهور منفذة بالمينا الملونة بالأبيض والأصفر والبرتقالي من العصر العثماني (إدارة المتحف)



المعرض يعيد اكتشاف جماليات التراث الفني الإسلامي (إدارة المتحف)

> يضم المعرض 16 قطعة أثرية تعود إلى عصور مختلفة أبرزها العصر المملوكي والعثماني، وتعكس الزخارف الإسلامية وتشكيلاتها الهندسية المميزة... ويقام على هامش المعرض برنامج ثقافي يستعرض أشكال الفن والإبداع ومظاهر الجمال في الثقافة الإسلامية بين الحاضر والماضي



كوب أسطواني الشكل مزين بشريط زخرفي (إدارة المتحف)

مقلمة موشاة بالذهب والفضة من العصر المملوكي (إدارة المتحف)

طبق مزدان بزخارف هندسية يجمل رسم مركب شراعي له ثلاث سواري ملونة من العصر العثماني (إدارة المتحف)

سلطانية ذات جسم كروي الشكل يعلوها طرف مدبب ترتكز على طبق مسطح ذي حافة زجاجية مزخرفة بأسلوب القطع والمينا الملونة (إدارة المتحف)

روائع أثرية (إدارة المتحف)

تطل فيها سمارة نهرا بعد غياب عن المسرح

«بضاعة ناعمة»... 3 نماذج اجتماعية في عمل غني بالمفاجآت



أبطال مسرحية «بضاعة ناعمة» (الشرق الأوسط)

بيروت: فيفيان حداد

بعد غياب عن المسرح، دام 33 سنة، تعود الممثلة سمارة نهرا إلى الخشبة من خلال مسرحية «بضاعة ناعمة». كتب المسرحية رالف معتوق، الذي أراد من خلالها اختصار المجتمع اللبناني بـ3 نماذج إنسانية، وتؤدي نهرا في المسرحية واحدة من الشخصيات الثلاث التي تؤلف القصة. «بضاعة ناعمة» التي انطلقت عروضها السبت 18 مارس (آذار) الحالي، يستضيفها مسرح «بيريت» في الجامعة اليسوعية.

يقول كاتب العمل، رالف معتوق، في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «العمل غير مقتبس، بل يحكي عن مجتمعنا، الذي حاولت أن أقدم مصغراً عنه، من خلال 3 نماذج إنسانية. ولذلك تم اختيار 3 ممثلين؛ فرح بيطار وسمارة نهرا وأنا من أعمار وخلفيات مختلفة للمشاركة فيه. فهم بذلك يجسدون 3 شخصيات تعاني من عقد نفسية أصيبوا بها من خلال محطات معينة عاشوها في حياتهم».

تدور المسرحية، وهي من إخراج مازن سعد الدين، خلال ساعة من الوقت، في إطار ديكورات خاصة وأزياء صممت خصيصاً لها. أما أحداثها فهي تجري بشكل تصاعدي، بحيث لا يستطيع متابعها تكوين فكرة واضحة عن كل شخصية إلا في نهاية العمل.

وتؤدي سمارة نهرا دور نجاح، وهي امرأة تربت يتيمة. وتأتي من خلفية شعبية بحيث تتصرف وتتعامل مع الآخر بطريقة غير لبقة. وتوضح نهرا لـ«الشرق الأوسط»: «نسمي هذا النوع من النساء في لبنان بـ(الزقاقية). ويدل هذا الاسم مباشرة على أن الشخص الذي يحمل هذا اللقب هو تربية الشوارع والأزقة».

وتضفي نهرا على العمل نكهتها الخاصة، التي بعفويتها تدفع الحضور إلى التصفيق لها أكثر من مرة.

وتؤكد نهرا أنها بعد غياب دام 33 سنة عن المسرح تشعر بمسؤولية كبيرة تجاه الخشبة: «لا أعرف لماذا ينتابني كل هذا الخوف وكأني أقف على المسرح لأول مرة في حياتي. فالتمثيل الدرامي يختلف تماماً عن المسرح، وصرت محترفة به فلا أهاب الكاميرا بتاتاً، بل أتعامل معها كصديقة».

آخر مسرحية أطلت فيها سمارة نهرا كانت من تأليف الراحل مروان نجار، بعنوان «فقراء من فقرا». وتتساءل نهرا عن طبيعة رد فعل الجمهور تجاهها بعد هذا الغياب: «في الماضي، منذ 33 عاماً، كنت أصغر سناً وأتمتع بحماس الشباب. ربما لم أكن أشعر بكل هذه المسؤولية التي تراودني اليوم. كنت أهجم وأمثل وأتنقل على المسرح كفراشة لا فضاء يقيد حريتها. أما اليوم فأشعر بالرهبة وأنتظر ردود فعل الناس على أحر من الجمر».

وتشير نهرا إلى أنها كلما تقدمت في التمرينات، خفت وطأة هذه المشاعر عليها: «عندما تقومين بفرضك على أكمل وجه تدركين أنك متحكمة بما تقومين به. ولذلك كلما كثفنا البروفات أشعر بالراحة. وأدرك أن علاقتي بالمسرح لا تزال بخير».

وتوضح أن الشخصية التي تلعبها تحكي عن قسوة الحياة التي واجهتها وحيدة منذ كانت طفلة، فولّدت عندها عقداً نفسية لم تستطع أن تكتشفها إلا حين صارت تتحدث عنها مع أصدقائها: «كل واحد منا في العمل يملك عقدة نفسية معينة نابعة من خلفية تراكمت آثارها عليه مع الوقت».

وعما إذا كانت ستلون شخصيتها في المسرحية بالكوميديا التي تتقنها، تقول: «طبعاً سأستخدم روح الكوميديا في هذا العمل. كما سأرتجل مواقف كثيرة تتوالد عندي وأنا على المسرح مباشرة».

أما الثنائي فرح بيطار ورالف معتوق فيقدمان أداءً محترفاً، فيه كثير من تقنيات وأدوات المسرح الهادف، فينجحان في تجسيد شخصيتين تلامسان حاضرهما عن قرب لما تحملانه من معاناة دفينة.

المشكلات النفسية التي تحكي عنها المسرحية تدور موضوعاتها حول المرأة العاقر والمطلقة، وعن الشاب الذي تعرض للتحرش فانقلبت حياته رأساً على عقب. كما يطل العمل على مشكلة زوجة الأب وتأثيرها على مستقبل يطول أبناء الزوج.

وبالعودة إلى كاتب المسرحية، رالف معتوق، فيشير لـ«الشرق الأوسط» أن المتابع سيكتشف أنه يحضر مسرحية غير تقليدية.

وتحضر في العمل الموسيقى ورقصة «تانغو» كما الديكورات والأزياء الخاصة به. ويمضي مشاهدها الوقت في تلقف مفاجآت متتالية بحيث لا يصيبه الملل لمدة ساعة كاملة. وعن تمسكه بالعمل المسرحي، يرد معتوق: «أعتبر الفن المسرحي هو الإشارة الواضحة بأن الثقافات في البلد على أنواعها لا تزال بخير. ولذلك أتمسك بهذه الصناعة، مع أنها تحتاج لمن يمول إنتاجها. ولكوني أعمل في الدراما المدبلجة وفي التمثيل عامة، أحاول أن أغذي أعمالي المسرحية من جيبي الخاص. فما أقبضه من مبالغ هناك أستفيد منها هنا. وفي ظرف أقل من سنتين قمت بعملين مسرحيين للتأكيد على أن المسرح يحضر في لبنان من بابه العريض».

«بضاعة ناعمة» برسائلها المباشرة تعطي مساحة للظالم والمظلوم للدفاع عن نفسيهما، فيخرج مشاهدها كصاحب القرار للبتّ بين وجهتي النظر اللتين يضعهما العمل بتصرفه.



بوستر «بضاعة ناعمة»

أبرزهم عيد ورزق وفهمي

فنانون مصريون يتخلون عن الكوميديا لأول مرة في رمضان

القاهرة: داليا ماهر



الفنان أحمد عيد في لقطة من مسلسل عملة نادرة (فيسبوك)

الفنان أحمد رزق في لقطة من مسلسل حضرة العمدة... (فيسبوك)

الفنان أحمد فهمي (من مسلسل سره الباتع) (فيسبوك)

تخلى فنانون مصريون عن الكوميديا لأول مرة في موسم دراما رمضان. أبرزهم أحمد عيد، وأحمد فهمي، وأحمد رزق. حيث يبتعد الفنان المصري أحمد عيد خلال دوره بمسلسل «عملة نادرة» مع الفنانة نيللي كريم، عن الكوميديا. فعيد الذي غاب عن الدراما المصرية منذ مشاركته في مسلسل «صاحب السعادة» عام 2014 مع الزعيم عادل إمام، وحتى مشاركته بفكرته وبطولته لمسرحية «اخطف مراتي ولك وتحياتي» التي عرضت بموسم الرياض في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، يراهن على دور الصعيدي في مسلسل «عملة نادرة» حسب وسائل إعلامية، لا سيما أنها المرة الأولى التي يبتعد فيها عن الكوميديا ليقدم مزيجا من الشر والأداء الصعيدي في عمل فني.

ويشارك الفنان المصري أحمد فهمي في بطولة مسلسل «سره الباتع» حيث يبتعد عن الكوميديا مجدداً بعمل درامي لأول مرة، بعد أن قدم تلك الخطوة سينمائياً من قبل من خلال فيلم «العارف» مع الفنان أحمد عز والمخرج أحمد علاء 2021. وقال فهمي إن «المخرج هو من شجعني على التخلي عن الكوميديا في فيلم (العارف)، ورغم تخوفي فإن الشخصية نجحت بشكل واسع». وأضاف فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن «أعمالي الفنية الآن أخذت منحى آخر بعيداً عن الكوميديا، بداية من مسلسل (سره الباتع)، وأيضا مسلسل (السفاح) الذي سيعرض قريباً على منصة (شاهد)»، معتبراً أن «مشاركته في (سره الباتع) علامة مهمة في مشواره لضخامة العمل الذي يخرجه المخرج المصري خالد يوسف». وقال فهمي إن «سر حماسه للعمل، هو التعاون مع المخرج خالد يوسف، فضلاً عن السيناريو المشوق والمتشعب».

> يشهد مسلسل «حضرة العمدة» مشاركة الفنان أحمد رزق، الذي يبتعد عن الكوميديا في موسم رمضان

ويشهد مسلسل «حضرة العمدة» مشاركة الفنان المصري أحمد رزق، الذي يبتعد عن الكوميديا في موسم رمضان، مع الفنانة المصرية روبي؛ حيث يقدم رزق شخصية محام (جاد) بعيداً عن الكوميديا التي اعتاد عليها بالسينما والتلفزيون والمسرح، وكان آخرها مشاركته في البطولة الجماعية بفيلم «200 جنيه» في دور اجتماعي كوميدي، ومشاركته في مسرحية «ميمو» مع أحمد حلمي، ومسرحية «الوش التاني» مع منى زكي، وتم عرضهما في موسم الرياض.

ويرى الناقد الفني محمد عبد الرحمن، أن «الجمهور يحب لعبة التغير الفني وتحول الفنان باستمرار في أعماله». ويشير لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الثبات على لون درامي واحد يجعل المشاهد يمل سريعاً، رغم تألق الفنان في هذا اللون خلال مشواره بشكل واسع، خاصة في زمن (السوشيال ميديا) وتعدد الآراء». واعتبر عبد الرحمن أن «تلك الخطوة جرأة من قبل هؤلاء الفنانين لتقديم ذواتهم بشكل مختلف لم يعتده الجمهور، وكذلك اختبار قدراتهم التمثيلية في تقديم أدوار وشخصيات مختلفة وعدم اللعب في المضمون دائما، ولا يمكننا أن نغفل عن أنهم بجانب قدراتهم الفنية، فإن هناك عوامل أخرى دعمتهم مثل التأليف والإخراج وعناصر العمل كلها، لكي يتم إقناع الجمهور بهذا التغيير».



زاهي حواس

هيئة التراث بالسعودية

تعمل هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية من خلال نخبة من علماء الآثار السعوديين، وخبراء الترميم والتسجيل الأثري، وغيرهم من المتخصصين في كل الشأن الأثري، على تنفيذ كثير من مشروعات إدارة المواقع الأثرية، التي تُعنى بتجهيز وتأهيل وترميم المواقع الأثرية والتاريخية والتراثية؛ وذلك بهدف الحفاظ عليها، وحفظها للأجيال القادمة، وكذلك إعدادها لوضعها على خريطة السياحة الثقافية، الأمر الذي يستلزم مد هذه المواقع بكل مقومات البنية الأساسية والخدمات السياحية؛ وذلك لتحقيق الاستدامة في مجال الآثار والتراث الثقافي. ومن أهم ما نجحت في تحقيقه هيئة التراث، وضع معايير ومواصفات دقيقة لترميم الآثار والأبنية التراثية. ومن خلال وجود هذه المعايير يكون من السهل تقييم أي عمل من أعمال الترميم، وكذلك أعمال تطوير المواقع الأثرية.

وتقوم هيئة التراث بالمملكة بتوظيف التقنية الرقمية في تطوير وحماية سجلها الوطني لتسجيل الآثار والتراث السعودي، ويتم التحول إلى البنية الرقمية في تسجيل وتوثيق وإدارة المواقع الأثرية والتاريخية من خلال الاعتماد على استمارة متخصصة لجمع البيانات والمعلومات المتاحة عن الآثار، سواء الثابتة أو المنقولة، وربطها بخريطة أثرية رقمية للتراث الوطني السعودي.

كانت بداية إنشاء السجل الوطني للآثار تنفيذاً لمواد نظام الآثار والمتاحف والتراث العمراني، الذي ورد في فصله الأول ومادته الثانية قيام هيئة التراث بوضع سجل وطني للآثار، ويجري من خلاله تسجيل كل آثار المملكة، وبه قاعدة بيانات رقمية تحفظ بها المعلومات عن المواقع الأثرية والتاريخية، وكل ذلك مربوط بخريطة رقمية وأرشيف رقمي للرسومات والصور والتقارير. هذا الكمّ الهائل من المعلومات والوسائط الملحقة يوفر المعرفة الضرورية لمتخذ القرار، بخصوص ترميم أو تطوير المواقع الأثرية والمتاحف وما بها من قطع أثرية.

ومن المعروف أن هناك معايير عالمية تحكم تصنيف قواعد البيانات والسجلات الخاصة بتسجيل الآثار والمواقع والمتاحف الأثرية، ومنها ما إذا كانت قواعد البيانات مترجمة على خرائط رقمية، وهل تشمل البيانات جميع التقارير والرسومات والصور، وكذلك المعلومات الجغرافية المتاحة ومعلومات عن حالة الأثر العامة، وما يتهدده من عوامل سواء بيئية أو مناخية أو بشرية كالتعديات على الأثر أو محيطه، والمقصود بها حرم الأثر أو المنطقة الآمنة المحيطة بالأثر. وباختصار، عندما تمتلك الدولة سجلاً وطنياً شاملاً وبأحدث التقنيات العلمية عن تراثها الأثري، فإن ذلك يعد الخطوة الأهم على طريق الحفاظ على التراث الأثري. كذلك يجب التنويه إلى أن من أكبر المشكلات التي تواجه فرق المطورين المتخصصين للآثار ندرة المعلومات التي تساعدهم على تفعيل مشروعات الترميم وإدارة المواقع الأثرية، ولذلك عندما يتاح لهؤلاء سجل مثل الذي نتحدث عنه فإن ذلك يوفر كثيراً من الوقت والمال اللذين كانا ينفقان للحصول على تلك المعلومات.

الفنانة اللبنانية ـ الأميركية تجمع الثقافتين الشرقية والغربية في صوتها وفنها



ميسا قرعة لـ الشرق الأوسط: الفن ليس أعداد متابعين وأرقام مشاهدات

أبوظبي: فاطمة عبد الله

ميسا قرعة (الفنانة)

مرَّ ما يزيد على عامين منذ إقامة الفنانة اللبنانية - الأميركية ميسا قرعة في أبوظبي، حيث جمعها حديث مع «الشرق الأوسط». اختيارها مديرة فنية لـ«كلية بيركلي للموسيقى» في العاصمة الإماراتية، قرَّبها من ثقافة شرقية لم تتوقف عن عشقها رغم 15 عاماً أمضتها في الولايات المتحدة تُصغي إلى موسيقاها وتتشرّب فنونها. «أشبه نفسي أكثر حين أقدّم فناً عربياً. أمامه أكون شديدة التأثّر»، تقول مَن تؤلّف وتُلحّن بالإنجليزية، لكن لا مفرّ من سطوة الجذور.

حين تذكر مفارق الحياة، تتوقف عند أبرزها: مشاركة أغنيتها «الأرنب الأبيض» ضمن فيلم «احتيال أميركي» الذي رُشّح لجوائز «أوسكار»، وترشّحها لـ«غرامي» عن ألبومها الأول بالإنجليزية، «علاج بسيط». ومن جميل الذكريات، مشاركتها مع حسين الجسمي وألماس بأغنية «إكسبو دبي» الرسمية. ميسا قرعة مزيج من شرق وغرب يلتقيان في الفن الخلاق. تكترث للتلاقي وتُهمل الفوارق. فتحت هوليوود لها أبواباً، وظلّت ثابتة على موقفها: «أقدّم فناً يُشبه قناعاتي. أنطلق مما يمثلني نحو الآخرين».

تبتسم لكلمة «جسر»؛ وصفُ فن تؤمن به. كلما كُتب عنها، وردَت المفردة للتعبير عن كونها صلة فنية بين ثقافتين. تقول إنها لا تفتعل المسألة ولا تريدها بمثابة قضية: «هكذا تربّيت. 16 عاماً شكلت طفولتي ومراهقتي في بيروت، قرّبتني من الطرب وكباره. في الوقت عينه، استمعتُ إلى البوب والإيقاعات الغربية. أميركا كرَّست كوني الاثنين: النشأة والمُكتسب».

تغنّي بلغات عدّة؛ واهتمامها بإرضاء قناعاتها لا يعني عدم اكتراثها لمطلب الذوق العام. قرعة تتفادى أحكام القيمة حيال فن هذه الأيام، بسذاجة بعضه وسطحيته. تبتدئ من الذات في اختيار نوع الغناء، ولا تتوقف عندها: «أهتم بما أشعر به ثم أفكر بما يريده الجمهور. في النهاية، الفنان صوت الناس. حين أكتب وأُلحّن، أفكر بهم. الفارق أنني لا أجاري الموجة في صناعة فني. نظرة الجمهور إلى ما أقدّم تلتحق بنظرتي إليه، ولا تسبقها».

مُسالمة في الحديث؛ تُردد أنّ الشمس تُشرق على الجميع، والأرض تتّسع لكل البشر: «للفن التجاري مكانه، كما للفن الهادف. أغنّي الشعبي السهل، طالما أنه يليق بي. أرفض زجَّ نفسي في صورة واحدة وإطار ثابت. لستُ ممن يَعْلقون ضمن (ستايل)».

تُنتج فنها في زمن الإنتاج الفردي الشاق. ما يُهوّن هو إفساح المنصات المجال لانتشار المواهب: «يطغى النمط السريع على العالم بأسره. القطاع الفني جزء من التحولات الكبرى. تنامي المنصات يمنح الفن المستقل صوتاً فيصدح بعيداً. من خلالها، تصل الموسيقى إلى مساحات كانت ضيقة في السابق».

لا تبحث عن ضوء بقدر سعيها إلى تأكيد مكانتها الإنسانية في الحياة. تذكُر فرصاً شعرت بأنها لا تليق، فاستبعدتها؛ رغم احتمال أن ترتدّ بأضواء كثيفة. برأيها، «ما حققته حتى الآن، لم يحصل مع أسماء تفوقني شهرة. أطرح على نفسي هذا السؤال دائماً: ماذا أريد من الفن؟ هل هو أرقام مشاهدات وعدد متابعين فقط؟ قطعاً لا. هو مساحة حرة للتعبير عن الذات وتشارُك الهموم الجماعية فيكون صوت الفنان إنسانياً. اقتناعي بأنّ الصناعة العالمية مُصابة بالانجراف نحو التجاري، يجعل المسألة غير شخصية. التوعية مهمّة، وكثيرون يسعون إلى الجمال الفني بمختلف أشكاله، منها الموسيقى الجيدة والأغنية المؤثرة».

غناؤها للمرأة منطلقه «بساطة الرسالة». تكترث ميسا قرعة للقالب الموضوعة فيه أغنيتها، ولا تشترط «ثقله» طوال الوقت، فيغلب الادعاء على الفن: «بإمكان الأغنية أن تكون تجارية، إنما هادفة. همُّ الفنان وصول فنه إلى الناس وإحداث تغيير. حين غنيتُ للمرأة، عنونتُ الأغنية (تي تي). رسالتها تدعو النساء إلى تقبّل أنفسهن فلا تُحبطهن أحكام المجتمع. أردتُ عودة إلى الذات الأصلية، غير الخاضعة لتعديلات بهدف إرضاء الآخرين. ذلك للتأكيد على عظمة الجوهر الإنساني، حيث منبع السعادة». لا تعني إنكار آلام نساء يجدن في إدخال بعض التحسين على المظهر فرصة لترميم مرايا مهشّمة. تغنّي لعدم الإفراط في الهوس. لتلك الذات التي تستحق أن تُحبّ. للأعماق قبل السطوح. نعود إلى ما يريده الفنان من فنه. ميسا قرعة تريد «الجسور». الامتداد من الإنسان إلى داخله، ومن الداخل إلى العالم الواسع. والترابط بين كل ما يتراءى مفككاً، وهو في حقيقته يمتلك من الجَمْع أضعاف ما يُظهره من تشرذم، لكنّ بعض العيون تُغلِّب البصر على البصيرة.

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
				■						2
	■					■				3
		■						■		4
	■				■					5
			■				■			6
	■				■					7
				■		■				8
■										9
				■					■	10

أفقيا

1- مدينة المانية
2- قصر - نهر اوروبي "معكوسة"
3- انتفاخ في انسجة الجلد - قروض
4- الطمأنينة - مادة قاتلة
5- مساواة وتنافس "معكوسة" - لقب
6- شقيق "معكوسة" - من الامارات العربية - يسأم
7- صوت الاذن - نقود
8- حزن - من اوجه القمر "معكوسة"
9- مدينة المانية - الجيد
10- رغد العيش - من الفنون الشعرية

عموديا

1- ممثلة سورية
2- غزال - من الاعشاب
3- جمع ولد - الثمر الناضج
4- حرف نصب "معكوسة" - عاصمة اوروبية
5- دولة كبرى - رقد
6- مدينة امريكية "معكوسة"
7- من الخطاطيف "معكوسة" - من الاقارب
8- مضيء "معكوسة" - مدينة ايطالية
9- قادم "معكوسة" - ضد أكثر "معكوسة"
10- مدينة فلسطينية

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ا	م	و	ه	ا	ل	ك	و	ا	-1
ع	ل	ي	■	ن	و	س	ن	ا	ي	-2
ن	ا	ن	ب	■	ر	■	د	س	م	-3
ا	ن	■	ر	و	ا	س	ا	■	ن	-4
ن	د	م	■	ع	ب	ن	■	ي	ز	-5
■	ي	■	ر	م	ا	د	■	ن	ي	-6
■	ز	ه	■	ل	■	ي	ل	ا	د	-7
ن	■	ل	د	■	ن	ا	ي	د	ا	-8
س	ي	■	ر	ا	ق	ن	م	■	ن	-9
و	ك	ا	ن	و	م	■	ا	م	■	-10

عرب وعجم

• عبد الله بن ناصر البصيري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، التقى أول من أمس بوزير التعليم والبحث العلمي الجزائري كمال بداري. وجرى خلال اللقاء بحث سبل التعاون في المجال التعليمي، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

عبد الله بن ناصر البصيري

• نوربرتو كارلوس إسكالونا كاريو، سفير كوبا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس مدير عام غرفة عجمان سالم السويدي، بمقر الغرفة، لبحث التعاون الاقتصادي والتجاري. وأكد مدير عام الغرفة أهمية اللقاء ودوره في زيادة حجم العلاقات والتعاون الاقتصادي والتجاري بين عجمان وكوبا، وفتح قناة لتبادل الآراء حول تنفيذ فعاليات ولقاءات مشتركة. من جانبه، أشاد السفير بمدى تنوع وزخم اقتصاد عجمان وتعدد الفرص الاستثمارية المتاحة، الأمر الذي يعزز من فرص التعاون بين عجمان وكوبا.

نوربرتو كارلوس إسكالونا كاريو

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير جمهورية مصر العربية في جوبا، استقبل أول من أمس حاكم ولاية «أعالي النيل» الجديد جيمس أودوك، بوجود وزير شؤون الرئاسة بالولاية وعدد من معاونيه، حيث تطرق الحديث إلى رؤية الحاكم الجديد وأولويات حكومته، وآفاق الدعم المصري لتحقيق التنمية والاستقرار في الولاية. وأكد السفير على عمق الروابط التاريخية التي تجمع البلدين، والاهتمام الذي توليه القيادة السياسية المصرية وتوجيهاتها بمواصلة تقديم كافة أشكال الدعم لدولة جنوب السودان.

معتز مصطفى عبد القادر

• أندراس كوفاكس، سفير المجر في مصر، استقبله أول من أمس الدكتور عمرو عدلي، رئيس الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا، في مقر الجامعة بمدينة برج العرب الجديدة، لبحث سبل التعاون بين الجامعة المصرية اليابانية والجامعات المجرية في مجالات البحث العلمي والبرامج والمنح الدراسية والشراكات في المشروعات البحثية. بدوره، أشاد السفير بتميز الجامعة في البحث العلمي ومعاملها التي تضم أحدث أجهزة تكنولوجية، والتصميم المتقدم المستدام للحرم الجامعي الجديد، والمناخ الاجتماعي والثقافي والرياضي الذي توفره الجامعة للطلاب.

• محمود عفيفي، سفير مصر لدى جمهورية التشيك، التقى أول من أمس برئيسة مجلس النواب التشيكي ماركيتا بيكاروفا اداموڤا، لبحث سبل تعزيز العلاقات البرلمانية التي تربط البلدين، وذلك تأسيساً على الروابط التاريخية والحالية الوثيقة والمتميزة التي تربط بين البلدين. وناقش الجانبان الأهمية التي يمثلها العمل البرلماني بشكل عام في التعبير عن آمال وتطلعات المواطنين، والدور الذي يمكن أن يلعبه التعاون بين برلمانات الدول الصديقة، وأيضا الزيارات المتبادلة بين كبار مسؤولي وأعضاء هذه البرلمانات، في تحقيق المزيد من التقارب بين شعوب هذه الدول.

• كادو هيرو هيغاشي، سفير اليابان لدى اليمن، التقى أول من أمس بوكيل أول محافظة عدن محمد نصر شاذلي، وتم خلال اللقاء مناقشة العديد من القضايا التنموية والخدمية التي تحتاج لها عدن ومن أهمها تأهيل وترميم مخازن الحاويات بميناء عدن المدعوم من اليابان، وكذا تطوير أداء عمل المنطقة الحرة وتقديم الدعم اللازم للقطاعات الخدمية وبالذات صندوق النظافة ورفده بالمعدات والآليات المطلوبة، وكذا مناقشة أهمية إعادة تأهيل وتجهيز عدد من المدارس بما يساعد على خلق مناخ دراسي طيب للطلبة.

عبد الستار الجنابي

• عبد الستار الجنابي، سفير جمهورية العراق لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس بالأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية جاسم محمد البديوي، في مقر الأمانة العامة بالرياض. وجرى خلال اللقاء مناقشة تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين مجلس التعاون وجمهورية العراق، وتنفيذ خطة العمل المشترك في المجالات كافة، خاصة الحوار السياسي والأمني، والتعاون التجاري والاستثماري، والنشاط الرياضي والثقافي، إلى جانب استعراض علاقات التعاون الخليجية العراقية وأوجه تنميتها وتطويرها، وسبل تعزيزها لخدمة المصالح المشتركة.

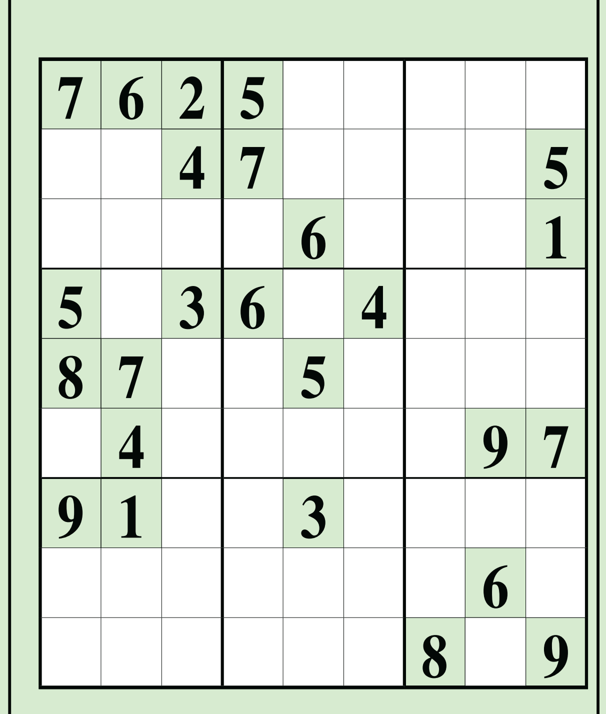
مصطفى بوطورة

• مصطفى بوطورة، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في الدوحة، اجتمع أول من أمس مع الدكتور أحمد بن حسن الحمادي الأمين العام لوزارة الخارجية القطرية، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وتوجه الحمادي بالشكر للسفير على جهوده في دعم وتعزيز العلاقات الثنائية، وتمنى له التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد.

رودي دراموند

• رودي دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس وزيرة شؤون الشباب البحرينية روان بنت نجيب توفيقي. وأكدت الوزيرة خلال اللقاء على متانة العلاقات بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة وما تشهده من تقدم مستمر على مختلف الأصعدة، مشيرة إلى حرص مملكة البحرين على تطوير هذه العلاقات والنهوض بها في كافة المجالات بما فيها الجانب الشبابي. من جانبه، أعرب السفير عن تطلعه لتعزيز مسارات التعاون الثنائي بين البلدين لتحقيق الأهداف المنشودة.

سودوكو



7	6	2	5					
		4	7					5
				6				1
5		3	6		4			
8	7			5				
	4						9	7
9	1			3				
							6	
						8		9

الحل السابق

4	8	1	5	9	2	6	7	3
5	6	7	3	1	8	9	2	4
2	9	3	6	7	4	5	8	1
7	5	6	4	2	3	1	9	8
1	2	4	9	8	5	7	3	6
8	3	9	1	6	7	2	4	5
9	4	8	7	5	1	3	6	2
3	7	5	2	4	6	8	1	9
6	1	2	8	3	9	4	5	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

الخميس 1 رمضان 1444 - 23 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16186

London - Thursday - 23 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16186

عالم الرياضة

إيطاليا تواجه إنجلترا دفاعاً عن اللقب واستعادة البريق... واختبار صعب لفرنسا أمام هولندا



سمير عطالله

أحد عشر كوكباً

كلما سافرت في العالم العربي لاحظت أن الميل إلى استخدام العامية يزداد، خصوصاً في لغة الدعاية. وقد بدأ تسخيف اللغة على الأرجح في لبنان، ومن ثم اتّسع. والظاهرة المقلقة الآن اتساع مدى العامية في ديار القرآن.

لست أقصد على الإطلاق الإصرار على الفصحى كلغة مخاطبة. لا أطلب من ابني أن يعتذر عن عدم حضور العشاء بالقول: «سامحني يا والدي؛ فقد طرأ طارئ غير محسوب». ولكني أرى جرماً في الشركة التي تبيعه الشوكولا معلنة: «غلافو أسود». فماذا يحدث إذا قالت: «غلافه أسود»؟!

في كل لغات العالم، هناك لغتان: فصحى ومحكية. لكنْ في كل العالم أيضاً إجماع على أن المحكية غير قادرة إطلاقاً على التعبير عن الفكر والغيبيات والمعاني الأدبية. كان سعيد عقل داعية «اللغا اللبنانيّيي» يعطي مثالاً على سهولة العامية بالقول: أيهما أبسط، أن تقول حدش (11) أو أحد عشر؟ أجل. إذا كنت تشتري 11 كيلو بندورة (طماطم) من عند دكان بو مطانيوس، بالأفضل «حدعشر كيلو». أما إذا كنت تقرأ الآية: «إذ قال يوسف لأبيه يا أَبَتِ إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين»، فلتذهب العامية بكل لهجاتها إلى الجحيم.

تبسيط اللغة لا يكون في تشويهها وإخراجها من مخارج ألفاظها. وهناك دائماً لغة سهلة لا تتعارض مع الأصول والجذور. ويجب أن تقوم محاكم، وليس مجرد مجامع لغة، تحكم على المفترين مثل صاحب «غلافو أسود» بالمؤبد؛ لأنه رأى أن «غلافو» كشف بديع في اللغة، وليس اعتداء سافراً على طلّابها وأساتذتها وناطقيها.

بعض الطبقات في فرنسا لا يمكن أن تتحدث العامية (ارغو) حتى في طلب أحد عشر كيلو بندورة. وكذلك في بريطانيا (الكوكني) التي كانت ممنوعة حتى في السينما، إلا في الأدوار المضحكة أو المبتذلة. لو كان سعيد عقل لا يزال حياً لطلبت إليه أن يعيد بالعامية كتابة قصيدته: «غنيت مكة أهلها الصيَدَا/ والعيد يملأ أضلعي عيدا/ فرحوا فلألأ تحت كل سما/ بيت على بيت الهدى زيدا/ وعلى اسم رب العالمين/ على بنيانهم كالشهب ممدودا/ يا قارئ القرآن صلّ لهم/ أهلي هناك وطيّب البيدا».

رمضان كريم، وكل عام وأنتم بألف خير.



الممثلة الأميركية كيت بيكنسيل لدى وصولها إلى حفل توزيع جوائز «فاشين تراست» في لوس أنجليس (أ.ب)

مشعل السديري

أهنئكم بشهر الصوم

مع دخول رمضان، اسمحوا لي أن تكون كتاباتي فيه، أغلبها عن هذا الشهر الفضيل، متمنياً أن يكون فيها ولو القليل من الفائدة من دون أي تكلف، وأبدأ مع الرحالة (ابن جبير)، الذي بدأ رحلته من بر مصر والسودان، قاصداً الحج بالدرجة الأولى، وبعد رحلة شاقة وصلوا جميعا إلى البر، ويقول: لجأنا إلى خور يقال له (أبحر)، وهو ملجأ للصوص والقراصنة إذا حاصرتهم الرياح أو عسكر الدولة، وأبحر هذا يبعد عن جدة (يوماً وبعض يوم).

المهم حمدنا الله على ما عانيناه في تلك الأيام الثمانية طوال مقامنا في البحر، وكانت أهوالاً شتى، عصمنا الله منها بفضله وكرمه، فمنها ما كان يطرأ من البحر واختلاف رياحه وكثرة شعابه المعترضة فيه، ومنها ما كان يطرأ من ضعف عدة «المركب» واختلاله واقتصامه المرة بعد المرة عند رفع الشراع أو حطه أو جذب مرساة من مراسيه، وربما سنحت الجلبة بأسفله على شعب من تلك الشعاب في أثناء اختلاله فتسمع لها هديراً يؤذن باليأس، فكنا فيه نموت مراراً ونحيا مراراً، والحمد لله على ما منّ به من العصمة وتكفّل به من الوقاية، وجدة هذه قرية على ساحل البحر المذكور أكثر بيوتها أخصاص، وفيها فنادق مبنية بالحجارة والطين وفي أعلاها بيوت من الأخصاص كالغرف، ولها سطوح يستراح فيها بالليل من أذى الحر، وفي هذه القرية آثار قديمة تدل على أنها كانت مدينة قديمة، وأثر سورها المحدق بها باق إلى اليوم، وبها موضع فيه قبة مشيدة عتيقة، يذكر أنه كان منزل حواء أم البشر، عند توجهها إلى مكة، فبني ذلك المبنى عليه تشهيراً لبركته وفضله، والله أعلم بذلك.

وكان نزولنا فيها بدار القائد علي، وهو صاحب جدة من قبل أمير مكة، في صرح من تلك الصروح الخوصية التي يبنونها في أعلى ديارهم ويخرجون منها إلى سطوح يبيتون فيها، وعند وصولنا إلى جدة المذكورة عاهدنا الله عز وجل، سروراً بما أنعم الله به من السلامة، ألّا يكون انصرافنا على هذا البحر... إلا إن طرأت ضرورة تحول بيننا وبين سواه من الطرق.

وأكثر سكان هذه البلدة مع ما يليها من الصحراء والجبال أشراف علويون حسنيون وحسينيون وجعفريون، رضي الله عن سلفهم الكريم، وهم من شظف العيش بحال يتصدّع له الجماد إشفاقاً.

ومن مهنهم: إكراء جمال إن كانت لهم، أو بيع لبن أو ماء، إلى غير ذلك من تمر يلتقطونه أو حطب يحطبونه – انتهى - وإلى اللقاء بعد غد.

هل اقترب تحقيق حلم النحافة مع تناول السكريات؟

القاهرة: حازم بدر

هل تحلم بأن تتناول ما يحلو لك من نظام غذائي عالي السكريات والدهون، من دون أن يسبب لك ذلك أضرارا صحية؟ قد يكون هذا الحلم بات قريبا، بعد نجاح فريق بحثي أميركي في تطوير عقار يمكنه تحقيق ذلك، وتم اختباره بنجاح على فئران التجارب.

وطور الباحثون من مركز العلوم الصحية بجامعة تكساس الأميركية، هذا العقار الذي أعلنوا عنه في العدد الأخير من دورية «سيل ريبورتيز». وقالوا إنه يبشر بمنع زيادة الوزن وتغيرات الكبد الضارة عند تبني نظام غذائي عالي السكر وعالي الدهون طوال الحياة.

واكتشف فريق البحث هذا الدواء، من خلال استكشاف كيفية تأثير عنصر «المغنيسيوم» على عملية التمثيل الغذائي، وهي إنتاج واستهلاك الطاقة في الخلايا، حيث وجدوا أنه رغم أهميته وأدائه العديد من الأدوار الرئيسية في الصحة الجيدة، بما في ذلك تنظيم نسبة السكر في الدم وضغط الدم وبناء العظام؛ فإن الكثير منه يبطئ إنتاج الطاقة في الميتوكوندريا، وهي محطات الطاقة للخلايا.

ويقول ترافيس آر ماداريس، الباحث المشارك بالدراسة في تقرير نشره (الثلاثاء) الموقع الإلكتروني لجامعة تكساس، «توصلنا إلى أن حذف الجين (MRS2) الذي يعزز نقل المغنيسيوم إلى الميتوكوندريا، يزيد من كفاءة التمثيل الغذائي للسكر والدهون في محطات توليد الطاقة».

وتم اختبار هذه الآلية في فئران التجارب، وكانت النتيجة الحصول على فئران نحيفة وصحية، رغم التزامها بنظام غذائي عالي السكريات والدهون، ولم تظهر أنسجة الكبد والدهون في الفئران أي دليل على مرض الكبد الدهني، وهو من المضاعفات المتعلقة بسوء التغذية والسمنة ومرض السكري من النوع 2.

والدواء، الذي يسميه الباحثون (CPACC) يحقق نفس الشيء، حيث يقيد كمية نقل المغنيسيوم إلى محطات الطاقة، وفي التجارب، وكانت النتيجة مرة أخرى الحصول على فئران نحيفة وصحية، وتم التقدم بطلب براءة اختراع على العقار.

ويقول ماديش مونيسوامي، الأستاذ بكلية الطب بجامعة تكساس، «هذه النتائج هي نتاج عدة سنوات من العمل، وهذا الدواء الذي يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مثل النوبات القلبية والسكتة الدماغية، وكذلك يقلل من الإصابة بسرطان الكبد، الذي يمكن أن يتبع مرض الكبد الدهني، سيكون له تأثير كبير، وسنواصل تطويره، قبل الانتقال للتجارب السريرية».



للأغذية الغنية بالدهون أضرار صحية (شاترستوك)

خصلات شعر بيتهوفن تكشف عن تسلسله الجيني

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل علماء باستخدام خمس خصلات شعر إلى تسلسل الجينوم الخاص بأحد أعظم المؤلفين الموسيقيين في التاريخ، لودفيج فان بيتهوفن، بعد مضي ما يقرب من مائتي عام على وفاته؛ مما أتاح لهم فهماً أفضل لمرض الكبد الذي أودى بحياته، ولكن ليس لفقدانه السمع، حسب «رويترز».

وقال الباحثون: إن الجينوم الخاص به أظهر أن الملحن الألماني كان لديه استعداد وراثي للإصابة بأمراض الكبد، كما كان مصاباً بفيروس التهاب الكبد (بي). وأظهر تشريح جثته بعد وفاته عام 1827 عن عمر 56 عاماً في فيينا، أنه كان مصاباً بتليف الكبد، وهي حالة مرضية غالباً ما تنتج من الإفراط في معاقرة الكحوليات. وتشير النتائج الجديدة إلى وجود عوامل عديدة وراء مرضه، مثل العوامل الوراثية والعدوى الفيروسية واستهلاك الكحول.

وقال تريستان بيج، عالم الأنثروبولوجيا البيولوجية بجامعة كمبردج، والباحث الرئيسي بالدراسة المنشورة في دورية «كارنت بيولوجي»: «خطر إصابة بيتهوفن بمرض في الكبد، ينشأ غالباً من طفرات في جينين... يمكن أن تزيد، إلى ثلاثة أمثال تقريباً، خطر إصابته بكل صور أمراض الكبد المتصاعدة».

وأضاف بيج «عوامل الخطر تلك ليست مصدر قلق كبير بمفردها بالنسبة لمعظم من يعانون منها، ولكن كان من الممكن حدوث تأثير تفاعلي ضار لها مع استهلاكه للكحول».

وتابع «قبل هذه الدراسة، كان الكحول عامل الخطر الوحيد المعروف لاعتلال كبد بيتهوفن». ويشير وجود فيروس التهاب الكبد (بي)، المندمج في جينوم بيتهوفن، إلى إصابته بعدوى في الكبد قبل بضعة أشهر على الأقل من وفاته وربما قبل ذلك.

وعانى بيتهوفن فقداناً تدريجياً في السمع بدءاً من سن 29 حتى فقد سمعه تماماً في سن 44 عاماً. ومع ذلك، واصل تأليف ألحانه الرائعة. وقال بيج «لم نتمكن في نهاية المطاف من إيجاد تفسير وراثي لفقدان بيتهوفن سمعه».



رئيسة الباحثين في «بيتهوفن هاوس» تعرض خصلات شعره (أ.ب)

البيانو الخاص بالملحن بيتهوفن في بون (أ.ب)



كارلا بروني تستقبل الربيع على كومة من النفايات



كارلا على تل القمامة (إنستغرام)

باريس: «الشرق الأوسط»

بحذاء للرياضة ونظارات للشمس، نشرت كارلا بروني ساركوزي صورة على حسابها في «إنستغرام» تبدو فيها واقفة وقفة انتصار فوق أكوام من أكياس النفايات على أحد أرصفة باريس. وكتبت زوجة الرئيس الفرنسي الأسبق تعليقاً تحت الصورة باللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية، جاء فيه: «الربيع هنا»!

ويعاني سكان مدينة النور من أكوام النفايات التي تجمعت منذ ثلاثة أسابيع بسبب إضراب عمال خدمات النظافة في بلدية العاصمة، احتجاجاً على تعديل قانون التقاعد، وانتهزت كارلا بروني الفرصة، وأضافت تعليقاً موجهاً إلى عمدة باريس، آن هيدالغو، قالت فيه: «تعيش عزيزتي آن هيدالغو». وهي ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها بروني عمدة باريس التي فشلت في انتخابات الرئاسة، حيث سبق وكتبت: «انظروا ما فعلت هيدالغو بباريس، وتخيلوا ما كانت ستفعله بكل فرنسا».

وكانت بروني قد أثارت موجة من الاستنكار في مواقع التواصل الاجتماعي عندما استخفت بكلام عامل للنظافة حلّ ضيفاً على نشرة أخبار المساء في القناة الأولى.

وقد أعادت نائبة من المعارضة نشر تسجيل لتصريح العامل ذي الأصل الأفريقي إبراهيم سيدي بيه الذي يعمل منذ 13 عاماً سائقاً لشاحنة جمع القمامة، وقبلها بـ8 سنوات كان زبالاً، والذي أكد أنها مهنة شاقة، وأن كثيرين من زملائه لا يستمر بهم العمر حتى بلوغ سن التقاعد.

وعلّقت كارلا على المنشور تعليقاً يفيد الضحك: «ها ها ها» وأرفقته بعدة رسوم ساخرة. وقد اضطرت إلى حذف تعليقها بعد حملة الاستهجان التي قوبل بها.

علماء يستخدمون طابعة ثلاثية الأبعاد لصنع حلوى

صنع حلوى من سبعة مكونات (كولومبيا إنجينيرينغ)

لندن: «الشرق الأوسط»

يسعى باحثون بالولايات المتحدة إلى فهم المزيد عن كيفية إمكانية تكنولوجيا الطعام ثلاثية الأبعاد وقدرتها على تعزيز التجارب المتعلقة بالطهي، حسب ما ذكرته صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكان قد تمكن علماء من صنع حلوى من سبعة مكونات، باستخدام طابعة ثلاثية الأبعاد، وذلك بهدف فهم المزيد عن كيفية إعداد طبق يضم عناصر متنوعة من الطعام باستخدام التكنولوجيا.

وجرى صنع الحلوى التي تشبه كعكة الجبن، من بسكويت غراهام وزبدة الفول السوداني والبندق وموز مهروس وكرز وفراولة.

وقال فريق البحث، الذي نشر تجربته في دورية «إن بي جيه ساينس أوف فود»، إن العمل الذي اضطلع به يرسي الأساس اللازم لما يمكن أن يبدو عليه المستقبل مع طابعة الطعام ثلاثية الأبعاد، بما في ذلك سلامة الغذاء والسماح للمستخدمين بالتحكم في العناصر الغذائية الموجودة بوجباتهم.

من جهته، قال بروفسور كريستين كوبر، الذي يتولى تدريس علم التغذية بجامعة بيس في الولايات المتحدة: «نواجه مشكلة هائلة تتعلق بانخفاض القيمة الغذائية للأطعمة المعالجة». وأضاف كوبر: «الطباعة ثلاثية الأبعاد للطعام ستنتج طعاماً معالجا كذلك، لكن الأمر الإيجابي هنا يكمن في أن البعض سيحظون بذلك بقدرة أكبر على التحكم في التغذية وتكييفها لما يرغبون فيه، أي تغذية تحمل طابعاً شخصياً».

واستطرد قائلا إنه «من الممكن كذلك أن تكون مفيدة في جعل الطعام أكثر جاذبية لأولئك الذين يعانون اضطرابات في البلع، وذلك من خلال محاكاة أشكال الطعام الحقيقي مع الاعتماد على الأطعمة المهروسة، التي يحتاج إليها هؤلاء المرضى، وهم بالملايين داخل الولايات المتحدة وحدها».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية